الأزهار النادية

من أشعار البادية

يشتمل على:

٩

أشعار الشاعر الفكاهي الضحك الكبير

حميدان الشويعر

وأشعار الشاعر المشهور الكبير

عبد الله بن ربيعه

الناشر:
مكتبة المعارف
محمد سعيد كمال
الطائف: شارع كمال - تليفون ٢٤٠٤٠

الأزهار النادية

من أشعار البادية

يشتمل على ديوان الشاعر الفكاهى الكبير حميدان الشويعر
وأشعار الشاعر الكبير المشهور عبد الله بن ربيعة

الجزء التاسع

الناشر
مكتبة المعارف
محمد سعيد كمال
الطايف – شارع كمال – تليفون ٣٤٠

الطبعة الأولى
١٣٨٠ – ١٩٦٠

القاهرة
مطابع دار الكتاب العربى
محمد حلمى المنياوى

حميدان الشويعر

حميدان الشويعر من شعراء نجد المشهورين ، الذين كتب لهم الخلود ، وهو من السيايره من قبيلة بنى خالد ، ومن أهل قرية القصب إحدى قرى الوشم فى نجد ، توفى فى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى ، ولا تزال أشعاره سائرة على الألسنة لأنها من النوع الخفيف المحتوى على السهل الممتنع ، وأشعاره كلها جد فى هزل ، فى السياحة والاجتماع والأخلاق ، وفى أشعاره فوق ذلك مجون قد يصل إلى درجة الاسفاف لولا الأسلوب الذى يصوغه فيه ، وهذا الأسلوب هو سر عظمـة حميدان ، وشعره غطى على شخصيته ، فلا نعرف عن مولده ولا عن وفاته شيئاً سوى أنه عاصر عبد الله بن معمر أمير العيينة ومدحه ، والمذكور توفى سنة ١١٣٩ هـ ، وممن ذكرهم فى أشعاره محمد بن ماضى وابن نحيط ، وكلهم متقاربون فى ذلك القرن ، وهو على ما يظهر من أشعاره قمىء نحيف القوى ، ولـكنه ذو لسان حاد مهيج حماسى ، عاش حتى هرم .

وسفره إلى العراق ليـكون حارساً فى البساتين ، وخروجه من الزبير ، ومروره ببلدان سدير فى طريقه إلى القصب ، أوحى إليه بتلك الملحمة الخالدة التى وصف بها بلدان سدير ، فمدح من مدح وهجا من هجا ، فصارت سجلاً للمجد يفتخر بها الممدوح ، ويتوارى المهجو ، وسنفتتح بها هذا الديوان .

فقد هال حميدان ما رأى فى العراق من خيرات ونخيل وبساتين ، وأعظمها شط العرب ، ولا يستعظم شط العرب إلا من يأتى من قرية حميدان حيث الجفاف وقلة الماء ونضوبه ، حيث يكمن الفقر بأجلى مظاهره ، فينطلق خيال حميدان ليصور لنا الفقر فيسميه أبا موسى ، لأنه يحلق كل شيء ، ويجلوه لنا فى قطيعة دسمال (رداء خشن من صنع الهند اليدوى — ديسى مال —) وبشيت !! منبقر ظهره وكل خرق فى البشيت يستر إلا إذا انخرق من ورائه ، وهذه صورة الفقر مجسمة فى منظر أبى موسى .

رحم الله حميدان الشويعر ، وغفر له ، فلا يزال شعره محفوظاً لسهولته وتهكمه ، ولا تزال قصائده محل شغف القراء وعنايتهم فى بادية نجد لهذا بادرت مكتبة المعارف بطبعه وإخراجه مشكولاً حسب الإمكان ومن الله نستمد العون وعليه الإتكال .

الطائف　　　　　　　　مكتبة المعارف

قال حميدان :

ظَهَرْتْ مِنَ الْحَزَمْ اللَّى بِهْ سَيِّدْ السَّادَاتْ مِنَ الْعِشْرِهْ(١)
حَطَّيْتْ سَنَـــــامْ بالْيُمْنَى وَوَرَدْتَ الرِّقْعِي مِنْ ظَهَرَهْ(٢)
وَلقِيتْ الْجُوعُ أَبُو مُوسَى بَانِي لِهْ بَيْتٍ بَالْحَجْرِهْ(٣)
عَلَيْهْ قَطِيعَـــــةْ دِسْمَالْ وِبْشَيْتِ مِنْبَقْـــرِ ظَهَرَهْ(٤)
وَحَا كَانِي أَوْ حَاكَيْتَـــــهْ وَعَطَانِي عِـــلْمٍ لِهْ ثَمَرَهْ(٥)
مَا يِرْخَصْ عِنْـــدِي مَضْمُونَهْ وَأَقُولْ بِعِلْمَهْ وَخَــبْرِهْ(٦)
(الزِّلْفِيْ) فِيـــهِ ازْغَيْوِيِّهْ أَوَى إِدْحُـــوشٍ بِجَزْرِهْ(٧)
وَأَهْلِ (مِغَيْرِهْ) مَا بُهُمْ خِيَرهْ وَأَمِيرُهُمْ ذَاكَ الْقَــــــذِرِهْ

---

(١) الحزم المرتفع من الأرض وسيد السادات من العشرة الزبير بن العوام المدفون ببلد الزبير غرب البصرة .

(٢) وسنام جبل يجعله المسافر من الزبير إلى نجد بيمناه والرقعي ماء مشهور فى وادي الباطن.

(٣) كنى الجوع والفقر بأبى موسى لأنه يحلق كالموسى ولا يبقى شيئاً والحجره موضع مشهور .

(٤) الدسمال الرداء وهو كلمة هندية (ديسى مال) أى صنع وطنى وهو من المنسوجات القطنية اليدوية الخشنة والبشيت تصغير بشت (المشلح) .

(٥) العلم الخبر .

(٦) خبره أى حقيقته وهو ما شاهده فى رحلته وبلاه من أخلاق الناس وقد بدأ بالزلفى لأنها أول ما يصل إليها القادم من العراق .

(٧) الزلفى من بلدان نجد المشهورة وأهلها يحترفون الجماله (النقل على الجمال) وحميدان صاحبهم فى رحلته هذه وهو قمىء قصير حقير المظهر فجعلوه أضحوكة لهم يتنادرون عليه والزغيوى المكار (العيار) والدحوش جمع دحش الذى فيه جفوة وغلظة وجزره قرية من قرى الزلفى .

مِنْ قَابَلْ (خَشمَ الْعِرْنِيـهْ) فَالْخَاطِرْ مَنْقُولٍ أَخْطِرهْ[١]
وَمَنْ قَالْ أَنَا مِثْلْ (سُلَيْمَانْ) كِرْمَ اسَّامِعْ يَا كُلْ أَبْعَرهْ[٢]
(وَالْخِيْسْ) بُوَيلِيدِ مِسْقَى أُضَيْبِبِ لَاجِي لِهْ بوْعَرهْ[٣]
(وَالْفَيْحَا) دِيرَةْ (عُثْمَانْ) مَقَابِلْهَـا دِيَارْ الزِّيرهْ[٤]
وَأَهْلْ (أَجْلَاجِلْ) نِعِيمِيِّـهْ وَرَا الْبَابْ مَا مِنْ ظَهَرهْ[٥]
وَأَهْلْ (التَّوِيمْ) رَاسَ الْحَيَّهْ مِنْ وَطَاهَا يَنْقُلْ أَخْطِرهْ

---

(١) خشم الجبل رأسه والعرنيه جبل شمال بلدة الغاط والخاطر الضيف ومنقول : محمول أى أن كل من يشاهد رأس جبل العرنيه من الضيوف فهو سالم من الأخطار .

(٢) سليمان هذا هو سليمان السديرى من البدارين من قبيلة الدواسر المعروفة وهو مؤسس بلدة الغاط وأميرها ومن ذريته الأمير أحمد بن محمد السديرى جد جلالة فالملك المعظم لامه وجد الأمراء آل السدارى .

وذلك أن حميدان خرج من الزبير مع قافلة أهل الزلفى ومنها خرج وحيداً على جمله قاصداً الغاط فلما وصل جبل العرنيه لاقاه جماعة من لصوص البدو فأخذوا جمله وما عليه من زاد وكسوة لأهله وتركوه لجاءراجلا إلى الغاط وجلس فى مضيف سليمان السديرى وكان حميدان يومئذ فتى قميئاً غير معروف وسأل العبد عن وجود أحد ذاهب إلى المجمعه ليسايره راجلا ثم أخبره بقصته فأخبر العبد مولاه سليمان بما جرى على حميدان وأنه نهب بقرب العرنية والعرنية حمى سليمان فأرسل إلى كافة البدو الموجودين فى الغاط فحبسهم وأرسل إلى أهلهم أن يردوا جمل ضيفه وإلا قتلهم به ولم يزالوا به حتى انصاعوا وأتوا بالجمل وسلمه إلى حميدان لم ينقص منه شىء .

(٣) الخيس من قرى سدير وبويليد تصغير بولاد أى فولاد مسقى أى مقسى بالسقى لقوتهم ومنعتهم وصغر الفولاد لقلتهم وشبههم بالضبيب (وتصغيره كتصغير الفولاد) اللاجىء بالصفا فلا يحفر غاره .

(٤) الفيحا يريد بها المجمعة عاصمة سدير اليوم وعثمان هو ابن مزيد أميرها وديرة الزيرة يقصد بها حرمه .

(٥) جلاجل من بلدان سدير ونعيمية مترفون .

وَأَهْلْ (الدَّاخِـلِهْ) النَّوَاصِرْ   خَاطِرْهُمْ مُقْطُـوعٍ ظَهْرِهْ[١]

(أَبْنِ مَاضِي) رَاعِي (الرَّوْضَهْ)   يَاخُـذْ مِنْهُمْ رُبْعَ الثَّمَرِهْ[٢]

(وَأَبْنِ نَحِيطٍ) رَاعِي (الْحُصُونْ)   الدَّاشِرِ رَضَّـاعْ الْبَـرِهْ[٣]

وَأَهْلْ (الْحُوطَـهْ) وَقَصْرَاهُمْ   . . . .[٤]

وَأَهْلْ (الْعِطَّـارْ) (عِرَيْنَاتْ)   أَللهْ يَقْطَعْ ذِيكَ الشَّجِرِهْ[٥]

وَأَهْلْ (الْعَوْدَهْ) عِنْدَ النَّدْوَهْ   عِدْ وَخَيِّكْ وِعِـدْ عِشْرِهْ

وَأَهْلْ (عِشَـيْرِهْ) مَنِيعَاتْ   أَوَىْ رَجَالْ بذِيكِ (الظَّهَرِهْ)[٦]

وَأَهْلْ (أُتَمِيرَ) قَرَيْرِيشِـهْ   مَا شَالْ الْعَيرْ شَالَ أَظْهَرَهْ[٧]

* * *

وقال حميدان الشويعر :

الاَيَّامْ حِبْلَى وَالاُمُورْ عَوَانْ   فَهَـلْ تَرَى مَالاَ يَـكُونْ وَكَانْ

الاَعْمَارْ فِيهِنْ مِنْ طِوِيلْ وِقَاصِرْ   وَكُلٍّ سِوَىٰ رَبَّ الْخَلاَيِقْ فَانْ

(١و٢) النواصر من تميم وهم أهل الداخلة فى روضة سدير والحقيقة انهم لم يكونوا ذليلين فى دفعهم ربع الثمرة لابن ماضى وما كان ابن ماضى ظالماً لهم وذلك أن الروضة كانت كلها ملكا لآل ماضى فأخذ النواصر الداخلة بالمغارسة بالربع ولكن حميدان صاغها بهذا القالب لغرض فى نفسه .

(٣) وصفه برضاع البقرة إخفاء لصوت الحلب من البخل .

(٤) الحوطة حوطة سدير (لا حوطة بنى تميم) وقصراهم جيرانهم وقد تركنا الشطر الثانى لشهرته .   (٥) العرينات فخذ من قبيلة سبيع .

(٦) منيعات من أولاد المنيعى فخذ من بنى عمرو من تميم .

(٧) قريريشة تصغير قراش وهو الحطاب أو الحشاش وما شابهه من المهن ويصفهم بانهم حمالون .

لَا تَامَنْ الدُّنْيَا وَلَوْزَانْ وَجْهِهَا ... تَرَى رَمْيِهَا لِلْعَالَمِينْ حِفَانْ(١)

كَمْ غَيَّرَتْ مِنْ مُلْكْ نَاسْ وَبَدَّلَتْ ... مَكَانْ لِنَاسْ غَيْرَهُمْ بِمَكَانْ

أَنَا يَا وَلِدِى جَرَّبَتْ الَايَّامْ كُلِّهَا ... مَا كِبِرْ مِنْ عِظْمْ الَامُورْ وَهَانْ(٢)

حِبَالْ الرَّخَا تُورِدْ مِيَاهْ كَثِيرِهْ ... وَبَالضّيقْ مَا تِرِدْ الْحُدُودْ قِرَانْ(٣)

أَلَاوْبَاشْ يَامَا أَحْدَرُوا فِى هَبِيَه ... طَوِيلَةْ مَلْقَى جَاذِبْ وَاشْطَانْ(٤)

إِلَى زَوَاكْ الْحَرْبْ يَوْمْ تَنَاسَعَوْا ... تَحَسْبَهْ أَمْرْ مَا يُكُونْ وَكَانْ(٥)

وَعَانَكْ مِنْ لَا تَرْتَجِى مِنْهْ عَوْنَهْ ... وَرُبَّ أَنْ لَاجِى فِى جَنَابِكْ خَانْ

فَصَادِمْ صَعْبَاتْ الْمَعَانِى عَلَى الْقَدَا ... رَاعِى الْقَدَا وَالْمُوجِبَاتْ مَعَانْ(٦)

فَلَا مَطْلَبْ الْعَلْيَا بِيِدْنِى مِنِيَّهْ ... وَلَا زَادِنْ أَيَّامْ الرَّخَا لِهْدَانْ(٧)

تَخَيَّرَتْ نَوْمِى فَوْقْ صُوَّانَةَ الصَّفَا ... وَلَا جُودِرِىٍّ فِى بِلَادْ هَوَانْ(٨)

وَلَوْ صَارْ شَرْبِى مَا هَمَاجْ مَخَالِطِهْ ... حَنْظَلْ وَأَنَالِى بَالْمَعَزَّهْ شَانْ(٩)

---

(١) حفان جمع حفنة وهى ملء الكف . (٢) يعنى ما عظم وهان أو كبر وصغر .

(٣) فى نسخة :

حبال الرخا توردك بريت بالضحى ... وبالضيق ما ترد الحدود اقران

بريت بئر عميق جداً لا ينال إلا بالحبال الطويلة والحدود نهر جارى بالاحساء .

(٤) الهبية : الحفرة الأشطان الحبال .

(٥) زواه مسه أضعفه . تناسعوا تسللو أى خلاف ما كنت نقدر .

(٦) القدا الاستقامة القصد وفى نسخة (يعان) .

(٧) الهدان الذليل الكسول . (٨) الجودرى نوع من السجاد أو اللحاف .

(٩) فى نسخه :

ولو كان ما كولى جراد وخلطه ... قصيل وأنا لى بالمعزة شان

الهماج الماء المالح والقصيل أعواد الشعير المقصول .

أَحِبّْ عَلى مَنْ مَلكْ بَغْدَادْ وَأَرْضَهْ   إِلَى الْبَصْرَةْ الْفَيْحَا وَدَارْ عُمَانْ[١]
عَلَّمْ صِبْيَانْ الْقَرَايَا هَلَ الذَّرَا   مِنَ النَّاسْ وَإلاَّ فَالذِّهَانْ ذِهَانْ[٢]
الاَوْطَانْ مَا يِغْدِي بَهَا خَطّْ عَالِمْ   وَلَوْ غَلتَهْ تَشْرَىٰ بِكُلّْ زَمَانْ[٣]
إِلَىٰ غَبَّتْ الطَّرْحَا بِدَارٍ وَرِثْتَهَا   بَالسَّيْفْ لاَ حَقٍّ وَلاَ جُعْلاَنْ[٤]
وَلَوْ قِلتْ ذَا مِلكْ لاَبُوىْ وَلِجَدّىْ   عَلَى الْحَقّْ مَنْصُوبْ كَلُوهْ بِيَانْ
يَا رَاعِيَ الْقَصْرْ الَّذِى فِى قَرَارِهْ   ضَعِيفْ الْقُوَى مَا يِهْتَنِى بَاعْوَانْ[٥]
الاَوْطَانْ إِنْ جَاءَ هَوشْ لاَ تِرْفَعْ الْبِنَا   وَالاَبْطَالْ لِلضِّدّْ الْقَدِيمْ عِرَانْ[٦]
لَوْ كُنْتْ فِى قَصْرٍ حِصِينْ مِشَيَّدْ   فَضُّوهْ مِنْ عَدْمِ الرِّجَالْ وِهَانْ[٧]
وَلَوْ كُنْتْ تَعْطِى كُلّْ يَوْمْ أَخَاوَهْ   تَبِى ابْعُدْ قَالُوا ذَا جِنَابَهْ لاَنْ
مَنْ يَا مَنْ الرَّقْطَا عَلَى السَّاقْ نَادِمْ   وَمِنْ يَا مِنْ الضِّدّْ الْقَدِيمْ يِهَانْ

---

(١) فى نسخة :
ياليتنى بشراك حزوى على الرخا   ولا البصرة الفيحا وراى خزان
(٢) الذرا الكن ويقصد به الدعة الذهان أصحاب الذهن أى أعلم الصبيان المترفين أما أهل الأذهان فهم يفهمون بطبيعتهم .
(٣) يقصد أن الأوطان لا تملك بصكوك يختمها عالم .
(٤) نسخه (لاحق ولا بطلان) غبت باتت إلى الغد الطرحا القتلى المطروحون الحق الأجرة التى توخذ على العمل كالجعلان على الضائع أى أن الأوطان لا توخذ إلا بالسيف لا بالحق .
(٥) فى نسخة :
ياراعى الدار التى فى قــرارها   ضعيف القرايا يلتجى باعوان
(٦) الهوش الصراع والجلاد يقول إن كان لديك قوة وجلاد فلا ترفع البناء فالأبطال للعدو القديم وفى نسخة القرين كالعران وهو البره الحلقه توضع فى الأنف .
(٧) فضوه دخلوه عنوة من عدم الرجال أى قلتهم وهان أى ذل .

عُدُوِّكْ لَوْ خَـلاَّكْ يَرْمْ مَخَافَهْ   فَهُوَ مُسَرِّجٍ لِلْمُولِمَاتْ أَحْصَانْ
فَلاَ تَغْدَا سِرْحَانْ وَلاَ تِدْنِى مِبْغِضْ   وَإِيَّاكْ وَالطَّمَعْ الزَّهِيدْ أُتْدَانْ
فَإنْ صِرْتْ رَاعِى قَالَةٍ تَتَّقِى بِهَا   عَنَ الْوَاشِ مَا تَدْبِيرِهَا بَاعْلاَنْ[1]
فَشَاوِرْ مِرْحَام صُبُورٍ صُمَيْدَعْ   يِعِينِكْ بَالنَّخْوَى رِيَاهْ أَمْتَانْ[2]
وَتَرْكْ زَارُوبٍ خَفِيفٍ سَمَلَّجْ   رِدِّى اللِّقَا لِلْمُعْضِـلاَتْ لِيَانْ[3]
وَتَرْكْ بَابَ الذِّلْ عَنِّى وَلاَ تَـكُنْ   إِلَى رِيتْ رَاسٍ مِنْ عَدِوِّكْ بَانْ
فَصُـكه بَالْهِنْدِى عَلَى الْبُوقْ وَالنِّقَى   وَمَا كَبُرْ مِنْ عُظْمَ الْمِصِيبَهْ هَانْ[4]
دَعْ ذَا وِيَا غَادِى عَلَى عَيْدَ هِيَّهْ   ضَرَّابْ هِجْنٍ مِنْ بَنَاتْ عُمَانْ
عَلَى مِثْلِ رَبْدَا مَعْ سَنَا الصُّبْحْ سَاقَهَا   سَنَا حَاكِمٍ طَقَّ النِّفِيرْ وَاكَانْ[5]
إِلَى أَقْفَتْ مَعْ حَزْمٍ تَوَاماً سُبُوقَهَا   كَمَا بَارِقٍ هَبَّتْ عَلَيْه يَمَانْ[6]
وِإلاَّ فِدَانِقْ فِى هَوَاء مُدْلِهِمَّة   تِزِجُّهَ النَّـكْبَا وَالدُّبُورْ أَشْحَانْ[7]
أَلَى جِيتْ عَنَّا لَلْعَزَاعِيزْ دِيرِهْ   مِنَ الْوَشْمْ تِمْزَا لَلْعَنَاقِرْ كَانْ[8]

(١) القالة العزم أو الشغلة تتقي بها أي تخفيها . (٢) رياه آراؤه متان متينة محكمة .

(٣) الزاروب السلاح من الخوف سملج طائش للمعضلات ليان أي بلين للشدائد .

(٤) البوق : الغدر . والنقا : الإعلان . يريد إذا أمكنت فرصة فى عدوك فاضربه غدرا أو نذراً وكل العظائم تهون بعد ذلك .

(٥) الربدا : النعامة . ساقها : جفلها سنا ضوء وضوضاء . طق النفير . أى ضرب الطبل أو البوق . أكان : أغار هجم .

(٦) تواما تواماً يصف اختلاف قوائمها لشدة الجرى .

(٧) الدانق : السفينة الشحان : الزفير .

(٨) ديرة العزاعيز قرية وثيثيا التى لجأ إليها الشاعر .

سَلِّمْ عَلَيْهُمْ حِينَمَا أَلْفَيْتْ كُلَّهُمْ مِنْ كَانْ قَاصِي بَالْبِلَادْ وَدَانْ
قِلْ يَا هَلْ الْفِعْلَ الَّذِي يُوجِبَ الثَّنَا تَرَاكُمْ عَنَ الْبَابِ الْجَدِيدْ يَمَانْ(١)
عَتِمْتُوا عَنَ الشَّرَّ الَّذِي يُوجِبْ الْقِضَا وَلَا يَاسَعْ أُجْدَاثْ الْقُبُور مُصَانْ(٢)
أَلَا يَا رِجَالٍ مِنْ تَمِيمٍ تفقّهُوا وِصِيَّةْ مَنْ هُو بَالصَّدَاقَةْ بَانْ
تَرَى لَكُمْ ضِدٍّ بَالأَوْطَانْ مِكْنِعْ أَحْرَصْ مِنَ اللِّي يِرْقُبُونْ اجْفَانْ(٣)
صُوعُرهُمْ بَالْحَرْبْ الَّذِي فِي جِنَابُكُمْ عَنَ الصُّلْحْ مَا دَام الزِّمَانْ زِمَانْ(٤)
قَالُوا لنَا مَهْلًا إِلَى حِينْ نَلْتقِي تَرَى نِصْفَنَا مُتْحَسِّفِينْ بَيَانْ(٥)
حِسِبْت لَهُمْ سِتِّينْ سَيفٍ مْعَلَّقْ وَالأَبْطَالْ عِنْدَ الْحَادِثَاتْ سِنَانْ
لنَا دِيرَةٍ عَنْهَا الطَّعَامِيسْ مُجَنِّبه بَيانٍ صِفَقْ لَلْحَرِيبْ عَيَانْ(٦)
أَخَذْنَا بِهَا الأَثْمَان بَادٍ وَحَاضِرْ جَمَاجِمٍ تُرْمَى بِضَرْبْ أَيْمَانْ
قَتَلْنَا بِهْ أَصْحَابَ الوِشَايَا جِمِيعَهُمْ وِعَانِنَا مِنْ لَا يُمَانْ بِشَانْ
حَفَرْنَا بِهَا بِيرَ القِضَا عُقْب مَا غَدَا عَلَى مِدَا طُولْ الزَّمَانْ دِفَانْ(٧)

---

(١) فى نسخة :
تراكم حذا الباب القريب يمان تراكم بمعنى أنكم (أو الناس يرونكم)
(٢) فى نسخة :
عدونى عن العز الذى كان بينكم ولبسوا عن أجداث القبور أمان
(٣) مكنع أو مخلد أو مجلد كلها بمعنى مترقب أو متربص .
(٤) صوعوهم اضربوهم بقوة يأمرهم بحربهم وينهاهم عن الصلح ما دامت الفرصة سانحة .
(٥) متحسفين متأسفين .
(٦) الطعاميس كثبان الرمل بيان عيان واضحة الصفق الضرب على الوجه .
(٧) القضا : أخذ الثأر يريد أنه حفر بئر الثأر بعد أن ظل أمداً مدفوناً ، غدا : صار .

وَنَفَخْنَا بَه النَّارَ اُلَّذِى كِدْ طَفَتْ بَهْ   وَغَدَا لهاَ عِقْبَ اُلْخُمودْ لِسَانْ
فَلا يِكافِى مَا لِنَا عَنْ رِقَابِنَا   تَولَّاهْ كِفْرٍ مَا سِوَاهْ فَلانْ ؟
قِلْ بَيِّضَ اللّهْ وجْه جِيرانْ دارْنَا   إلَى نَشِّدَوْ وُشْ كَانَ عَنَّا وكَانْ(١)
حَضَرْتْ لَهُمْ فِى عَفْجةِ القُورْ وقْعَهْ   بِهَا الطَّرَحا شَرْوَى الهشِيمْ تْوانْ
وقْفُوا وِقَفَّينَا مِعيفِينْ بَيْنِنَا   وَرَاحَتْ تِنَاعِى لَيْعَةٍ وَاحْزَانْ
مُهِيضُهْ رَبْطَ اُلْكَرِيمْ بِنْ زامِلْ   سَنَا اُلوَشِم رَاعِى دِثْرةٍ وَاجْفَانْ(٢)

* * *

وقال حميدان الشويعر :

لِقِيتْ أَنَا بَالنَّاسْ عِيٍّ جَاهِلْ   مَا لَحَقْ وَالْفَادِىْ بِنِصْ مْرَادِهْ
يِجِى أُمُورٍ مَا يَعرْفْ قِيامَها   وَيِدِقّْ دَقَّهْ عَوشَزَ اُلْجَرَّادِهْ(٣)
مَنْ لا يِصِيرْ بِقَدْرْ نَفْسِهْ عارِفْ   هَذَاكْ ثُورٍ مَا عَلَيْه قِلادِهْ
بَالناسْ مِنْ هُوْ لَلرِّفِيقْ مِخادِعْ   يَوهِمْ صَدِيقِهْ صَادِقْ بِوْدَادِهْ
كِنِّهْ سَرَابْ فِي نَهَارٍ لامِعْ   وَالغِشّْ مَا غَيرِهْ لِجَا بِفْوَادِهْ
بَالنَّاسْ مِنْ يِكْرِمْ إلى جَا ضَايِف   وانْ ضَيَّفْ يِزحِرْ كِنِّه الوِلادِهْ
مِنْ خِلْقِتِهْ مَا ذَاقْ زَادِهْ غَيرِهْ   لوْ هُوْ ذُبابٍ مَا وِقَعْ فِى زادِهْ

---

(١) نشدوا سألوا .

(٢) فى نسخة سنا الوشم راعى منسف وجفان .

وجازو عن الحسنى بسو ولا لهم   يجازون إلا بالاحسان إحسان

(٣) عوشز شجر العوسج إذا حل فيه الجراد ضربوه بالعصى ليخرج الجراد فيصطادوه .

وَبالنَّاسْ ظِفرْ مَاسِمِعْ فِي هُوشِه ‏ ‏ ولوهُوحضرْهَا كانَشِيلْأَشْدَادِهْ[١]

وَبالنَّاسْ مِنْ هُو يَفتخِر فِي نَفْسِه ‏ ‏ مِنْ غَيرْ فِعْلٍ يَفْتخِرْ بَاجْدادِهْ

مِثِـــلْ غضَاهْ بَالضّوا مشتبْه ‏ ‏ يصبح امْورَّثْها يصِير ارْمَادِهْ[٢]

وَبالنَّاسْ مِنْ هوْ يدَّعى بِدْيانَهْ ‏ ‏ مِتْمسِّكٍ بِدْيانته وَأوْرَادِهْ

عِنْدْ الخْلايِقِ غَافِلْ ويَحسِّنْ ‏ ‏ يأْخُذْ شِرِيطه مِثْل جارىْ العَادِهْ[٣]

عِنْدِهْ لِراعِىْ الصَّاعْ مُوسٍ جيِّدْ ‏ ‏ وَاللّىْ بَلا صَاعٍ لِهْ المِكْرَادِهْ[٤]

فَاحْذَرْ خِـــداعْ الْخَاينْ الْمتعبِّدْ ‏ ‏ لَوْ دامْ لَيلِهْ وَالنَّهارْ اعْبادِهْ

كَمْ غرّْ فِيهَا مِنْ غرير جاهِلْ ‏ ‏ حَطّهْ لِمثْلِهْ مِثْل فَخٍّ صَادِهْ

وَبالنَّاسْ مِنْ هُوْ لِغوىٍ بِلْسانهْ ‏ ‏ وَالّا بَنانهْ مَا تِهمّْ أَضْدَادِهْ

يَشْرِ اللّغا يُوذا القَرِيبْ وجَارِهْ ‏ ‏ مِتْرذِّىٍ حَتّى بِحَبلْ اجْهادِهْ[٥]

وَبالنَّاسْ مِنْ ينقدْ عَلَى جَهلَ العَربْ ‏ ‏ وَهُوْ جهولْ وَالْجَهلْ مِعْتادِه

وَبالنَّاسْ مِنْ هُو للنّوايِبْ يرْتكىْ ‏ ‏ يبدّىَ أَضْيَافِهْ بِقُوتْ اوْلادِهْ

وَبالنَّاسْ مِنْ يَجْمعْ حلالٍ يدْفِنِهْ ‏ ‏ بِجْمالَتِهْ وتِجارتِهْ وَاكْدَادِهْ[٦]

---

(١) الظفر : الشجاع . الهوشة : المصادمة . شداده : رحله شبهه بالحمار الميت إذا مات يؤخذ رحله ويترك لهوانه .

(٢) مورثها أى مشعولها أو جمرها شبهه بالنار ما تخلف إلا الرماد .

(٣) أى يظنه الناس غافلا وهو يحسن أى يحلق شريطه أى أجرته قبل العمل .

(٤) المكراده : السكين التي تحك بها ولا تقطع ويريد بصاحب الصاع الغنى .

(٥) ترذى أى تأذى .

(٦) الحلال : المال . أكداده فلاحته .

يِفوزْ بهْ غَيْرُهْ وَيِنْقِلْ إِزْرِهْ   يَومَ ٱلْحِسَابْ إِلَى هَلِكْ مَافَادَهْ

* * *

وقال حميدان الشويعر :

قَالْ عَوِدٍ زَلَفْ لِهْ سنينٍ مَضتْ   زَلّْ عَصْرِ الصِّبَى وَٱلْمِشيبْ حَضْرَهْ(١)

حَضْرُهَ بَالْمجَالِسْ يِتَالَى ٱلْعَصَا   زَهْدِ فِيهَ الوَلْد وَالوَغْدْ وَٱلْمِرِهْ(٢)

مِنْ بِقا مْعَهْ مَالٍ فَهْو غَالِي   يِكْنِسُونَ ٱلْحَصَا بَالْعَصَا عَنْ ثِرَهْ

وِانْ بَقَا ما مَعِهْ شِي فَهُو خَايِبْ   قِيلْ عَوِدٍ كِبِيرٍ وَفِيهَ الشَّرَهْ(٣)

يَا مجلى تسمَّعْ نَبـاَ وَالِدٍ   قَاصِرٍ بَالعْضَا وَافِي بَاصْغَرِهْ(٤)

كُلّْ مَنْ لا بَعَدْ سَادْ جَدِّهْ وابُوهْ   لَا تِرُدّْ الثَّنَا فِيه يَا ٱلْمَصْخَرِهْ(٥)

وَكُلّْ مَنْ يبْذِلْ ٱلْجُودْ فِي جِلْعَدٍ   مِثْلِ مَنْ بِرُقعَ ٱلْبَاشِقِ أَوْصَقَّرَهْ(٦)

بِرقِعِهْ يَحْسِبِهْ فَرخْ شَيهَانَةٍ   وَٱلْخنَا بَاطِلٍ عَاطِلٍ مَا كَرِهْ(٧)

مِثْل بَانٍ بَنِى فُوقْ تَلِّ الرِّمَالْ   مَالَه اصْلٍ سُلوبَ الثَّرى يِقْعَرِهْ(٨)

---

(١) العود : فى الاصل الجمل المسن واستعير للإنسان . زلف : انقضى .

(٢) الوغد الطفل .

(٣) الشره : الرغبة أو اللوم .

(٤) مجلى : اسم ابنه . قاصر العضا . أى الأعضاء أصغره : لسانه .

(٥) المصخرة : المسخرة الهزء

(٦) الجلعد الأرض ذات الحجارة.صقر الصقر دربه وعلمه الصيد والباشق من الجوارح التى لا تتعلم سريعاً ولا تصيد .

(٧) ما كره . وكره والمراد به أصله .

(٨) تقعره ترميه من أصله (أساسه) أى تعقره ومنه نخل منقعر .

وَالَّذِى يَرْتَجِى ٱلْفَضْلَ عِنْدَ ٱللِّئَامْ ... مِثْلُ مِسْتَفْزِعٍ صَاحْ فِى مِقْبَرَهْ[(١)]
بَارَةٍ فِى ضَحْى ٱلْيَوْمْ عَنْ بَاكِرِ ... عِنْدَ رَاعِى العَقْلْ خَيرْ مِنْ جَوهَرَهْ[(٢)]
وَكُلّْ مَنْ زَارَهْ الضِّدْ وَلَا زَاوِرَهْ ... مَا تَمَلْمَلْ حِرِيبِهْ وَلَا ذَيَّرَهْ[(٣)]
وَرَدَّ ٱلْقَضَا بَالقَضَا بَادِرَهْ ... غَارَةٍ بَالضَّحَا مَرَّةٍ تِبْهِرَهْ[(٤)]
وَانْ بَغَى يِنْتَشِرْ وَانتَ مَا تَنْتَشِرْ ... فَاصْحَبِهْ لَا يِبَرْقِعْكَ يَا الدَّوكَرَهْ[(٥)]
لَا تِوَلِّ ٱلْبِطْينِى عَلَى غِرَّتِكْ ... وَالصِّدِيقْ اعْرِفِهْ الْمِضِيقْ اذْخِرَهْ[(٦)]
فَانْ بَالنَّاسْ نَجْسٍ وَذَا طَاهِرٍ ... وَآخَرٍ مِثْلَ طِيبٍ وَذَا عَرْعَرَهْ[(٧)]
وَآخَرٍ قَالْ أَحِبَّكْ وَهُوَ كَاذِبْ ... طَهَّرْ ٱلْهَرْجْ وَٱلْقَلْبْ مَا طَهَّرَهْ[(٨)]
وَآخَرٍ مِنْ صَبَاحْ الثَّرى مَنْبَتَهْ ... لَوْ بَذَلتَ النَّدَى فِى يَدَيْهِ انْكَرَهْ
وَآخَرٍ عِنْدْ قَومٍ وَأَنَا خَابِرَهْ ... لَوْ يَرَاهِنْ عَلَى قَصْرِهِمْ سَوجَرَهْ[(٩)]
يَا حَكَايَا جَرَتْ يَا عِيَالْ الْحَلَالْ ... أَمْرَهَا مِشْتَبِهْ وَالْإِدِيبْ نَشَّرَهْ
مِنْ حِصَانٍ بِلَوِدْ جَذَتْ بَهْ يَدَيهْ ... أَدْبَرٍ غَارِ بِهْ خَارِبَ السَّكِّرَهْ

(١) المستفزع : المستنجد وقت الفزع والفزعة النجدة .
(٢) البارة : كسور القرش التركى معروفة .
(٣) زاروه : بادلوه الزيارة . ذيره : أفزعه ذير الوحش أفزعه فنفر .
(٤) القضا أخذ الشىء بمثله .
(٥) الدوكرة : المتذبذب المتردد كلمة فارسية من دوكار أى عملين .
(٦) البطينى : الأكول الذى لا يهمه إلا نفسه .
(٧) العرعر : شجر لا ثمر فيه .
(٨) الهرج : الكلام .
(٩) خابره : أعهده . سوجره : أحرقه .

يَاشويخٍ نِشَا مِنْ طيورَ اَلْعِشَا ضَارِي بَالْحَسَاسَاتْ وَالقَرْقَرَهْ[١]
فَارسٍ بَالقِهَاوِي وانَا خَابِرِهْ بَالْخَلا تَأْخِذُهْ طَيرَةَ اَلْحُمَّرَهْ
تَاجِرٍ فَاجِرٍ مَا يزكّى اَلْحَلَالْ لَوْ يجي صَايِمِ العَشْرِ مَا فَطِّرِهْ
عَاطِلٍ بَاطِلٍ فِيهْ مِنْ كُلّْ عيبْ لَوْ تَبِي مِنْه بَولٍ فَلَا يِظْهِرِهْ
لو تجي خَالتِهْ تَطْلُبَهْ كَفّْ مِلحْ مُخطِر ضِلْعهَا بَالْعصَا يِكْسِرِهْ[٢]
مَاتَتْ أُمّهْ وَهِي ضِلْعِهَا عَايِبْ كُلَّما جَتْ تَزِيدَ اَلْعَشَا كَسِّرِهْ
فِيهْ رَبْعٍ ذَلِيلْ ورَبْعٍ بَخِيلْ وَفِيهْ رَبْعٍ خَبِيثْ وَرَبْعٍ مِرِهْ
يَاضَبِيبَ الصُّفَا مَا تجي إلَّا قَفَا مَاتجي إلَّامَع النَّخْشْ وِالنَخجرِهْ
مِثْل رَاعِي جَلاجِلْ مَعْ ابْن نَحِيطْ اُذْرِكِه مِنْ زَمَانٍ وُهُو يَسحَرِهْ[٣]
يَسحَرِهْ مِثْلْ ضَبٍّ هَوَى صِلّتِهْ وَالْمَلا لَوْ تَجِي اُلْجُحْر مَا تَقْدِرِهْ
قَالْ يَا ضَبّْ هَذَا جَرادٍ صُفَا وَالسَّبايَا ثُقَالْ تَبِي جَرجَرَهْ
فَاطْهُرَهْ لَلْقَضَا مِنْ كِنِينْ الذَّرَى ثُمّْ جُودوا عَنهْ سَاكِفْ اَلْمِجحَرِهْ[٤]
ثُمّْ قَالْ اَحمِلُوا يَا عِيالِهْ عَلَيهْ وَاحِـــدٍ بَلمِهْ وَآخِرٍ عَقّرَهْ
مَا يُرِدّْ اَلْحَذِرْ عَنْ سَهوم القَدَرْ وَالشُّوَيعِرْ حَميدانَ يَامَا اُنْذِرَه

(١) طيور العشا الخفافيش .

(٢) مخطر : بمعنى يخشى عليها .

(٣) راعي جلاجل : ابن عامر من الدواسر . وابن نحيط : أمير الحصون أغرى عليه أولاده فقتلوه .

(٤) الساكف : عمود السقف .

بَالتَّحفُّظْ عَن اْلبَابْ وَالطَّالِعِى   وَأَثْر اْلقَومَ مِكْتَنَّةِ بَالذِّرِه (١)
يَا عِيَالْ النِّدمْ يَا رِضاعَ اْلخَدْمْ   يَا غَذايَا اْلغَلاوِينَ وَالْبَربَرَه (٢)
أَيُّهَا اْلمِرْتَحِلْ مِنْ بِلَادِ الدَّعَمْ   فَوقَ مَنْجُوبَةٍ كِنَّهَا الْجوذَره (٣)
رَوهَجَتْ بَالعَرَاقِيبْ رَبْدَ الضَّحَا   شَانَ رِكَّابهَا زَايِلٍ ذَيَّرِه (٤)
لِابْنِ مَاضِى مُحَمَّدْ رَفِيعَ الثَّنَا   مِنْ بَنَايِبتْ عَمْرو النَّدَى مَفْخَره (٥)
إِنْ نَخيتِهْ عَلَى قَالَةٍ فـكَّهَا   وِانْ نَخيتِهْ عَلَى وَارِدٍ صَدَّرَه (٦)
يَا بْنَ مَاضِى جِمِيعَ اْلقُرَى خَلْهَا   وَانتْ فِإنْ طِعْتَنِى فَاهْدِمِ اْلمِجْحَرَه (٧)
فِإنْ أَهَلْهَا تِمَالِى عَلَيْكْ اْلعِدَى   وَانَّهَا هِرْمَةٍ مِثْل خَطْوَ اْلمَرَه
وِانْ سُكَّانَها مَا يِفُكُّونَهَا   مِنْ عِدَاهَا وَهُمْ بَيْنَهُمْ مِندَرَه (٨)
لُقْمَةَ اْلحَتفْ بَانْذِرِكْ لَا تَبْغِهَا   فَانَّهَا لَازِمٍ تَقْضِبَ اْلخَنجَرَه (٩)
مِقْحِمٍ وِانْ غَزَا جِرَّهَا مِنْ بَعِيدْ   وَابْنْ شَكَرْ إِنْ غَزَا بَاقِرٍ وَدَّرِه (١٠)

---

(١) أثر بمعنى إذا بالقوم مختبئة فى الذرى .
(٢) يريد أولاد المقتول الغلاوين جمع غليون والبربره النارجيلة التى يشرب بها التنباك .
(٣) الدعم من بنى خالد وهم جماعة حميدان و بلاد الدعم القصب .
(٤) روهجت : بادرت وأسرعت . الربد: النعام رأت شخص ركابها ذيره : نفره .
(٥) عمرو : فخذ من بنى تميم منهم ابن ماضى .
(٦) نخيته : أثرت نخوته . القالة : الأمر .
(٧) المجحرة : جحور السباع والكلاب كناية عن محل تجمع الأعداء ويعنى بها محلة الداخلة فى الروضة .
(٨) أى أنها ضعيفة خطر بمعنى بعض أى مثل بعض النساء .
(٩) تغضب : تقبض ،
(١٠) يقصد أن مقحماً إذا غزا يجر الجيوش معه من بعيد وابن سكر لو يغز و بقرا فرمنها

أَىَّ طَيرٍ إِلىٰ طَارَ عَشًّا ٱلْفرِيقْ وَأَىَّ طَيرَ ٱلعِشَا ذَكَ بَالصَّرْصَرَهْ[١]

مَا كَرِهْ كُلَّ يَوْمٍ بِعرْضْ ٱلْجِدَارْ
وكُلّْ سَاسٍ إِلَى أَضْحَى الضَّحْى نغبرَهْ[٢]

بَيْن هَذا وَهِذَاكَ فَرْقٍ بَعِيدْ مِثْلْ مَا بَيْن صَنْعَا إِلَى سَنْجَرهْ

* * *

قال حميدان أيضاً :

يَاذَا اقْتِهِمْ مِنِّى جَوَابٍ يشْتَرِىٰ أَبِى بِحَالْ النَّاسْ عَنْ هَذا تَرى[٣]

مَنْ جَادْ سَمْتَهْ جَادْ فِى هَـذَا وَذَا وَٱلْمرْجِلَه مَاهِىْ بِوَرْثٍ تَجْرَا[٤]

تَسَلْسَلُوا مِنْ نُوحْ جَدّْ وَاحِدْ حُرٍّ وَعَبْد وَالرَّدِىَّ ٱلْبَيْسَرا[٥]

تَلْقىٰ ٱلْجمَاعهْ مِنْ شَجْرَةٍ وَحْدِهْ وَطْبُوعهُمْ مُخْتَلْفَه رَبِّى يَقْدِرَا

يَطْلَعْ بِهُمْ خطوَ ٱلْكَذُوبْ ٱلْماهِرْ غَوجٍ ولَوْ جُوِّدْ عِنَانِهْ يَطمِرا[٦]

وَمْنَ ٱلْجماعهْ شَايِخٍ مِتْشَيِّخٍ وَالنَّايِبَاتْ يِتَّقِىَ عَنْهَا وِرَا

إِلىٰ مَشىٰ بَالسُّوقْ إِلاهْ مِلوذَعْ عَنْ خَاطِرٍ يَقْضُبْ افْطَابِهْ مَادِرَا

وَمِنْ ٱلْجمَاعِهْ حَامِلٍ مِتْحَمِّلْ مَافَاتْ يَومْ ما لِضَيفٍ مَا قرَا

(١) الفريق الحى يقصد الفرق بين الصقر إذا طار صاد وعشى أهله أو الخفاش .

(٢) ما كره : وكره . والساس : الأساس . نغبره : بحثه .

(٣) أبى : أبغى أريد .

(٤) سمته . عاداته وأخلاقه .

(٥) البيسر . المجهول الأصل كلمة فارسية بى سر أى بلا رأس .

(٦) خطو . بمعنى بعض ، الغوج : الحصان الشموس جود . أمسك .

إنْ مَا يدُور الضَّيفْ دوزْ بيتِهْ وَهو سَواةَ ٱلعدّعدٍ يذْكَرا[١]
وَمِنْهُمْ سَــواةْ الدِّيكْ رِزَّةْ عِنقِهْ مَازانْ لِهْ زَولٍ بِفعْلٍ يَخْبَرا
وَمِنْ ٱلجماعِهْ كَالضِّبيبْ المْنَتفِخْ مِتْبَخْتِرٍ يِسْحَبْ ثوَيبهْ مِنْ وَرَا
كِنْ الضِّعيِّفْ شَايِلٍ سَبْعَ الطُّبَقْ هُومَادْرِىأنّهْ خُفّ رِيشَ ٱلْحُمَّرا[٢]
وَمْنِ ٱلْجمَاعِهْ مَنْ يِنطّْ بمَرْتَبِهْ فِي الدِّين لَوْ هُوْ مَا يخِطّْ وَلَا قرا[٣]
يدِرِقْ بِدينَ اللهْ دِينٍ غَادِرْ وَاللهْ عَــلَّامٍ لِماَ هُوْ أَضْمَرَا[٤]
وَمِنْهُمْ مَلَّاقٍ عُــلومِهْ بَرْقِهْ سَملِجْ مَالِهْ مِـكانْ يَخْبِرَا[٥]
إلَى حَلفْ وَإلَى يَمِينِهْ قَاطَــعْ وَالْسِيْنه باللطلطة مَا يِسْدَرا[٦]
وَمِنْهُمْ هِمِيلِينِهْ كِبيرٍ حَوضَهاَ لَاهِيبْ لَا تِثْمِرْ وَلَا فِيهاَ ذرا[٧]
وَفِيهُمْ مَنْ كِنَّه دقِيلَه قنعهْ دُبّْ ٱللّيالِى حَوضَها مَا يحفَرا[٨]
يدِعّونَ لِلــكَرمِهِ وَلا يدعونِهِ وِالىٰ حَصلْ شَورٍ فَمنْهم يقْصِرا[٩]
وِانْ جَا خَسارَهْ فَهُو الأوَّلْ مِنْهُمْ غَصْبٍ عَلَى ذِقنِهْ وَمَالِهْ يَعشَرَا[١٠]

(١) سوات : مثل . العد البئر الغزيرة الماء .
(٢) السبع الطبق : السماوات . الحمر : طير صغير ضعيف .
(٣) ينط : يرتقى . يطمر .
(٤) يدرق : يغدر يخدع . الدين هنا اليمين ، القسم .
(٥) ملاق : متسلق . علومه . أحواله . برقه : مشكوك فيها ، فيها نظر .
(٦) اللطلطة الهذرة كثر الكلام يسدر يغشى من التعب .
(٧) الهميلينة نوع من النخيل لايثمر . (٨) الدقيلة نخلة كثيرة الثمره قليلة المؤنة .
(٩) يريد أنه لهوانه لا يدعى مع الناس فى الولائم ولا يؤخذ رأيه فى المهمات .
(١٠) ولكن إذا صار توزيع مغارم فهوالأول يغرم و تؤخذ العشور على أموا له لذلته .

وِعُدّْ إِلَى مَنْ آخرَبُوا جَمَاعَتِـــهْ   يَمَّ القَطِيفْ أَو اَلْحْسَا يِتِيجَرَا[١]
لَوْلا رِجالِهْ رَاحْ مالِهْ صُلْحِهْ   وَدَقُّوهْ دَقٍّ مِثْل دَقّْ أُمّ الجْرَا
اَتَيِتْ بَالعِبْدَانْ عَبْــدٍ جَيِّدٍ   كَلَّ اَلْمَراجِلْ فِي يَمِينِهْ تِذْكَرَا
وَلَقَيتْ بَالأَحْرَارْ حُرٍّ بَاطِــلْ   يِسْوَى نِصِيفْ لَوْ يِبَاعْ وِيشْتَرى[٢]
وَلَقَيتْ حَيَّ القَلْبْ فِيــه مَروهْ   وَاَلْخِبلْ مَايَسْقِيكْ مِنْ رَطْبَ الثَّرى
لَوْ أَتَمَنَّى مَا يَمُــوتْ ثَلاثَهْ   وَبَاقِي اَلْجْمَاعِهْ مَوتُهم حَقٍّ تَرى
الظَّفْر بِفِعلِهْ وَالْكَرِيمْ بِمَالِهْ   وَاللِّي يَخَلِّصْ مِشْكِلٍ بَيْنَ اَلْوَرَى
وباقْ الجماعِهْ هُمْ ضُيوفٍ بقَرْيِهِ   وكَسْرْ العَراقِ بِالجماعِةِ اكْثَرَا

* * *

وقال حميدان الشويعر :

النّفسْ إِن جَتْ لِمحاسِبْهَا   فَالدِّينْ خيَـارْ مِكاسِبْهَا
كَانّكْ لَلْجنَّــةْ مِشْتَاقْ   تَبْغِى النَّعِــيْم بِجَانِبْهَا
والدُّنيـا رَوضَـــةْ نوارْ   صَيُّورْ الرِّيحْ تطيرْ بْها[٣]
وانْ جَاكْ مِنَ الدُّنْيَا طَرفْ   فَاشْكُرْ مَوْلاكْ اَلْمُوجِبْهَا
لَيَّاكْ تِغتَـيِّرها فَسْقَهْ   تِغَيَّرْ عَنْكْ مَعاذْ بْهَا[٤]

(١) فى نسخة واحد إلى ما أحربوا جماعته الخ .
(٢) فى نسخة : (بنصيف ملح لو يباع ويشترى)
(٣) الصيور : المصير .
(٤) لياك : بمعنى إياك .

تراهَا خَلَّتْنِي أَجْـــرَدْ تَجَدّدْ وَانَا أَقَالِبْهـا
غَــدَتْ لِي فِي خِدلجَّةٍ كِنْ الْقِرْطَاسْ نِرايِبْهَا[١]
غَــدَتْ يَمَّ وَأَنَا يَمّْ وَلا عَادَ أَللهْ بِجَايِبْهَا[٢]
وَأَنَا أَنْذِرَكْ عَنَ أَلْمَقْفَى لا تِتْلِفْ نَفْسِكْ تِتْعِبْهَا
وَأَنَا خُبْرَكْ ترى أَلْمِبغِضْ ما هُوبْ يوالِفْ صَاحِبْهَا
وَاحذِّرْكْ مِشَـــيرِ غَشَّاشْ وِدِّهْ بِيرِ يَرْمِيكْ ابْهـا
وَاحذِّرْ بَالأَصْحَابِ بِطَينِي أَنْظُرْ عَيْنَيـــهْ وَحَاجِبْهَا[٣]
وَاحَذِّرْ عَنْ بِنْتَ أَلْعِشْرِينَ لَيَّا أَلْقَارِى يِقَارِبْهـا[٤]
لَوْ كانْ يِقربِهـا عَالِمْ خَطَرِ يَشْرَبْ مِنْ شَارِبْهَا
وَأَلْفِقيرْ عَارِ بَالْموسِمْ لَوْ رِخصَتْ بَهْ جَلايِبْهَا
وَأَلْمَالْ أَوْبارْ يِغَطِّى دَبْرِ وَلْهودْ بِجَانِبْهـا
وَيَزَيِّنْ بِيضَ قَوَاصِرْ وَرجَالٍ يَرْقَا عَايِبْهَا
وَشبَّ التِّبْن قِضَا عَاجِزْ أَللهْ يِخَيِّبْ خايِبْهَا[٥]
تَحْسِبْ عَبْدَ اللهْ يا أَلْجَاهِلْ يِبِيـعْ النِّعْمَةْ يَـكْسِبْهَا

---

(١) الخدلجة : المرأة الجميلة

(٢) اليم : الجهة

(٣) البطيني : الأكول البخيل .

(٤) القارى أمام المسجد .

(٥) شب التبر : احراقه .

وَحَمى عَبْد اللهْ عَنْ بَرْقِهْ يَوْمْ وَنْهَبْ نَاهِبْهَا
أَمَّا فَيعَاوِنْ رَاعِيهْــــــاَ جِعْلَ الشّيطَانْ يَطيْر ابْهَا
ويِطَارِدْ عَنْهَا فِى اْلْوَادِى يِلُومَ الشُّكَّانْ مَحارِبْهَا
وَدَبادِيبْ وَرَعَابِيبْ فِى مَجْرَى السَّيلْ مَلَاعِبْهَا
أَللهْ مِنْ قَوِمْ يَا مَانِعْ أَمْسَى جَاهِلْهَا شَايِبْهَا
إِنْ جِيتْ أَحَاكِى وَاحِدْهُمْ عَنْ الدِّيرِهْ وَنْوَايِبْهَا
قَالْ إِنِّى شَيخْ مِنْ قَبْلِكْ جِــدِّى عَنَى جَوانِبْهَا
قَلِتْ وِنْعَمِينْ فِى جَدِّكْ وَاْلْخَيبِهْ فِى عَواقِبْهَا

* * *

وقال حميدان :

هونْ الأُمُورْ مَبادِيهَا قَدْحِ ولْهِيبٍ تَالِيهَا
أَلْفِتْنَـــةْ نَايِمَةٍ دَايِمْ مَـيِرَ الأَشْرَارِ تَوعَيِّهَا
يِشِبّ اْلْفِتْنَةَ مَقرُودْ وَيِمَلِّقْهَا مَنْ لَا يَطْفِيهَا[1]
فِيلَا عِلْقَتْ ثُمَّ اشْتَبَّتْ بَالْحَرْبْ انْحَاشْ امْشَارِيهَا
تَلْحَقْ بِرْجَالٍ وَاجْوادْ دَوِمْ تَنْصَى قَهَاوِيهَا[2]
إِدْفعْ الشَّرّ دَامَكْ تَقدِرْ حَتَّى تُنْصَرْ أَبْتَالِيهَا

(١) المقرود : الدساس ، الداخل فيما لا يعنيه .
(٢) القهاوى : المجالس . تنصى : تقصد .

وَانظرْ رَبٍّ يَنْظرْ فوقِكْ يِميتَ النَّفسْ وَيحْيِيهاَ
وَارْدَعْ نَفسِكْ عَنَ العيلَهْ حَاذُورْ الزُودَا تَهْوِيهاَ
فانْ جِتْكَ الطَّلبَهْ فِي حَلقِكْ فَاضرِبْ بَالسَّيْفْ عَوَادِيهاَ
حَاذُورَ الذِّلَّهْ وَالْمِـــدَّهْ لَوْ ثُلثْ أَمْوَالِكْ تَعطِيهاَ
وَالسَّيْفْ الْقَاطِعْ وَالْعَزْمِهْ لِرْقَابْ الضِّـــدّْ يَهْدِيهاَ
الاَرْنَبْ تَرْقِدْ مَا تُوذِي وَلاَ شِفْتْ النَّاسْ تِخَلِّيهاَ
وَالسَّبْعْ الْمُوذِي مَا يَرْقِدْ وَلاَ يُوطَا بَارْضٍ هُوْ فِيهاَ
خَوْفٍ مِنْ خَبْطِهْ بَكْفُوفِهْ كُلٍّ يِبْعِــدْ مَنَاحِيهاَ
مَا يِقْرَبْ حَوْلِهْ بِدْيَارْ والذِّلَّهْ مَا هُوْ نَاسِيهَـــا

* * *

وقال حميدان :

بَالْعَوْنْ مِنِيفٍ قَالَهْ لِي يِقُولْ غَلاَكْ يَوْمْ أُنْتْ صِبِي
تَرَى الشَّايِبْ عِنْدْ أَعْيَالِهْ وَأُمّْ عِيَالِهْ مِثْلَ الْعِزْبِي (١)
لَوْ يِطْلُبْهُمْ رَدَّهْ لِقْمَـهْ قَالَوْا مِخْلِي وِشْ ذَا الصِّلْبِي ؟ (٢)
كَلُوا فَيْـدِهْ وَعَادوهْ عُقْبْ التَّمَسّكْ بَالسَّبَبِ (٣)
إِحْفَظْ مَالِكْ تِجِيْ غَالِي حَتَّى يلاَقُونِكْ بَالاَعْتِبِ (٤)

---

(١) العزبى : الضيف .
(٢) الصلبى : من الصلب وهم النور أو الغجر .
(٣) فيده : ماله .
(٤) الأعتب جمع عتبة أى باب الدار .

وَكَذَّبتْ منِيفٍ فِي قَوْلِهْ   وَتبيَّنْ لِي مَا كَانْ غبي
أَحَدْ يقَالْ لَهْ لبيّك   وَأَحَدْ يقالْ لَهْ وُشْ تبِي ؟!
حتّى أمّ عِيالِي زَهْدَتْ بِي   نِسْيَتْ زَمَانِي وَطَرَبِي
فَقَدَتْ مِنِّي شي مَا أُطْرِيهْ   عَلَى بَهْمِي وَعَلَى أَرْكُبِي
يَوْمٍ فِيْدِي مِثْلْ الشّوْحَطْ   وَالْيَوْمْ دَلّى وَرَا ذَنِبِي
لَوْ هُوْ يَشْرِي كَانَ أَشْرِيهْ   وَأَرْخِصْ بِهْ مَالِي وَذَهَبِي
أَشُوفَ عِظَامِي تُوْجِعْنِي   وَأَظَيْهِرِي مِنْ حَدْ أَحْقَبِي(١)
وَهْجُوسِي تَسْرِي بَاللَّيلْ   خَوْفِي مِنْ مَوْتِ أَبْطَلَبِي
الدُّنْيَا عَامِرْهَا دَامِرْ   مَا فِيهَا خَيرٍ يَا عَرَبِي
صَدَّرْتْ وَطَوّيتْ الْعِدَّهِ   وِيعَقِّبْنِي مِنْ كَانْ يَبِي

* * *

وقال حميدان الشويعر :

يَابْنْ نحِيطٍ أَفْهِمْ جَوابٍ يِهَذِّبْ   جَا مِنْ صِدِيقٍ وَاضْحَ عِنْوَانهَا
مِنْ آبَاكَ الْقِدَامْ وَقَالْ لِكْ   بَاصَاحْ أَنَا وَيَاكْ مِنْ صِدْقَانهَا
تَرَاهْ عَابِي لِكْ قِلِيبٍ مَهْلِكْ   حَذْرَاكْ لَا يَرْمِيكْ فِي كِيحَانهَا(٢)
عَدُوّ جَدِّكْ مِنْ قِدِيمْ دَارِسٍ   مِتْجَرِّعٍ بَغْضَاكَ طُولْ أَزْمَانهَا

---

(١) الحقب : محل الحزام من الظهر .

(٢) عابى : مهيء . كيحان البير : جيلانها .

لوْ نَاشَ دِقّْ الصَّيْدْ مِلْكْ حبَايِلهْ مَا ذَارهَا مِسْتَـــارِدٍ لِسْمَانهَا(١)
وِأنْ مَالْ إلَيْهْ مِنَ الرَّفَافَهْ وَاحِدٍ خَرَّبْ خِفيفَ الرَّوزْ مِنْ ذُلأنهَا
نَعْجَةْ كَبَاشٍ عِنْدْ ذِيبٍ مُجلّدْ تَرَاهْ صَفْرَا الْعَيْنِ مِنْ صِدْقَانِهَا(٢)
لَوْ يُوتِلِيهَا سَاعِـــه مِتْفَرِّغْ عُقْبَ الصَّدَافَهْ قَطّْ عَظْمْ أجْرَانهَا
وَالْقُرْبْ مِنْ نَارْ الصِّدِيقْ غَنِيمَةْ وَالضِّدْ حَذْرًا مِنْ نَعِيمِ أجْنَانِهَا
اللهْ يجِيرِكْ مِنْ طُبُوعٍ أقْبِيلِهْ خَرَّبَتْ بِفِعْـلِ الْمِتْرِفِينَ أوْطَانِهَا
وَلاَ يِدَارِجْ رَاسِهَا مِنْ سَاسِهَا وَكَلَتْ بِهَا هِيسَانهَا جِيرَانهَا(٣)
هَذِى عُقُوبَاتْ الزِّمَانْ فَهَـلْ تَرَىٰ مِنْ قَوْمْ أخْلِى مَـكْرِهَا بِلْدَانِهَا
وَلاَ صَلْحْ إلاَّ بَعْدْ جَرّْ جَنَـايِزْ وَجمَاجِمٍ تَهْنِى وَعَقِـــدْ أعْيَانهَا
فِيلاَ حَصَلْ هَذَا فَوَاسِلْ بَيْنهُمْ حَتَّى تِطِيعْ أحْـلاَمهَا هِيمَانهَا
وَالضِّدّْ مَا خَلِّى الْبِلاَدْ بَلقَـهْ عَيَّنْت رِيعٍ طَاحْ مِنْ رِيعَانهَا
يَا قَوْمْ مُوسَىٰ كَانْ فِي مَاضٍ مَضَىٰ قَاتَلْ وَحِنَّا قَاضِبِينْ أمْـكَانهَا
عِنْدِى عَلَى هَذَا الْحِدِيثِ جِمَاعَهْ بَدْوٍ وَحَضْرٍ حَاضِرِينْ أزْمَانهَا

* * *

(١) دق الصيد : ضعافه أى أنه يترك ضعاف الصيد لئلا ينفر سمانه مستارد أى ينتظرها إلى أن ترد .

(٢) صفرا العين : النعجة .

(٣) الهيسان : ج هيس أى السفلة .

وقال حميدان الشويعر :

طَالِبْ الْفَضْلْ مِنْ عِنْدْ الشِّحَاحْ مِثْلْ مَنْ أَهْدَى زَمَانَ الصِّرَامْ لِقَاحْ
أَوْ مِثْلْ طَابِخَ الْفَاسْ يَبْغِي مَرَقْ أَوْ حَالِبْ تِيُوسْ بِيدِيهُمْ مِنَاحْ
الْحَصَا مَا بِهِنّْ دَرّْ بِذِكْرٍ يِشَافْ غَيْرْ بَوْلٍ يِهْلِكْ شَرَابَهْ مَلاحْ
أَرْبَعْ يَرْفَعَنَ الْفَتَى بَالْعُيُونْ الظَّفْرْ وَالْكَرَمْ وَالْوَفَا وَالصَّلاحْ
وَأَرْبَعٍ يِنْزِلْنْ الْفَتَى لَلْهَوَانْ الْبُخْلْ وَالْجُبْنْ وَالْكِذْبْ وَالسِّفَاحْ
وَأَرْبَعٍ يِنْزِلْنْ الْفَتَى لَلزِّرَاجْ لِينْ تَبْرَا جُنُوبِهْ بِيَانٍ صِحَاحْ(١)
رَوْشَنَ عَالِي فَوْقْ كُلّْ الْمَلاَ أَمْغَلَّقٍ مَا هَوَّتَهْ الْوَجِيهْ السِّمَاحْ(٢)
وُمْكَاشِخٍ هُدُومٍ بِغَيْرَ الْقِدَا أَوْ ذَلِيلٍ يِزَرِّقْ طِوَالَ الرِّمَاحْ(٣)
أَوْ رُبَاعِيَّةٍ فَخْرِهَا بَالْحِمَامْ هِي نَفَادَ الدَّوَا مَا تَعَرِّفَ الصِّيَاحْ(٤)
وَكُلّْ مَنْ هُو تَعَبْ جِدَّهْ وَأَبُوهْ اغْتَنَى وَاهْتَنَى وَاكْتَنَى وَاسْتَرَاحْ
وَكُلّْ مَنْ ذَوَّقْ الضِّدّْ سَخْنَ الدِّمَا مِنْ حُدُوْدَ الْبِوَاتِرْ وَسُمْرَ الرِّمَاحْ
خَذْ بِهَا مُدَّةٍ مَا يِزُورِهْ حِرِيبْ وَأَمَّنَ السُّبْلْ فِي دِيَارِهْ وَسَاحْ
وَكُلّْ مَنْ تِدَيَّنْ لِيُوفِي دُيُونْ يَحْسِبْ أَنَّهْ نِفَهْ مِنْ دُيُونِهْ وَارَاحْ(٥)

---

(١) الزراج : الأرض المستوية .

(٢) الروشن :الغرفة.

(٣) المكاشخ : لبس الجديد . القدا : القصد الاعتدال والذليل يزرق الرماح أى الجبان الذى يحمل السلاح .

(٤) الرباعية : نوع من البنادق والدوا البارود .

(٥) نفه توسع .

مَا دَرَى أَنَّهْ يِزِيدَ الدَّيْنْ دَيْنْ   وَزَادْ هَمِّهْ هُمُومْ وُهُوْ مَا اُسْتَرَاحْ
وَمَنْ بَغَى الْحُكْم وَسَيْفِهْ بَالاَغْمَادْ   ذَاكْ طَيْرٍ تَنهَّضْ بِلَيَّا جَنَاحْ
مَا يِنَالْ إِلاَّ الْعَذَابْ أَوْ يَسْتَفِيدْ   مَا اسْتَفَادَتْ مِنْ نُبُوَّتْهَا سَجَاحْ
يَوْمْ جَتْ لِمْسَيلَمَةْ صَارَتْ عَرُوسْ   وَالْمَهَرْ خَلَّى لَهَا فَرْضَ الصَّبَاحْ

* * *

وقال حميدان الشويعر :

قَالْ عَوْدٍ حَدَاهْ الْكِبْرْ وَالْمَشِيبْ   وَانْحَنَى مِثْلْ قَوْسٍ ، يِتَالَى عَصَاهْ
طَاحْ قَدْرُهْ وَحَالُهْ وَلاَ بَهْ مِزِيدْ   وِانْ وَمَرْ مِنْ عِيَالِه صِغِيرٍ عَصَاهْ
يَوْمْ عِنْدِهْ حَلاَلٍ وَقَوْلِهْ يِطَاعْ   يِرْكَضَ الْكُلّْ مِنْهُمْ بِزَادِهْ وَمَاهْ
الرَّجُلْ كُلّْ مَا قَلّْ مَالِهْ يِعَافْ   وَانْ عَمِي بَالْكُبْرْعَمَسْ رَايَهْ وبَاهْ(١)
أَنْكَرُوا مَا مَضَى وَاجْحَدُوهْ الْجَمِيلْ   يَوْمْ حَقِّهْ وَرَدْوَا اكْمَلْ اللِّي وَرَاهْ
يَا مْجَلِّي تَسَمَّعْ نَبَأْ مِنْ فِهِيمْ   وَافِي بِصْغِرِهْ قَاصِرَاتٍ اعْضَاهْ
عَارِفٍ بَاخِصٍ فِي جَمِيعِ الأُمُورْ   إِنْ غَدَا الرَّايْ عَنْ دَابِرِيتِهْ لِقَاهْ
لاَ تْنَاسِبْ بْخِيلٍ كِثِيرْ الْحَلاَلْ   مِهْنِتِهْ كُلّْ يَوْمٍ يِقَيِّسْ عَشَاهْ
نَاسِبْ اللِّي يِرَحِّبْ إِلَى جَوْ جِيَاعْ   وَالتَّبُسّمْ بِسِنِّهْ مِنْ أَوَّلْ قِرَاهْ
وَلاَ تِلَيِّنْ جَنَابِكْ لِمَنْ هُوْ ضَدِيدْ   أَوْ عَدُوٍّ يِدَاهِنْ بِقَلْبِهْ بِلاَهْ
وَالْحَرِيبْ انْحِرِهْ قَبْلْ يِقْبِلْ عَلَيكْ   وِانْ تَنَيْتِهْ يِزُورَكْ بِدَارِكْ تَرَاهْ

---

(١) عمس رايه : اختف . باه : سمج .

مِلَق مخابَه وَالطَّمع بك يصيرْ   إِضربه غارة لين تقلعْ مداهْ

مَنْ جَبُنْ عن عدوّهْ بِصلّطْ عَلَيْهْ   أَلبُخلْ والجُبْنْ للمعادى مِناهْ

كُلّ مَنْ داسْ ضِدّهْ وَغورَبْ عَلَيْهْ   خذْ بها مِـدّهِ ما تِمْشى حِماهْ

وَالصّدِيقْ أَعْرفِهْ وَاذْخِرهْ للمضيقْ   ذُبّْ عَنّهْ بوَجْههْ وَتِحْمَا قفاهْ

وَالمِرهْ ضمّهَا لاَ عرفتْ امّهَا   ثُمّ صُنْ عِرضَها لاَ يِغرّْ انحياهْ

لبِدْوِى إِنْ عَطَيْتِهْ تصَلّطْ عَلَيْكْ   قالَ ذا خايفِ ميرْ بَالِكْ عطاهْ

إِنْ وَلَىٰ ظالمٍ مِفسدٍ للكمامْ   وإنْ ظلمْ زانْ طَبْعَهْ وَساقَ الزّكاهْ(١)

مِثْلْ كَلْبٍ ألىٰ رُمىٰ فهرٍ يروحْ   وإنْ رَمىٰ لَهْ بعظمٍ تبعْ مَنْ رماهْ

حاكمٍ ياكُلُونهْ وَمِنهمْ يخافْ   مِنْ رَخاميّتِهْ ما هِنينٍ ثواهْ(٢)

وَحاكمٍ داواهُمْ بفِعلٍ يِشافْ   كُلّما خالفوا لِحقْ فيهمْ مُناهْ

كُلّ يومٍ عَلَيهُمْ صباحٍ شِريرْ   غيرْ ذَبح اللّحىٰ عزلْ بوشٍ وَشاهْ(٣)

مِثْلْ وَصْفْ الحُبارى تعرفْ الطّيورْ   يومْ جا حاذقٍ مُوثّبٍ مِنْ سماهْ

نادرِ الحُرّْ يدعِىْ عَصَاهَا لِهُومْ   وَالتّبعْ تطرِدِهْ مَرْشَةٍ مِنْ خراهْ(٤)

هَيهْ يا راكبٍ فوقْ حَمْرا ردُوهْ   مِنْ خِيارَ النّضا طَبْعِها ما حلاهْ

---

(١) الكمام : الوحدة شمول الحكم .

(٢) رخاميته : انتسابه إلى الرخم الطير المعروف ماهنين متهنين ثواه مقره جنابه .

(٣) الصباح : الغارة مع الصبح . العزل : التقسيم . البوش : الإبل .

(٤) يدعى عصاها : يجعل أعضاءها . لهوم : مفتتة . التبع : الصغير من الصقور المرشه : الذرق .

عَيبِهاَ زَورَهاَ مَا ينُوشَ العَضودْ خُفَّهاَ سَالِمٍ مَا رِقَعْ مِنْ حَفاَهْ
يَا نديبى عَلَى كُورهَا تَستريحْ فُرْجَتِكْ سَاعَتين بِحِفظِ الإِلَهْ[1]
مِنْ بِلادِ القَصَبْ سِرْ وَتلْقَى شِريقْ دِيرَةٍ بَالوَشِمْ قَابَلْتَها مِراهْ[2]
دِيرَةٍ لَلْعَزَاعِيزْ سُقْمَ الحَرِيبْ عَالَها اللهْ بِوَسْم وَصَيفٍ قِفَاهْ
عُمَّهُمْ يَا نِديبى سَـــلامٍ جِميعْ عَدَّ مَا هَلَّ وَبَلٍ وَهَبَّتْ هَوَاهْ
قُلْ لَهُمْ شَورِىَ اللّى مَضَى مِنْ قَدِيمْ بَالَهُمْ يَخْلفُونِهْ يَحِيهُمْ قِضَاهْ
إِحْرِبُوا وَاضْرِبُوا دُون حَدْبِ الجَرِيدْ وَاذْكُرُوا قَولْ حَاتِمْ وَلَا شَئْ سِوَاهْ
مَوتَكُمْ بَالبَواتِرْ لَكُمْ كِبْرِكَارْ وَمَوتِكُمْ بَالتَّوَاجِعْ عَلَيْكُمْ زِرَاهْ
مَنْ ذِبَحْ دونْ مَالِهْ وَحالِهْ شِهِيدْ وِانْ حَياَ بالسَّعادِهْ وَلَهْ كِبرْ جَاهْ
لَا تَحَسبُونَ الَّذلْ عُمْرِهْ يِطُولْ فِإنّ ذَا المَوتْ لَا بُدَّكُمْ مِنْ لِقَاهْ
جَدَّكُمْ رِخْمَةٍ مَاكِرٍ لَلطُّيُورْ لَهَّسَ العِنقِرِى كُلّْ حَلاوِى نِمَاهْ[3]
وَاظْهَرَ اللهْ عِيالَهْ وَسَبَّبْ لَهُمْ شَورْ عَودٍ فِهِيمٍ قِليلٍ خَطَاهْ
أَفْطِمُوا مَنْ فِطِمْ دِيدَ مَنْ قَبْلَكُمْ فَطْمَةَ الوِرْعْ عَنْ دِيدِهِ اللّى غَذَاهْ[4]

* * *

(١) الفرجة : المسافة .
(٢) الديرة : البلد ويريد بها أثيثية .
(٣) لهسه : أطعمه . آنسه بالإطعام . حلاوى نماه : خيار ماله .
(٤) الديد الثدى الورع الطفل .

وقال حميدان الشويعر :

يَاصبيّ افتِهِمْ مِنْ عُوبِدِ فِهِمْ   وَفِي كُلِّ غُبَّةْ مِنَ الْفِكْرِ عَايِمْ[1]
اعسَفَ الْقَوَافِي بِسْبِكَ الْمَعَانِي   وَاصِخرْ صَعبْهَا بِلِيَّا شِكَايِمْ
أقُولَ النَّصَايِحْ وَاعِدَّ الْفَضَايِحْ   عَنِ اللِّي فِعلْهَا وَلَا خافْ لايِمْ
وَاعْرِفَ الدُّرُوسْ وَكُلَّ الرُّمُوسْ   وَادِلَّ الْمَوارِدْ بِلِيَّا عَلايِمْ
وَاعْرِفْ الْهَوَى وَالغَوَى مِنْ زمَانْ   قِطَفْنَا زَهرْها لِيَالِ قِدَايِمْ
سِبَحْنَا بحرٍ به الغيّ مُترعْ   سَهرْنَا بلِيلٍ بَهَ الْوَاشِ نَايِمْ
ضَرْبنَا تِلاعٍ وَفِيهِنّ ضِبَاعْ   وَضَرَبْنَا حزُومٍ وَفِيهِنّ وَهَايِمْ
تَرَى بالْعَذَارَى سُوَاةَ الْمَهَارَى   جنَانٍ تجَارَى عَلَى الشَّوقِ دايِمْ
وَفِيهِنّ مَلايِحْ وَفِيهِنّ كنَايِحْ   نَسَمهِنّ بِوَجْهك يقَادِي السّمَايِمْ[2]
وَنَاحرْتْ يَا بُوكْ بَيْنَ الْعَذَارَى   وَغْدَيْتْ بَينهِنّ مِثْلْ بَايِعْ وَسَايِمْ
ذِي مَا تَبِينِي وَذِي مَا ابِيهَا   وَذِي مَا تِوَافِقْ وَذِي مَا تِلايِمْ
إِذَا صَارْ ذِي حَالَتِي يَا مُحَلِّي   فَخِذْ عِلْم عَوْدٍ لِمَا قَالْ عَالِمْ
أَيَا عَاشِقٍ كُلّ عَذْرَاء مِلِيحهْ   هَنُوفٍ غَنُوجٍ بخَدهَا رِقَايِمْ
نظَرْهَا كِحِيلٍ وَقرْنٍ طِوِيلْ   وَخَصْرٍ نحِيلٍ لَهَ الرِّدْفْ قَايِمْ
وَمَزّيت رِيقَهْ عَسَى مَا تِفِيدْ   وَاغْضَبْتْ رَبَّكْ بِهِتْكَ الْمَحَارِمْ

---

(١) الغبة : البحر العميق .

(٢) الكنايح : القبيحات . يقادي : يشبه .

تفوتْ اللّذاذهْ وتبقى النّدامهْ   سريع تكشّفْ أمورٍ عظايمْ
ولا تحسبْ الخيرْ دربَ الفسادْ   وولفْ البواغي وركْبَ الجرايمْ
ونظفَ الملابسْ ولُبسَ المحابسْ   وكبَّ العصايبْ وكسْعَ المحارمْ (١)
ترى الخيرْ في راسياتَ الجذوعْ   إلى دلبحنَّ السّنينْ الحطايمْ (٢)
غنينٍ ظليلهْ يطرّبْ مقيلهْ   وسمعكْ تمتّعْ بصوتَ الحمايمْ (٣)
توفّرْ حلالكْ وتفرحْ عيالكْ   ويكثرْ نوالكْ بيومَ الصّرايمْ
وجنّايَ الأرطا يقلّبْ يدينُهْ   إلى شافْ وردٍ على الجوِّ حايمْ (٤)
بهذا الزّمانْ يبينَ الصّديقْ   إلى جازْ فيها رديَّ العزايمْ
وأنا اذخرْ رفيقي لهذا ومثلُهْ   إلى جا نهارٍ يشيبَ اللّمايمْ
صديقي عرفْتُهْ إلى ما لحظْتُهْ   وامّيزْ عدوّي وفيهمْ وسايمْ
حجاجُهْ وعيْنُهْ لمثلي دليلْ   وغبيَّ المعرْفهْ فلا هُوبْ فاهمْ
ومنْ لا يميّزْ صديقُهْ وضدُّهْ   فهُو ثورْ هورٍ يبي لَهْ ردايمْ (٥)
ولا فاتني كلّْ أمرٍ بغيتُهْ   ومحلّى تعلّى متونَ النّعايمْ
لقيتَ الأصولْ وجبْرْ الكسورْ   إيجادْ المراهمْ تراها الدّراهمْ

* * *

(١) المحابس : الخواتم . كب العصايب : ميل العقال .
(٢) دلبح : ركض بهمة وهو منحني .
(٣) الغنين : الكثيف ومنه روضة غناء .
(٤) الأرطى : شجر القرظ يدبغ به وهو رخيص ما يفيد جانيه .
(٥) الهور : نبات . الردايم : عدة الحرث .

وقال حميدان :

يِقُولْ الشَّاعِرْ الْخِبْرْ الْفِهِيمْ حَمِيدَانْ الْمُتَّهَمْ بِالْعِيَارِهْ[1]
جوَاب يِفْهِمُهْ مِنْ هُوَ ذِهِينْ وَشَطْرٍ فِي صُعُودِهْ وَانْحِدَارِهْ
فَكَّرْتْ وَحِرْتْ بِالنَّاسْ أَجْمَعِينْ وَمَيَّزْتْ الْعَزَازْ امْنَ الْخَبَارِهْ[2]
أَشُوفَ النَّاسْ عِدْوَانَ الْبِخِيلْ وَخِلاَنَ الصِّخِي رَاعِي الْخِيَارِهْ
لِيْتْ الرِّزْقْ كِلّهْ لِلْكِرَامْ عِزِيزِينَ النُّفُوسْ ابْكُلّ شَارِهْ
وكَمْ شِفتَ الفَهَدْ رِزْقُهْ يْفُوتَهْ وَكَمْ ذَرْقٍ وِقَعْ رِزْقُه بِغَارُهْ
وَلكِنْ قَسْمِ رَبِّي فِي عِبَادَهْ إِلهِ جَلَّ فِي عِظْمْ اقْتِدَارُهْ
إِلىٰ جَاكَ الوِلَدْ بِيدَيْه طِينْ وَلُهْ غَرْسٍ يدِفّن فِي جِفَارَهْ
ترَى هذَاكْ مَا يَاخِذْ زِمَانْ وِالَى هُوْ جَامِعٍ عِنْدُه بْجَارِهْ
وَإِلَى جَاكَ الوِلَدْ زِمْلُوق خَنْدَقْ ومن نَوْمْ الصّفَّرْ غَاشٍ صِفَارُهْ[3]
يِبِيعْ ورْوثْ أمُّه مَعْ أَبُوهْ مجِيعِ مَا تْعَشِّيهَ النّقَارِهْ
فَاذِرْ يَا أَدِيبْ تحِطْ عِنْدُهْ لَكْ بِنْتٍ تْمُوتْ بِوَسْطْ دَارُهْ
وَإِلى جَاكَ الْأَمِير ضْرِيْسْ يَسْحَنْ يِغَطْ مَا تِضَاعَفْ فِي جُوارُهْ[4]
تَرى هذَا يِنفرْ مَا يولّفْ وَلَا للجَارْ عَنْه إلا النّيارِه

(١) العيارة : الحيلة والمكر .

(٢) العزاز : الأرض الصلبة . والخبارة : الرخوة .

(٣) الزملوق : ساق النبت . الصفر : جمع صفره أول النهار وآخره .

(٤) يغفط : يطلم .

وَإِلَى ٱلْحَمِيَّـــهْ وَيَثْنِي دُونْ جَارِهْ بَاقْتِدَارِهْ
تَرَى هَـــذَا يُوَلِّفْ مَا يِنَفِّرْ وَيِكَابِرْ عِنْدَ كُلِّ النَّاسْ كَارِهْ[1]
وَبَالْحُكَّامِ مِفْتَخِرٍ كَبِيرٍ إِلَى مَنْ شُفْتْ زَوله قُلتْ قَارِهْ[2]
سِمِينٍ لَلصَّحِنْ لَوْ هُو خَرُوفْ يِدَبِّرَهْ مَـيِرْ تدبيرهْ دِمَارِهْ
جَبَانٍ مَا يِصَادِمْ لِهْ ضِـدِيدْ وَلَا يَوْمٍ صَخَا كَفِّه بِبَارِهْ
خَفِيفٍ عِنْدْ رَبْعِهِ وَٱلْجَمَاعِهْ يَعرْفُونِهْ أَخَفّْ امْنَ النَّجَارِهْ[3]
يِفَاخِرْ بَالْمَلَابِسْ وَٱلْمَوَاكِلْ لِمِنْخَرْتِهْ عَلَى رَاسِهْ كَرَارِهْ[4]
يَنَامَ اللَّيلْ هُو وَالصُّبْحْ كُلِّهْ وَقَلْبَهْ بَارِدٍ مَا بِهْ حَــرَارِهْ
ترىٰ هَـــــذَاكْ مَايَاخُذْ زَمَانٍ كَمِقْلِعْ شَيحَةٍ مَالِهْ قَرَارِه[5]
وَبَالْحُكَّامْ مَنْ يَحْمَا الرِّعِيِّهْ عَنَ العِدْوَانْ عَنْ سَرْقٍ وَغَارِهْ
يَسُـــوسْ الْمُلكْ فِي قَلبِهْ وَعَينِهْ وَمَقْصُودِهْ عِمَارِهْ مِنْ دِمَارِهْ
سُـــواةْ اللِّيثْ جَرَّاعٍ عَنُوفٍ يَسُوس ٱلْمُلْكْ لَا يَفتِقْ خَدَارِهْ
يِزُورْ الضِّدّْ بِجْمُوعٍ صَبَاحْ بَوَادِيهَا وَمِنْ يَسْكُنْ دِيَارِهْ
لِلصِّدْقَانْ أَلَذّْ امْنَ الفُرَاتْ وَلِلعِدْوَانْ أَمَرّْ امْنَ ٱلْخَضَارِهْ[6]

---

(١) كاره : أمره .
(٢) القارة : الجبل .
(٣) النجارة : النشارة .
(٤) كرارة : تكرار .
(٥) الشيحة : نبت لا تتعمق جذوره .
(٦) الخضارة : نبات مر .

إلَى مَا إنَّ البَدوْ دَاسَوْا كَمامَهْ بالمعـارَهْ(١)
وَبالتُّجّـارْ حَرّازِ بخيـــل يِرْابى بَاغِي كَثْرْ التّجَارِهْ
وَهُو مُسْتَجْهدِ بجمَعْ لِغَـــيرِهْ حَرْمانْـ وَلاَ هُوْ باخْتِيارِهْ
فَنى عُمْرِهْ وَهُو مَا ذِيقْ زَادِهْ وَمَالَهْ حَازِمَهْ جَوّدْ صِرارِهْ(٢)
يجيهْ اَلْوَارِثْ اللِّى مِنْ بعيدْ وَهو يَقْدُمْ عَلَى اللهْ فِى أوْزَارِهْ
وَبالتِّجَّارْ مِنْ يِذْكَرْ بخير وَصَبَّارِ عَلَى كُودَ اَلْخسارَهْ(٣)
وَمَهَّالِ عَلَى اَلْمعْسِرْ لِيُسْرِهْ وَجيرانِهْ وَضَيفِهْ وَالْخطارِهْ(٤)
تَرَى هَذاكْ يُدْعَى لِهْ بخَيرْ وَينجِّيهَ الوَلِى مِنْ حَرّنَارِهْ
لعَلّهْ عِنْـــدَ تَفْرِيقِ اَلْحسَانِى كِتَابِهْ فِى يِمِينِهْ عَنْ يَسارِه
وَبالعُبْدانْ مَنْ هُوْ دُونْ عِمّهْ وَداشِرْهُمْ فَلاَ يِسْوَى حِمارِهْ(٥)
يِعُوقْ إلَى شِبعْ وانْ جَاعْ يَسْرِقْ وَكيفاتِهْ إلَى شَمّ الْـكِتَارِهْ(٦)
وَبالنِّسْوانْ مَنْ هِى شَبهْ صَفْرَا وَلَدْهَا بالشِّبْه تَعْرِفْ مهَارِهْ(٧)
وَبالنِّسْوَانْ مَنْ هِى مِثلْ بَاقِرْ وَلَدْهَا بَيِّنِ فِيــهَ الثّوارَهْ(٨)

---

(١) كام الحاكم شمول حكمه ومعنى داسوا كامه أخلوا بالأمن .
(٢) جود : امسك عقد .
(٣) كود الخسارة : صعوبتها .
(٤) الخطاره : الضيفه .
(٥) الداشر . السفيه الفاسد دون عمه أى يقوم مقام مولاه .
(٦) يعوق : يفسق . كيفاته : طربه . الكتارة . ريح اللحم المشوى وكنى بهعن الفسق .
(٧) الصفرا : الفرس البيضاء .
(٨) الباقر : البقرة . الثواره : البلاده .

وَلَا لَلْبُومْ يَوْمْ ـيد وَلَا شيفتْ بَقرْةٍ بَالْمَـارِهْ(١)
وَبالنِّسْوَانْ مِنْ جِنْسَ الْفَوَاسِقْ وَلْدهَا جرْذِىٍّ مِنْ نَسْل فَارِهْ(٢)
وَهَذَا مِنْ إلَهَ النَّاسْ قِسْمَهْ وطَبْعَ الْعَبْـدْ مَا هُو بَخْتيَارِهْ
وَطلَّابْ النَّوَالْ أَمْنَ الْبخِيـلْ كَطَلَّابَ الْحَلِيبِ أَمْنَ الذِّكارِهْ

* * *

اعتذاره إلى ابن معمر(٣) :

الْأَمْوَالْ تَرْفَعْ مِنْ ذَرَارِيهْ خَانِسِه وَالْقِلّْ يَهْـفِي مَا رَفَعْ مِنْ مِغَارْسِهْ(٤)
أَلَا يَا وُلْدِى صِفْرَ الدَّنَانِيرْ عِنْدَنَا تَرْفَعْ رِجَالٍ بِالْمَوَازِينْ بَاخْسِهْ
وَكَمْ تَرْفَعْ الْأَمْوَالْ مِنَ فَرْخ بَاشِقْ تَعَلَّى عَلَى حُرٍّ بِـكَفَّيْهْ فَارِسِهْ(٥)
بِذَا الْوَقْتْ ذَا كَثْرْ الْوُشَاةْ وَصَوَّرُوا تَصَاوِيرْ مَالَا صَارْ بِالزُّورْ طَامِسَهْ
يَقُولُونْ مَالَا صَارَ مِنِّى وَلَا جَرَى شَيَاطِينْ تَلْقَى مَنْ بِهَا مِنْ وَسَاوِسَهْ(٦)
أَهِلْ أَبْدِعٍ كَمْ فَسَّدُوا مِنْ عَشِيرِهْ وَخَلَّوْا مَنَازِلْهُمْ مِنَ الْعِلْمِ دَارِسِهْ(٧)

---

(١) المعاره : محل المعركة .

(٢) الفواسق : الفئران .

(٣) عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة أكبر بلدان نجد فى زمنه وقد اشتهر بالرأى والغنى وقوة البأس توفى سنة ١١٣٩ ويقال أن حميدان هجاه أو نسب إليه هجاؤه فاهدر دمه فاستجار خفية بزوجة الأمير فشفعت فيه فعفا عنه وكساه وأجازه فقال هذه القصيدة يعتذر فيها .

(٤) الخانس : المتخلف . القل : الإملاق .

(٥) الباشق : من ضعاف الجوارح . والحر : الصقر .

(٦) فى نسخه : شياطين ما تلقى بهم من توانسه .

(٧) البدع ج بدعة الحكاية المختلقة .

شَاهَدْتُ بَالْحَادِي شَيَاطِينَ مَذْهَبْ   مَحَارِيثْ سَوْبَـلْ نُجُوسْ مَنَاجِسِهْ
تَعِدْ الرَّدَى عَنِّي وَلَا تَنْقُـلْ الثَّنَا   كَتَائِبْ سُوءٍ عَنْ شِمَالِي مَرَاوِسِهْ[١]
إِلَى زَلَّ مِنِّي كَلْمَـةٍ مَا عَقَلْتُهَا   وَالِي حَاضِرْ هَذَا لِهَذَا يِنَادِسِهْ[٢]
بَنُوْا فَوْقَهَا أَصْحَابَ الْوِشَايَا وَصَيَّرُوا   لِهَا وَشْمَـةٍ زَرْقَا وَبَالْقَلْبْ لَاعِسِهْ
يَقُولُونْ لِي شَيْخ الْحُنَيْفِي هَجِيتِهْ   حَاشَا مَعَاذَ اللهْ مَا نِيبْ دَانِسِهْ[٣]
وَلَا نَابْ مَجْنُونٍ وَلَا فِيَّ صَرْعِهْ   بَلَى اللهْ مَنْ هُو كَذْ بَلَانِي بِتَاعِسِهْ
بَالنَّـاسْ مَنْ يُورِيـكْ رَوْيَا مَحَبَّهْ   وَهُو سَارِقٍ سَدَّكْ وَمَا قُلْتْ بَالِسِهْ[٤]
أَنَا شَيَّلُونِي نَقْـلَةٍ مَا حَمَلْتَهَا   وَلَا حَاطَهَا فِـكْرِي وَلَا خَتْلْ هَاجِسِهْ
وَاللهْ مَعَ الْبَطْحَا مَعَ الْبَيْتْ وَالصَّفَا   وَمَا شَرَّفَ الْمَسْعَى إِلَهِي بِدَايِسِهْ
فَلَا قُلْتْ مَا قَالَوْا وَلَا قَوْلْ بَالَّذِي   جَيْبِهْ نَقِيَّ الْعِرْضْ بِيضٍ مَلَابِسِهْ
عَنِ أَتْيَانْ صِرْفَ الشَّيْنْ وَالْحَسْدْ وَالرَّدَى
بِعِيدٍ وَذَاكَ الْوَجْهْ مَا نِيبْ ضَارِسِهْ[٥]
فَلَا أَذُمَّ شَيْخٍ يِقْصِرْ الْحَكَى دُونِهْ   وَلَا ذُمَّ قَوْمٍ تَرْتَـكِي فِي مَجَالِسِهْ
فَقُلْتْ لِعُثْمَانِ الْكَرِيمْ بْنِ مَانِـعْ   وَكُلَّ فَتَى يَاوِي إِلَى مَنْ يِوَانِسِهْ

---

(١) تعد الردى : أى تنقل خبر السوء . مراوسه متهيئة .

(٢) ينادسه : يغمز له خفية ندسه غمزه بسر

(٣) الحنيفى . بلاد بنى حنيفه اليمامة وما والاها .

(٤) البالس : الواشى الجاسوس .

(٥) ضرسه : عضه بنابه كناية عن الغيبه .

وُهو مَارِثٍ لَلْجُودْ وَالدِّينْ وَالْهُدَى   بعيدٍ عَنَ افعَالْ الرَّدَى أَوْ مَدَانِسِهْ
رَمُوقٍ لِعينَ الرَّاىْ مَا هُو مِقْفَلْ   بصِيرِهْ فِى بَعْضَ الْمَعَانِى مِسَايِسِهْ
فَهَـلْ تِرْتَجِى لِى يَابْنَ سَيَّارْ جَانِبْ   مِنَ الْعِذْرِ وَالْهَجْسْ الَّذِى أَنْتَ هَاجِسِهْ
قُولِكْ مَا يِصْفَىٰ إِلَى طَاحَ طَايِحْ   وَعَيْنِهْ لِمِثْـلِكْ بَالْمَلاَقَاةْ عَابِسِهْ
فَقُلْتْ لِعِيسَىٰ دَنَّ لِى عَيْدَ هِيِّهْ   لَهاَ قَبْلْ هَذَا الْعَامْ عَامَيْنْ جَالسِهْ(١)
رِعَتْ مَرْبعَ الْغِيطَانْ إِلَى الرَّجْمْ وَالشَّقَا   إِلَى الْحَرَّةَ الْعَلْيَا سَقَاهَا بِطَامِسِهْ(٢)
كِنَّ اشْتِعَالْ الْبَرْقْ بِرْكُونْ مُزْنِهَا   سَنَا رَوْشَنٍ عَالِى تِلاَمَعْ مَقَابِسَهْ(٣)
سَرَتْ مِنْ تِوِيلْ اللَّيْلْ تُوحِى دِنِينِهَا
كَمَا اطْوَابْ حَرْبٍ لَيْـلَةَ الزَّحْفْ رَاجِسِهْ(٤)
سَارَتْ بِحَرْفَ النُّونْ وَالْـكَافْ سَاقِهَا   غَرْبِيَّـةٍ تَحْدِى الصَّبَا مِنْ نِسَانِسِهْ(٥)
تِجُرّْ هِشِيمَ الْعَامْ مِنْ كُلّْ تِلْعَهْ   وَكَمْ عُشّْ طَيْرٍ فِى ذُرَا الطَّلْحْ دَاعِسِهْ
تِقَلِّبْ حجَارْ أَحْزُومِهَا مِنْ مَحَلَّهَا   جَمِيعَ الْبَطَاحِى يِرْتَوِى مِنْهْ غَارِسَهْ
لَيْمَا تِرَكَّبْ نِيهَا فَوْقْ وِسْقِهَا   وَزِهَتْ دَلَّهَا مَالِهْ جِنِيسٍ يِجَانِسِهْ(٦)
سَرَتْ مِنْ رَبَى دَارْ بْن سَيَّارْ كِنَّهَا   سَبْرْتَاتْ حَزْمٍ صَارِخَاتٍ هِجَارِسِهْ(٧)

---

(١) العيدهيه : الناقة السريعة .   (٢) الطامسة : الحابة الغزيرة الماء .
(٣) الروشن : الغرفة العالية .
(٤) تويل الليل : آخره . توحى دنينها . تسمع دمدمتها أى رعدها .
(٥) اشار بحر فى الكاف والنون إلى كلمة كن فيكون .
(٦) ليما : بمعنى إلى أن . نيها : يريد شحمها . والضمير هنا يعود للعيدهيه .
(٧) دار ابن سيار : هى القصب بلده . السبرتات : الوحش . الهجارس : الثعالب .

إِلَى ٱلْجَبَلَ الرَّعْنِ ٱلَّذِى يَاجِدَ الذَّرَا ... لِمَنْ خَافَ مِنْ أَمْرٍ لِلْأَذْهَانْ عَامِسهْ
تَطامَسْ بِلَالَ القَيْظْ شَرْوَىْ سِفينهْ ... وَغْرَايِسِ انْخِيلِ فِي ذَرَا الْعِزّْ طَامِسهْ (١)
تِفَيِّضْ عَلَى دَارٍ وَكَارٍ وَمَوكِبْ ... وَحُكْمٍ نظِيفٍ مَايِصَافِى مَنَاجِسهْ (٢)
رِفِيعِ الثَّنَا عَبْدَ اللهْ ابْنِ مِعَمَّرْ ... إِلهِ ٱلْمِلَا عَنْ صَاحِبَ ٱلْعَيْنْ حَارِسهْ
هِزَبْرَ ٱلتَّلَاقِى وَاحِشَ الطَّرْفْ وِالْحِمَى ... وَرَاعِى جِفَانٍ تَجْرِىَ ٱلْقَاعْ دَانِسهْ
وِانْ قَنَّصَتْ شِيخَانَهَا فِى حُصُونِهَا ... فَهُوَ فِيهْ هَمَّاتٍ تَوَامًا عَرَامِسهْ (٣)
بِعِيدٍ مُجَالَ الرَّاىْ مَا يَسْمَعَ ٱلْهِذَا
وَلَوْ جَاهْ مِنْ أَصْفَى جَلِيسٍ مَلَابِسِهْ (٤)
ذَكَرْ فِيهْ فَارِسْ خَصْلَتَينِ مِنَ الثَّنَا ... وَزِدْتَ اثْلَاثٍ وَارْبِعٍ ثُمَّ خَامِسِهْ (٥)
كِرِيمٍ عَلَى ٱلْأَقْفَا وَسَمْتْ وَهِيبِهْ ... وَثَوْبَ الثَّنَا عَنْ جُملَةَ النَّاسْ لَابِسِهْ (٦)
وِانْ دَلْبَحَتْ رِكَّابْ خَيلِهْ عَنَ ٱلْقَنَا ... وَرَاحَنَّ طَفَّحْ عَنْ حَنَايَا كَرَابِسِهْ (٧)
لَهْ سَابِقْ لَا شَافَتَ ٱلْخَيْلْ مِذْبَحَهْ ... فَهِيَ فِيهْ عَرْجًا لَلْمَلَابِيسْ دَايِسِهْ (٨)

---

(١) لال القيظ . أى سرابه (الآل) شروى . بمعنى مثل .
(٢) تفيض . تظهر تخرج لجماعة . الكار . الأبهة والكلمة فارسية .
(٣) عرامسه . ركائبه .
(٤) الهذا : الهذر . ملابسه : واقف على دخائله ممتزج معه .
(٥) فارس : أحد الشعراء . ولم نقف على ما قاله فى ابن معمر .
(٦) الاقفا : انقلاب الدهر .
(٧) دلبحت الخيل : صرت نفسها فى الاغارة . طفح : جمع طافحه وهى المسرعة كالطائرة حنايا الكرابس : السروج .
(٨) الملابيس . المشاهير الذين يتخدون لهم ألبسة كإشارة يعرفون بها لشجاعتهم .

صَفِيٍّ نِقِيٍّ مَا يِرافِقْ بْخِـدْعِهْ ⁂ إلَى مَنْ كُلٍّ خَشَّها فِي مَلابِسِهْ (١)

وَضِيفَ الْعَشاَ يَلْقَى الْعَشاَ حَوْلْ بَيتِهْ ⁂ وَنَسْرَ الضَّحَى يَلْقَى الْغَدا فِي مَداوِسِهْ (٢)

خَذَ الْعَدْلْ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ حَاتِم الصَّخَا

وَمِنْ احْنَفٍ حِلْمِهْ وَمِنْ عَمْرو هَاجِسِهْ (٣)

وَهُو مِثْلِ شَطَّ النِّيلْ مَا هُو مِنقَعِهْ ⁂ إلَى بَالْ فِيهَا وَاحِدٍ قِيلْ نَاجِسِهْ

وَلَكَ اللّهْ مَا مَدْحِي بِبَاغِي وِفَادِهْ ⁂ إلَيْكَ وَلَا كَفِّيكْ مِنْهَا بِيَابِسِهْ

وَلَـكِنَّ عُذْرٍ مِنْ حَكَايَا مَنَاجِسْ ⁂ رَمَانِي بِهَا سَلْبٍ تَعَاقَبْ رَسَايِسِهْ (٤)

يَا شَيْخْ إقْبَلْ عُذْرْ مَنْ جَاكْ طَايِحْ ⁂ إلَى اللّهْ ثُمَّ إلَيْكْ والـكَفْ يَابِسِهْ

وَانَا طَايِحْ طِيحَةْ جِـدَارْ مِتْسَانِدْ ⁂ رِفِيعِ الْبِنَا مَا تُوحَى الإِتْقَايِسِهْ (٥)

وَانَا زَابِنْ زِبْنَةْ دِرِيكْ مِنَ الظَّمَا ⁂ يوقِفْ عَلَى الرِّقعِي شَفَايَاهْ يَابِسِهْ (٦)

وَانَا طَايِحٍ طِيحَةْ هِزِيلٍ مَقَصِّرْ ⁂ عَدَتْهَ الرَّعَايَا خَايِفٍ مِنْ فَوارِسِهْ (٧)

إلَى طَاحَوْا ابْنَاوَايِلٍ طِحْتْ مِثْلِهُمْ ⁂ إلى عَامِلٍ عَادِلْ وَبالرَّايْ رَايِسِهْ (٨)

---

(١) يرافق : يداجي خشها . أخفاها

(٢) أي أنه يطعم الضيوف ليلا ويقاتل الأعداء ليطعم النسور نهاراً . مدارسه محل: المعركة

(٣) عمرو : هو ابن العاص . وهاجسه : مكره .

(٤) السلب : المجرد من المحاسن الرسايس : الدسائس .

(٥) متساند : متماسك توحى: تسمع . تقايسه : تدمدمه .

(٦) زابن . لاجىء . الدريك : المحتضر من أدركه الموت . الرقعي : مورد في الباطن لا يوصل اليه إلا من مفازه .

(٧) الرعايا : جموع الابل في المرعى . الفوارس : السباع المفترسة .

(٨) راس الراى : دبره ، أحكمه .

وَأْنَا وَالَّذِى نَزَّلْ تَبارَكْ وَهَلْ أَتَى   وَطَه وَيَاسِينٍ وَالْأَعْرافْ خامِسِهْ

فَلَا قُلتْ مَا قَالَوْا وَلَا اقولْ بَالَّذِي   جَيبِهْ نِقّى العِرْضْ بِيضٍ مَلَابِسِهْ

وَلا فاهْ مِنْ فَاهِي عَلَى الْغَيرْ كِلْمهْ   حَذاحَبّ مَنْ أَحْيَامِنَ الدِّيْنَ دَارِسِهْ(١)

أَنَا قُوْلْ مَا يَقفِي إِلَى طاحْ طَايِحْ   وَلَا قَوِيٌّ بَالْمَشَاحَا يِعَاكِسِهْ(٢)

وَأْنَا كُنْتْ لِلدِّيْنْ الْحَنِيفِيِّ تَابِعْ   قَولِى لِفعْلِي فِيهْ وَالْحَقْ آنِسِهْ

إِنْ قَبِلْ عِذْرِى قَبْلَهْ اللهْ فِي غَدٍ   وَانْ وَفرّهْ مَاقَاسَ الأَجْيَالْ قَايِسْهْ(٣)

تَموتَ الْأَفَاعِيْ سُمَّهَا فِي نُحُورِهَا

وَكَمْ مِنْ جِرِيسٍ مَاتْ مَا شَافْ جَارِسِهْ(٤)

* * *

وقال حيدان الشويعر :

لَا جَا ثَورٍ يَخْطِبْ بِنْتِكْ   فَاضْرِبْ رِجلَهْ وَقِلْ لِهْ قِفْ

وَاللهْ مَا يِسْوَى مِلْكِتْهَا   وَلَا يَسْوى قَرْعْ الدفّْ

وَاللهْ مَا يِسْوَى ضِيفَتْهَا   وَلَا يِسْوَى ظِلْفْ وَخُفّْ

يَظْهِرْ بِبْنَتِكْ مِنْ بَيْتِكْ   وِيذَوِّقْها جُوعْ وَحَفّْ(٥)

---

(١) حذا حب . حول حب . والذى أحيا من اسين دارسه ممدوحه .

(٢) المشاحا . المنافسة ، المقاومة .

(٣) وفره . رده ، أرجعه .

(٤) الجريس . الملدوغ .

(٥) الحف . جفاف الزاد من الدهن .

إِنْ سَلْمَتْ مِنْ ضَرْبِهْ بِيدِهْ   مَا سِلْمَتْ مِنْ بُفْ وَتُفْ (١)

يَرُوحِنْ حَيــلْ وَمْلَاطْ   وِيجِنْ لِقْحْ وِرْدِفْ (٢)

* * *

وقال حميدان الشويعر :

طَالِبْ لَلقِصَبْ يوْمَ أَنَا بَالْجِنُوبْ   مِنْ إِلَهَ الْعَرْشْ يَسْقِيهِ وِسِمِيَّهْ

يَاهِبيلَ الْعَرَبْ لَا تِـكِدْ الْقِصَبْ   لَيْنْ سَيْلِهْ يَعْقِبْ الرِّقَيْبِيَّـهْ (٣)

أُكْتُبَ الْغَرْسْ قَبْلْ دَيْنِ يجْبِيهْ   أُكْتُبَهْ لِلْعِيَيــلْ ابْطِلْحِيَّهْ (٤)

عِزّْ عِيَيلِكْ لَا تِدوِّرْ النَّقَادْ   فِي هَمَالَ الْقَصَبْ مِنْ جِنُوبِيِّـهْ

إِنْ بقَنَّ الزَّرَانِيقْ لَكْ هَالْسَنَهْ   فَاجْغَطَ الدِّينْ وَالْعَبْ الْبِيَّهْ (٥)

وَخُذْ مِنَهْ مَا طَرَا لِكْ عَلَى مَا تَرَى   وَاذْخِرِهْ فَاللَّيَالِيْ لَهَا نِيَّــهْ

وَعِدَّهْ مَعْ وِقِيَّانْ لَكْ نَاقَهْ   خِلِّيتْ فِي نُفُوذْ الشَّمَاسِيِّهْ (٦)

* * *

---

(١) بف وتف . حكاية النفخ للتأفف والبصق .

(٢) الحيل : ج حايل التي لا تحبل . الملاط : الخيل بلا سروج يقصد أن البنات يخرجن من أهلن خاليات البطون والظهور ويعدن حبالى ووراءهن أولاد .

(٣) كد النخل : قام على فلاحته . الرقيبيه : بئر أو نخل فى القصب .

(٤) العييل : تصغر جمع عيال . الطلحيه : الورقة .

(٥) الزرانيق: البناء للمحال على البئر اجغط الدين: ابلعه . البيه : نوع من الالعاب عندهم

(٦) وقيان : اسم راعى .

وقال فى ابنه مانع :

أَنَا سَهِرِ بِمْنَيـــــيحِتِي   وُهُو مُجْلَنْطٍ بِسْطُوحِهْ(١)
أَنَا آكُلْ مِنْ شِينْ ثْمَارِهْ   وُهُو لَهْ زِينُهْ وُبْلُوحِـــــهْ
عَطَاهْ اللهْ صَبْحَةْ غَفْـلِهْ   تُودِعْ نَسْوَانَهْ فِي نَوْحِهْ(٢)
وَأَلاَّ زَرَّاجَـــــةْ فَارِقْ   تِنْشِبْ لِي رَاسِهْ فِي صَوْحِهْ(٣)
وَأَلاَّ رَصَاصَــــــةْ دَرَجْ   تِطْلِـعْ لِي طَعْمِهْ مَعْ رُوحِهْ(٤)
لَوْ يِذْ كَرْ لِي وَقْتِ رَاحْ   وَشَفَّهْ بَالْجِيِّـهْ وَالرُّوحِهْ(٥)
أَدْخِلْ بَهْ مِنْ بَابَ الطَّلْحِهْ   يَمْـلاَ ذِرْعَانِي بِطَرْوحِهْ(٦)
تَرَى الْعِيلاَنْ إِلَى كِبْرَوْا   وَاجْوَدْ اللِّى يَـكْفِي رُوحِهْ(٧)

* * *

وقال حميدان الشويعر وقد قدم قرية البير فلم يحسنوا ضيافته :

أَمْسْ بَالْبِيرْ يَنْشِدْنِي خِلِيفِهْ   يِقُولْ وَيِنْ انْتْ فِيهْ مِنْ ذَا النِّخِيلْ(٨)

---

(١) منيحتى : تصغير منيحة . العنز الحلوب وبجلنط . مضطجع
(٢) صبحة الغفله . الصاعقة .
(٣) الزراجة . الرمح .
(٤) الدرج الكروى . وهو رصاص ذلك الزمن . طعمه . ما فى بطنه .
(٥) شفة : زغبته .
(٦) طروحه : فضلاته .
(٧) العيلان : الأولاد . واجود : بمعنى ما أجود للتفضيل .
(٨) البير . قرية من قرى المحمل . ينشدنى : يسألنى . وقوله وين أنت الخ يعنى فى أى نخل من هذه النخيل كنت .

قلتْ عِنْدْ مِقرِنْ امْفرِّشٍ ضَيْفِهْ ... كُلّْ خثي وَافِي كُبْرَ الزِّبِيلْ[١]

لَيْتَكْ حَاضِرْ عُذْرِهْ وَتَحْلِيفِهْ ... يَوْمْ جَابْ الْعَصِيدْ فِي الطِّسِيلْ[٢]

مَا دَرَيْتْ أَنَّ الدَّوِيفِهْ طَرِيفِهْ ... لَيِنْ جِيتْ الْبِيرْ جِعْلَهْ مَا يسِيلْ[٣]

شَوْفَهُمْ لِلضَّيْفْ كِنَّهْ شَوْفْ شِيفِهْ ... يَرْبِضْ وَاحِدْهُمْ كَثَوْرٍ مِسْتَحِيلْ[٤]

مَا بَهُمْ غَيْرْ ذِرِيَّهْ لِطِيفِهْ ... لَلْمسَيَّرْ أَوْ عِبَّارَ السِّبِيلْ

وقال :

يَا مَحِلّى تَسَمَّعْ لِعَودٍ فِصِيحْ ... فَاهِمٍ عَارِفٍ فِي فُنُونَ الْعَرَبْ

إِفْتَهِمْ مِنَ عَلِيمٍ مجرِّبْ حَكِيمْ ... بَاخِصٍ بَالذَّوَارِبْ وَمَكْوَا النِّكَبْ[٥]

أَنْذِرْ اللِّي تَدَانَا بِقُرْبَ الْعَجُوزْ ... تَذْبَحُهْ وَالنِّسَمْ مِثلْ فَوحَ اللَّهَبْ[٦]

مِنْ تَجَوَّزْ عَجُوزٍ فَهُو نَادِمْ ... لَوْ يِفَرَّشْ وِيلحَّفْ ثَمِينَ الذَّهَبْ

مَا خَبَرْنَا يِسَاهِرْ اكَودَ الْقَرِيصْ ... جَعَلْهَا اللهْ تِسَاهِرْ عَلَى أَيَّةْ سَبَبْ[٧]

بَطْنَهَا مِلْتَوِي مِثْل بَطْنَ الْمِعِيدْ ... مَا عَلَى وِرْكَهَا مَا يِرُدْ الْحَقَبْ[٨]

---

(١) الخثى : روث البقر .

(٢) الطسيل : السطيل والسطل معروف .

(٣) الدويفة : دقيق الذره يداف بالماء بعد حمصه .

(٤) الشيفة : الصورة المفزعة أو تخيلات الجن . المستحيل الجالس فى الحياله موضع الصدر على البير .

(٥) الذوارب : الأعمال النبيلة . المكوى . موضع الكى .

(٦) النسم : النفس .

(٧) القريص : اللديغ كانوا يساهرونه لئلا ينام فيسرى السم فيه على اعتقادهم .

(٨) المعيد : الممعود المصاب باسهال فى معدته . الحقب : الحزام .

لَامْشَتْ مِثْلْ قَوسٍ حَنَاهَ السَّتَادْ   مَايِلٍ رَاسَهَا كِنْ فِيهَا رَقَبْ(١)
دَايِمْ بَالدُّجَى صَدْرَهَا لِهْ فِحِيحْ   مِثْلْ شَذْبَ النَّجَاجِيرْ صَلْبَ اَلْخَشَبْ
اَلْمِرَهْ لَا عِقَبْ عُمْرَهَا الْأَرْبِعِينْ   وَرَاسَهَا عَنْ سَوَادَهْ بَالْمِشِيبْ اقْتَلَبْ
حِطْ لَهَا حِفْرَةٍ بَالثَّرَى عُمْقَهَا   قَامَةٍ وَارْمَهَا وَاثْنِ مِنْهَا الرُّكَبْ
وَادْفِنْهَا دَفْنَةَ اَلْجِيفَةَ اَلْخَايِسِهْ   لَا تَرَوِّعْ تَرَى مَا يِجِيهَا طَلَبْ(٢)
اىْ قَرِبَ اَلْعَجُوزْ وَاىِّ بِنْتٍ رَهُوزْ   أَلنَّوَاهِدْ رُكُوزٍ زَهَنَّ اَلْمَلَبْ(٣)
عَيْنِهَا عَيْنْ رِيمٍ جِفِلْ وَاسْتَذَارْ   شَمّْ وَشَافْ زَيِلَهْ ظُعُونَ الصَّلَبْ(٤)
وَالرِّدَايِفْ زَمَنّْ وَالْخَوَاصِرْ هَفَنّْ   وَالْعِجِيبْ الْعَجِيبْ لَارَمِيتَ السَّلَبْ(٥)

* * *

وقال حيدان فى ابنه مانع :

مَانِعْ خَيَّالٍ فَى الدِكَّهْ   وَظَفِرْ فِي رَاسْ اَلْمَقْصُورَهْ(٦)
وَإِنْ صَاحْ صَيَّاحٍ مِنْ بَرَّا   وَايَقْ هُوَ وَيَّا اَلْغَنْدُورَهْ(٧)
وَالْيُمْنَى فِيهَـــا فِنْجَالْ   وَالْيِسْرَى فِيهَا البُرْبُورَهْ(٨)

---

(١) الستاد : الأستاذ أى النجار (المعلم) الرقب : مرض يصيب رقبة الحيوانات فيلويها .
(٢) الخايسة : المنتنة . لا تروع : أى لا تخف فلن يأتى أحد لطلبها لزهدهم فيها .
(٣) رهوز : متحركة (لعوب) . ركوز : واقفة . الملب : الصدر .
(٤) استذار الظبى : إذا وقف بعد الإجفال ليتحقق من دهشته . الزيلة : الأشباح التى تتراءى من بعيد . الصلب : النور (الغجر) وهم متخصصون فى صيد الظباء .
(٥) زمن : ارتفعن . عفن : ضمرن . السلب : الثياب .
(٦) ظفر : شجاع . المقصورة : الغرفة .
(٧) وايق : أشرف أطل . الغندورة : البنت الجميلة .
(٨) البربورة : النار جيلة . للدخان .

ويلا ظَهرْ يَمَّ السِّكَّهْ تَاخِذْ جُوخَتْـهْ السَّنُّورَهْ
تَلْقَاهُ مِنَ اَلْخُوفْ يِرْهِبنْ كِنَّهْ حَـداةٍ مَمْطُورَهْ[1]
لَوْ تِفَتِشْ ثَوبِهْ تَلْقَاهْ نَجَّسْ ثَوْبِهْ مِنْ هِرْهُورِهْ
وَيَنْخَى بِلْسَانِهْ وَيِثَاثِى وَالذَّلَّهْ سَدَّتْ حَنْجُورِهْ[2]
وَعِنْدِهْ عَـذْرَا مِثْلَ اَلْحُورَا نُورَهَا يِقَادِى اَلْبَنُّورِهْ[3]
كِتَفْ وَرِدْفْ وَنِهْدٍ زَامِىْ وَشَاخَةْ فِى شِبْر مَشْبُورَهْ[4]
تَلْقَاهَا مِنَ طِيبِ اَلمعلَفْ مِثْل اَلْحُمْنَانَهْ مَزْكُورِهْ[5]
فَى اَلْبَيتْ تَعيزِلْ وِتبَـيزِلْ لَا قَالْ اَلْجِصَّهْ مَمْخُورِهْ[6]
تَعِبَا اَلْمَثْلُوثْ مِنَ اَلْجِهْمِهْ مِنْ لَيلٍ يِرْعِدْ تَنُّورِهْ[7]
وَتَبُجَّ اَلْكِحْلِهْ مِنْ بِكْرَهْ تِبِىْ بِهْ حَكّْ اَلْحَتُّورِهْ[8]
وَالزِّبْدِهْ تَجْرَعْهَا عَدْلِهْ تِبِىْ بَهْ ضَوق وَحَرّورِهْ[9]

---

(١) يرهبن : يتذلل كالرهبان .

(٢) يثاثى : يتأتىء يتلجلج بلسانه .

(٣) يقادى البنوره : يشابه البلوره .

(٤) الشاخة : سبيكة الفضة .

(٥) طيب المعلف : جودة الأكل . الحمنانه : حلمة تمتص الدماء فتنتفخ . مزكورة : ملآنة .

(٦) تعيزل وتبيزل : أى تكثر اللغى والمشاغبة . الجصة : بناء يخزن فيه التمر . ممخورة أى مأخوذ منها .

(٧) المثلوث العصيد مؤلف من ⅓ بر و ⅓ دخن و ⅓ ذره والجهمة ما بين منتصف الليل إلى الفجر .

(٨) تبج الكحلة : أى تكثر الكحل فى عينها . والحتورة : الفرج .

(٩) عدله : أى بتمامها (كلها) . الضوق : الضيق .

وَعِنْدَهَا رَجْلٍ ثورٍ جَيِّدْ أَجَمّْ يَرْعَى فِي هَوْرِهْ(١)
أَقْصَى مَا يبْعِـدْ لَلطَّايَهْ وَالْمِطْبَخْ وِرْدِهْ وَصَدُورِهْ(٢)
لَا قَالَتْ عَجِّلْ جَايَرْ كُضْ دَايِمْ مَا يَظْهَرْ مِنْ شَورِهْ(٣)
تَرِيدِهْ يَبْرِدْ مَا فِيهَا لَا حَلَّ الْقَارِضْ بِشْفورِهْ
حَنـَاهَا وَادْعَى رِجْلَيْهَا مَا بَيْنَ الْـكِتْفْ وَصَرْصُورِهْ(٤)
ثُمّْ تَنْخِرْ وَهُو يَشْخِرْ إِلَى ادْخَلْ فِيهَا ......(٥)
فَلا شَبَكْ هَـذَا هَـذَا حَالَتْهُمْ مَا هِي مَسْتُورِهْ
تَسْمَعْ بَالشَّوقْ مِكَالْحُهُمْ إِلَى دَلَّى يَكْرُبْ كَورَهْ(٦)
مَا هِيبْ حَرِيـمَةْ قَرَّاشْ بِجِيهَا يَقْطِرْ نِخْرُورِهْ(٧)
بِاللَّيْلْ يِلَقِّيهَا صُرْمِـــهْ وِيدَلِّى يَذْرَا صُنْبُورِهْ(٨)

* * *

---

(١) الهور : نبات تسمن عليه البقر .

(٢) الطايه : السطح .

(٣) شوره: رأيه وهو هنا يستعمل لغة أهل القصيم فى ضمير المؤنث فهم يفتحون ما قبل الضمير المؤنث ويضمون ماقبله للذكر فيقول رأيَهْ أى رأيها للأنثى ورأيُهْ أى رأيه للرجل .

(٤) صرصور الأذن : أصلها .

(٥) بدون تعليق .

(٦) تكالح : الـكلاب أو السنانير أصوات هراشهم .

(٧) حريمة قراش : أى زوجة فقير . يقطر نخروره : يسيل مخاطه من التعب .

(٨) صرمه : دبره . يدلى : يظل . يذرا صنبوره : كناية عن الضراط

وقال حميدان :

يِقُولْ حِميدَانَ الشَّاعِرْ أَيْضاً وَيِجُوزْ تَجْوِيرِهْ[١]
أَنَا مِنْ نَاسٍ تَجْرَتْهُمْ إِرْطَا الضَّاحِي وَدْوَا الْغِيرِهْ[٢]
وَالَاّ فَالتَّمْرْ أَمْحَارِبْهُمْ حَرْبٍ مَا لْهِمْ مِنْهَا خِيرِهْ
وَلَا يُطَبّْ بِنْوَاجِـــذْهِمْ لَا بِالْبَرّْ وَلَا بَالدِّيرِهْ[٣]
دَايِمْ شُهْبٍ مَلَاغُمْهُمْ وَاحِدْهُمْ يَشْرِبْ مَا بِيرِهْ[٤]
يَمُوتْ الْمِيِّتْ مَا ذَاقِهْ وَلَا شَالِهْ بَظَـــــافِيرِهْ
مَا فِيهِمْ رَجَّالٍ طَيِّبْ إِلَاّ الْعَتْوِيّْ رَجْـلِ سْوَيْرِهْ[٥]
شَطْرٍ بِذْرَاعِهْ وَكْرَاعِهْ عِنْدَ اللُّقْمِهْ وَعِنْدَ انَّيِرِهْ[٦]
وِسْـلَاحْ اللَّيْلْ إِلَى سَلِّهْ دَلَّتْ تَقْطِرْ مَصَاهِيرِهْ[٧]
وِيلَا رَقِدْ هُو وَايَّاهَا ثُمَّ ادْخَلْ فِيهَا ......
وِيلَا مِنِّـــــــهْ تَوَضَّمْهَا دَلَّتْ تَصْفِرْ مَصَافِيرِهْ[٨]

(١) التجوير : الأقذاع ، البهت .
(٢) الأرطى : شجر ثمره القرظ يدبغ به . الضاحى موضع حول القصب فيه رمل وينبت الأرطى . الغيره : التخمة ودواؤها عندهم الملح .
(٣) نسخه (ما والله طق نواجذهم) .
(٤) ما بيره : ماء بئره . ملاغمهم : الملاغم ما حول الفم من الوجه .
(٥) العتوى : من السنانير المؤذى وهو من العتو . رجل سويره : ابنه مانع .
(٦) النيره : الهرب .
(٧) نسخه : (دلت تضرب مزاميره) دلت بمعنى أخذت ، وبدأت .
(٨) توضمها : ضمها .

لَوْ تَسْمَعْ حِسّْ امْطَاقَعْهُمْ ... مَا تفرِّقْ هَذَا عَنْ غيرِهْ
دَلّا يَشْخِرْ وَهِي تَنْخِرْ ... يَسْمَعْهُ النَّايِمْ بِعْشِيرِهْ.[1]
وَاخَذْ هَذَا يَضْغَطْ هَذَا ... وِيكَوِّدْ تَالِي تَنْجِيرِهْ
يَسْمَعْ مِنْ شِدَّةْ مَا فِيهِمْ ... كُلّ ثَوَّرْ لِهْ تَثْوِيرِهْ.[2]
أَنَا وَيَّاكْ يَا بِنْتِي ... خَرَّبْنَا نِصْفَ هَالدِّيرِهْ
هَيَّا وَيَّاكَ لَلصَّانِعْ ... نَشِيرَ اللهْ ثُمَّ نِشِيرِهْ.[3]
يَاخُذْ مِنْ فِيدِي بَالْمِبرَدْ ... وَانْتِي يَنفُخْ بِكْ مِنْ كِيرِهْ

* * *

وقال حيدان أيضاً :

يَوْمَ دَلَّوْ زَرَارِيعَنَا لَلْحَرِيثْ ... رَوَّحْتْ بُهْ سِوَيرَهْ عَنَ الْعَيثَرِي.[4]
أَلْعَرَبْ يَظْهِرُونَ النَّخَلْ وَالْعِيَالْ ... وَهُو يِشْرِى لهَا المِسْكْ وَالْعَنْبَرِى[5]
حَاطْ حَرْمَتَيْن جِعِلْ مَا هَوْ بِزَيْنْ ... جِعِلْ عُقبْ هَذا يِهْبِدَ الشَّرِى[6]
يَوْمْ جَا مَا عَطَانِي لِبَيبِيـدَةٍ ... أَتَدَفَّا بهَا يَومْ ظَهْرِى عَرِى[7]

---

(١) مطاقعهم . ضراطهم .
(٢) ثور المدفع : رماه .
(٣) الصانع : الحداد .
(٤) دلو : بدؤوا سويره : تصغير ساره هي زوجة مانع . العيثرى : زراعة المطر .
(٥) العرب : بمعنى الناس . يظهرون : يخرجون إلى .
(٦) حاط : واضع . يهبد الشرى : يستخرج حب الحنظل . (الهبيد) ولا يهبد الحنظل إلا من لا عمل له .
(٧) اللبيبيده : تصغير لباده . وهي ستره مبطنة بقطن .

يَومْ جِتْنَا سَوِيرِهْ مِن اَلْعَارِضْ كِنَّهَا صَنْبَعَةٍ حَلّْ فِيهَا اسْعَرِى (١)
لَيتْ مَانِـعْ إِلَى قِلْتْ لِهْ طَاعَنِي يَوْمْ تَوِّهْ بِعَطْلُوبِهْ امْشَبْهِرِ (٢)
قَبْلَ تَاخِذْ بِقَلْبِهْ زَهْرَةَ الرَّبِيـعْ فِي ذُرَى الْغَارْ غَرِّهْ بِهَا الْمَنْظَرِ
وِيتِشرْبَكْ بِحَبْلِ الشِّرِكْ بَالشَّرِكْ ثُمَّ يَصْبِحْ عَلَى رَاسِهْ امْكَنْعَرِى (٣)
إِخْتَرِزْ مِنْ سُهُومَ الْقِدَرْ بَالْحَذَرْ وَأَنْتْ مَالِكْ عَنْ اللِّى لِكْ امْقَدَّرِ
يَومْ قَامَتْ وَشَافَ الَّذِى تَلَّهَا مِنْ وَرَاهَا زِمَا الرِّدْفْ وِمْزَبَّرِ (٤)
مَا دَرَى إِنَّ النَّثَايِلْ وِكِثْرَ التِّرَابْ مِنْ وِسِيعْ الدَّوَاخِلْ وُهُو مَا دِرِى (٥)
يَا صَبِيّْ اسْتَمِعْ مِنْ عُوَيدٍ قِضَا أَلدَّهَرْ مَدَّبِهْ لَيْنْ مَا قَصَّرِ (٦)
مَا بَقَا مِنْه غَيْرْ الْعَصَبْ وَالْعِظَامْ مِثْل عُودٍ عَلَى الدَّرْب وِمْقَشَّرِ
كُلّْ مَنْ كَانْ قَبْلِكْ بِيَوْمٍ وَلِيلْ شَاوِرِهْ فِانْ جِذَتْ عَنْه لَاتْقَصِّرِ
حُطَّ بَالِكْ لِمَا كَانَ أَوْصِيكَ بِهْ فَانْ هَذِى وُصَاةٍ عَلَى خَاطِرِى
لَا تُضُمّْ الَّتِي مَا تَعرِفَ السَّوَا تَجْعَلَ الزِّينَ شَيْنٍ وَلَا تَسْتِرِ (٧)
يِذَنّْ اَلْعَصْرْ وَالْعَيشْ فَوقَ الرَّحَا أَلْقِدِرْ مِوْصِخٍ وَاللِّبَنْ مِخْوِرِ (٨)

---

(١) السعرى : داء الكلب . (٢) الشبهرة . نظرة الخطف أو الروع
(٣) تشربك . وقع فى الشرك . مكنعر : منكس .
(٤) زما : بان . ارتفع . مزبر : مرتفع والزباره المرتفع من الأرض .
(٥) النثايل : ج نثيله كومة التراب . يريد أن الكومة لا ترتفع إلا من حفرة واسعة والمعنى مفهوم .
(٦) مدبه : أى مؤدبه . والدهر لم يقصر فى تأديبه .
(٧) السوا : الاعتدال .
(٨) العيش : البر . اخور اللبن : حمض وتغير .

لَا تَضُمَّ الَّذِى تَشْتَرِىَ اللَّغَىٰ ... دَايِمٍ هَرْجِهَا بَالْكَلَامْ الزِّرِى (١)

إِلَى نِشَدْهَا بَعَلْهَا بِهَرْجٍ لِطِيفْ ... طَوَّحَتْ حِسَّهَا مَادْرِى ؟ مَادْرِى ؟! (٢)

إِنْدِفَهْ فِى ثَلَاثٍ تَبَعْهَا ثَلَاثْ ... لَاجْلْ تَأْكِلْ طَعَامِكْ هِنِّى مِرِىّ (٣)

لَا تَضُمَّ الَّذِى يَطَوِّحْ طِيَّهَـــا ... أَلضَّحَىٰ وَانْتْ بَالْمِقْبَرَهْ تِقْـبِرِ (٤)

لَا تَضُمَّ الَّذِى كِدْ حَكَىْ بَاتَّهَا ... تَحْسِبَ الْعَيبْ بَارِى وُهُو مَا بِرِى (٥)

لَا تُضُمَّ الَّذِى مَا تَخَلِّى الْعِبَاةْ ... دَايِمٍ كِنَّهَا تَلْعَبَ الْعَيْفَرِى (٦)

مِنْ جَهْلَهَا تَخَلِّى وَلَدْهَا يِصِيحْ ... مَا تِسَنِّعْ لَهَا مَوْرِدٍ وَمَصْـدِرِ

يَوْمْ تِظْهَرْ مَنَ الْبِيتْ وِشْ هِيْ تَبِى ؟ ... تَبِى عَنْدْ غَــيْرِكْ طَعَامٍ طِرِىْ

تَرْكِه يَا الْخَبلْ يَا نِـكَيثَ الْحَبلْ ... لَا تَجْرَعْ وَلَوْ قِيـلْ يَا الْمِثْفِرِ (٧)

طِلِّقْ الْعَاهِرْ وَخلِّهَا تِنْطَلِقْ ... مِنْ حِبَالِكْ عَسَى بَطْنَهَا لَلْفَرِىّ

لَا تُضُمَّ الَّذِى عَيْنَهَا وَاذْنَهَا ... بَالْمَزَاغِيلْ وَالصَّايِرْ الْمِسْفِرِ (٨)

وِدَّهَا كُلّ مَنْ مَرَّ مَعْ سَوْقِهَا ... مِنْ شَرِيفٍ وَطَرِيفٍ يِقُولْ اظْهَرِى (٩)

---

(١) الزرى : القبيح المقذع .

(٢) أى إذا سألها بعلها بلطف : أجابته بوقاحة وصوت عال .

(٣) اندفه (اندفها) : الندف : الركل بالرجل . والثلاث : أى الطلاق .

(٤) يطوح طيها : هى البئر التى تضرب الدلاء على طيها .

(٥) كد : بمعنى قد .

(٦) العيفرى : لعبة فيها ركض ومحاولات .

(٧) الثفار : الحبل الذى يمسك رحل الحمار من وراء .

(٨) المزغال : الخرق فى الجدار للميزاب أو للبنادق . وصاير الباب الذى يقف عليه . المسفر : الذى يدخل منه النور لسعته .

(٩) السوق : الشارع .

لَا تُضُمَّ الَّذِى مَا تِرَبِّى الْحَلاَلْ	أَغْبَرٍ طَبْعَهَا وَالزَّمَانْ أَغْبَرِ
لَا تُضُمَّ الَّذِى مَا تِملّْ لِلرِّدِيفْ	تَسْرِىَ اللَّيْلْ لَلِّى لَهَا يِحْتِرِى (١)
لَا تُضُمَّ الَّذِى مَا تِخَلِّى الرِّفِيقْ	غَايِبٍ رَجْلَهَا أُوْ بَعَدْ حَاضِرِ
أَلْوَعَدْ مِثْلْ مَنْ قَالَ كِحِّى وَاكِحّْ	فِى قِيَامَ الْعَشُرْ وِانْ طَهِرْتْ اُظْهِرِى (٢)
وَاقْعِدِى عِنْدَنَا لَينْ مَا يَظْهَرُونْ	وَاُظْهِرِى وَالْمِطَوَّعْ بِهِمْ يُوتِرِ (٣)
لَا تُضُمَّ الَّذِى يِنْخَزِنْ دُونَهَا	دَوْمْ نَجَّارَهَا بِأَمْرِهَا يِنْجِرِ (٤)
لَوْ تِقُولْ اُرْفِقِى يَامُرِهْ بَالْحَلاَلْ	دَبِّرِى مَرْزِقِكْ ذَا السّنِهْ وَاُصْبِرِى
بَانْ مِنْهَا مِنَ الْعَيْبْ مَا تِكْرَهِهْ	وَبَاشَرَتْ فِى حَلاَلِكْ لَهْ اتْبَذّرِ
وَلَوْ يَخْطِرِهْ شِرِيفٍ فَلاَ سِرَّهَا	وُدَّهَا انَّهْ يَخْطَّرْ وَلَا يَخْطِرِ (٥)
وِانْ دَخَلْ بَاشَرِتْهْ اُبْخَبِيثَ الْكَلاَمْ	وِانْ ظَهَرْوَانْدَبِتْ لَهْ يِقُولْ اَبْشِرِى (٦)
مِصَخَّرْ مِيْرَ مَا وِفّقَ ابْنَ الْحَلاَلْ	غَبْشَتِهْ فِى الَّذِى لَهْ ايْخَرْخِرِ ؟ (٧)
يَا عَسَى جِنْسِهَا دَايِمٍ مَا يِعِيشْ	عِنْدَ الْأَجْوَادْ وِانْ عَاشْ مَا يَكْثُرِ

---

(١) الرديف : كناية عن الخليل . يحترى : ينتظر .

(٢) قيام العشر : صلاة التراويح فى العشر الأواخر .

(٣) المطوع : الإمام . يريد وقت اشتغال الناس بالصلاة .

(٤) ينخزن دونها : يقفل دونها . لعدم الثقة بها لسرفها .

(٥) يخطره يضيفه أي بودها أنه يضيف عند الناس ولا يضيفونه عنده .

(٦) اندبت له : أرسلت له .

(٧) مصخر : مكتوب له صخرة ، أي السحر . غبشته : خروجه قبل الفجر . الذى له يخرخر : أي يخرج مخاطه من البرد والتعب .

مِنْ جهَلْهاَ وَمِنْ سَـوٌ تَدْبيرِهَا   مَا عَلَيْهاَ مِنَ اللّبسِ ما يسْتُرِ
لَا تُضُمَّ الَّذِى ما يحجَبَ اَلْحجا   دُونَ حِجّانَهاَ كنَّهاَ تنْطِرِ(١)
يا مِطوّلْ حجيَّهْ عَنَ الّلى توِيقْ   لَوْ تحطّهْ عَنَ اَلْخمسْ ما يِقْصِرِ(٢)
هِى عَلَى طَبْعِهـاَ عَاصِي عُودَهَا   مَا يعَدَّلْ سَوىٰ أَنَّهْ يَبِى بِكَسْرِ
لَا تُضُمَّ اَلّذِى طِلِّقتْ مرَّتَيْنْ   يَومْ يَطْرِىٰ لهاَ طَارِيِ تِنْـكِرِ
كُلْ يَوْمٍ لهَاَ عِنْد أَهلْهَا نسيبْ   وَاحِدٍ دَاخِلٍ وَآخرٍ يَظْهَرِ
شَارِبٍ مُخَّهُمْ وَآكلٍ تخِّهُمْ   غَادِى عِنْدَهُمْ كِنَّهَ اَلْعَسْكَرِى(٣)
لَا تُضُمَّ اَلّذِى مَا لهاَ مِنْ تهَابْ   خبْـــلَةٍ مَا لهاَ مَا كِرِى(٤)
يَومْ تَصْبِحْ تِدُوجْ بِوَسْطَ اَلْبَلَدْ   كُـلْ دار تِبَايِـعْ بهِ أوْ تِشْترِى(٥)
كُلْ مَنْ كانْ يَرْضَى بِدَوجْ اَلمِرهْ   وِذْكْ أَنَّهْ بِنَعْلَيْهاَ يَضْطِرِ
أَلْمِرهْ كِنَّهَاَ الشَّاةَ بَينَ البيُوتْ   يطْمَعَ بفَرْسهاأَلْـكَلْبْلَوْهُوجْرَى(٦)
لَا تُضُمَّ الَّذِى رَاضَعَتْ رُوحَهَا   دَايمٍ خَالِى شِقَّهَـا الأَيْسَرِ(٧)
لَا تُضُمَّ اَلَّذِى عُمْرَهَا مِنْتَهِى   كَانْ تَرْجِىٰ عِيالٍ بَهُمْ تَذْكُرِ

---

(١) الحجا : رأس الجدار . الحجان : الحواجب . تنطر : تحرس .

(٢) تويق . تطل : تشرف من رأس الجدار . الخمس يريد خمسة اذرع .

(٣) التخ : اللحم والشحم .

(٤) الماكر : (الوكر) . العائلة أو البيت . أى ليس لها أهل تخاف منهم .

(٥) تدوج : تدور تتجول .

(٦) جرى : تصغير جرو .

(٧) راضعت روحها : أى نفسها . كناية عن الزنى .

هِي سِفِينتك لـكِن غدَا الله عليكْ ... مَا دَرِيْتْ أَنَّهـا ذَبَّتْ الانجرِ
لَا تُضُمّ الَّذِي تَلتفِتْ فِي الطِّرِيقْ ... حِطْ بَالَكْ لَهاَ فِي قَفاَ الْعَايِرِ[1]
وَقُلْ اللِّي مِرِيبِكْ عَلَى الْالْتِفَاتْ ... يَا ضَرَّابَ الْخَنا بَالثَّلَاثْ إِظْهَرِي[2]
يومْ قَلّ الْحَيا عِنْدَهاَ وَاتَّسَعْ ... وَجْهِهَا حَلّ فِي عَينِهاَ الْأَنْـكَرِي[3]
مَا دَرَتْ بَالتِّلفُّتْ سُهومٍ تِصِيبْ ... بَالضَّمايِرْ بِهَا الْـكَسْر مَا يِجْبِرِ
وِشْ تِدِوّرْ وَرَاهَا وَذَا طَبْعَهـا ... كِنّ مَا غَيرِهَا فِي الْبَلَدْ يِذْكَرِ
لَوْ أَبُوهَا يِهِدّ الْجُمُوعْ انْعَصَاهْ ... أَوْ بِشَلْفاَ عَلَى الْـكِيدْ تَفْرِي فَرِي[4]
أَوْ أَخُوهَا يَخَلِّي قِرِينِهْ يِخُورْ ... مِثْلَمَا خَارْ عِجْلٍ مَعَ السَّامِرِي
لَا تُضُمّ الَّذِي بَارِدٍ جَمَّهـا ... كُلّ شي يَابِسٍ وَسِكْفِهاَ يِمْطِرِ[5]
مَا تِذُوقْ اللَّذَاذَهْ وِعُمْرَكْ يِرُوحْ ... فِي قَصا أَوْ حَلَالِكْ مِنَ الْأَحْمَرِ[6]
لَا تِضُمّ الَّذِي رَزْنَةٍ فِي الْمَكَانْ ... صَخْرَةٍ مَا يِقَلْقِلْهَا هَيبْ ابْشَرِ[7]
مَا تَـكَلَّمْ وَلَا عِنْدَهَا لِكْ جَوابْ ... وَبَسْـكُوتَهَا يَزِيدَ الْمَرَضْ بَاكْبَرِ
لَا حَدِيثٍ يِسَلِّي وَلَا مِنْ فِرَاقْ ... قَلْبْ لَا يَنْحَزِنْ وَعَيْنْ لَا تَنْظُرِ

---

(١) العاير : ركن البيت .
(٢) الضراب : النكاح .
(٣) الانكرى : الأمر المنكر .
(٤) الشلفا : السنان .
(٥) سكفها : أى عمود السقف .
(٦) القصا : شظف العيش . حلالك من الأحمر : أى مالك من الذهب
(٧) رزنه : ثقيله . من الرزانه . الهيب : العتله . بشر : انسان

ذَا هُوَ اللِّى يسِرِّهْ إِلَى فَارَقَتْ   لَيِنْ تَاخِذْ سِـواهَا وَلَوْ تَخْسَرِ
لَا تُضُمَّ الَّذِى قَاضِبٍ خَلْفَهَا   مِنْ ضَنَى غَيْرِكْ اِلْخَلْفَا يَمْترِى[1]
مَا دَرَى أَنَّهْ عَلَيهَا سُوَاةَ الرِّدِيفْ   قَاضِبٍ فِى يَدِهْ تَـكَّةَ الْمِيزِرِى
وَمَحْشُومٍ عَلَى كُـلِّ حَالٍ يِصِيرْ   مَخْصِبٍ وَقْتِكْ اوْ مِقْصِفٍ مِدْهِرِ
فَهذِى أَمْرَاضْ عَسَاهَا تَطِيبْ   مِنْ ذُنُوبٍ مِضِتْ جِعْلَهَا تُغْفَرْ

* * *

وقال حميدان الشويعر[2] :

أَبَا وَصِّيْكُمْ يَا الذهَنَــــــــا   عَنْ نَطْحِةْ قَومٍ بِتْحِيِّه[3]
احْضَرِهِمْ أَوْ تَنهِزْرُهُمْ   قَبْلْ يِفَاجُونَكْ بَالهَيِّه[4]
أَنْشِدْهُمْ عَنْ خَمْسِهْ مَدُّوا   أَمْسِ مَدُّوا بَالْمَارِيِّه[5]
لَوْ تَنْظُرْهُمْ عِنْـــدَ الْمَدِهْ   وَاحِدْهُمْ يَنْطَحَ المِيِّـــــه[6]
كُـلّ يَنْصِبْ يُورِىّ طِيبَهْ   عِنْدْ الْمَزْيُونَهْ سَرْدِيِّه[7]

---

(١) قاضب : قابض . ضنى غيرك : ولد سواك . خلفها الأول : وراءها ، والثانى : ثديها . يمترى الناقة . يحلبها .

(٢) وكان حميدان قد سافر ومعه أربعة من أهل القصب فلاقاهم لصوص فى الطريق لا يحملون سلاحاً وليس بأيديهم سوى العصى فسلبوهم وهربوا ، كل واحد إلى جهة فقال يصف الحادث .

(٣) الذهنا : ذوو الأذهان . نطحه : ملاقاة . مقابلة .

(٤) تنهزرهم : ازجرهم أخشن لهم القول . الهيه : الحزيمة .

(٥) مدوا : سافروا . المارية : العلامة .

(٦) ينطح : يقابل .

(٧) ينصب : يتعالى يتظاهر بالشجاعة . يورى طيبة : أن يرى الناس فعله .

سَاعَةْ جِينَا عِنْدَ القَارِهْ جَاهُمْ نَاسٍ حَرَامِيَّه[١]

مَا مَعْهُمْ تَفَاقٍ يَرْمِي رَاعِيْ مِحْجَانٍ وَقْنَيَّه[٢]

مِطَوَّعْهِمْ شَدَّ الْبَاقِرْ يِقُولْ مَالِي عَنْهَا نِيَّه[٣]

ضَرَبَ الْمِطَوِّعْ ابْمِحْجَانْ بِشْتِهْ مَصْبُوغٍ بِدِمِيَّه

وَرَاعِي الْمَقْرُونْ عِبِيدَ اللهْ وَاللهْ مَا يِسْوَى شَاهِيَّه[٤]

وَحْوَيدِرْ قَفَّا مِنْحَاشْ يَدَلُّونَهْ دَلْيَ الْجِلْدِيَّه[٥]

وَوهَيبْ قَفاً مِنْ شَرْقْ يَشْبِهْ لَهْ رِبْدَا مَرْمِيَّه[٦]

وَالْخَامِسْ رِجْلٍ مَا عَرْفِهْ اَقْفَى يَرْمِي مِنْ حَدْرِيَّه[٧]

* * *

وقال في ضيف له :

أَدْعُو لَلْخَاطِرْ يَا مَانِعْ بِاقْعَى بِالدَّرْبْ الَى رَاحِ

لِكِنَّ الطَّايِهْ مِنْ عُقْبَهْ مَرَاحْ اشْيَاهٍ سِرَّاحِ[٨]

(١) حراميه : لصوص . القاره : الجبل .

(٢) التفاق . حامل التفق (البندقية) . المحجان : عصا غليظة قصيرة . القنية: تصغير قناة .

(٣) المطوع : طالب العلم أو أمام المسجد مالي عنها نية : أي ما اتركها .

(٤) الشاهية : تساوي البارة وهي من نقود إيران .

(٥) منحاش : هارب . الجلدية : نوع من الدلاء كأنه دلو هاربه في بئر .

(٦) الربدا : النعامة . مرميه : مصابه برميه .

(٧) قوله رجل ما أعرفه : يعني نفسه لأنه خامسهم . يرمي من حدريه : أي يسلح من تحت .

(٨) الطايه : السطح . عقبه : بعده . يريد أن ضيفهم وسخ السطح برازه فيه . مراح الشياه : محل نومها . والسراح : التي ذهبت إلى المرعى فهي شبعى كثيرة الدمن .

يَعْطِي السَّحَّهْ نَابٍ ذَارِبْ مِثْلَ الْمِخْرَازْ أَلَىٰ رَاحِ[١]
وَجِلْدِهْ يِذْرَا مِثْلَ الْجِمْشَهْ مَا يِسْتَلْقِيـــــهْ السَّرَّاحِ[٢]
يَعْبَالِهْ زَرْنِيـخْ وَنُورِهْ وَمِـكْرَادٍ مَا وَافَقْ رَاحِ[٣]
إِمَّا يَعْطِبْ وَهُو الْمَطْلَبْ وَالاَّ يَطْلَعْ جِـلْدٍ صَاحِي

* * *

وقال حيدان الشويعر :

وَاللهْ دِين بَأثْرِ دِينْ مِنْ بَابَ الْغَاطْ إِلَى اضْرُمَا[٤]
إِنَّ الْحَاكِمْ يَنْشِرْ مِنْشَارْ وَالْعَالِمْ مِنْ لَيْـلْ اجْهِمَا[٥]
أَلْحَاكِمْ يَاكُلْ وِيُوَكِّلْ وِيفُكَّ الدَّارْ مِنْ الْعَدْمَا
وَلاَ ضِرَّهْ مَا يِنْفِدْ كِفِّهْ فِي بَيْتِهْ نِعْمِـهْ وَانْعِما
وَالْعَالِمْ يِدْخِـلْ مَا يَطْلَعْ سَحْمَا تَاكُلْ وَلاَ تَحْمَى[٦]
يِحِبَّ الْكَامِدْ وَالْجَامِـدْ مِنْ مَالْ الْغَيْرْ أَلَى وِلِمَا[٧]

---

(١) السحة : التمره . ذارب : حديد .
(٢) الجمشة : جلد خشن . السراح : الماشط .
(٣) يعباله : يهيأ له المكراد : حديدة يحك بها الأجرب .
(٤) الدين : اليمين . والغاط : بلد فى الشمال . وضرمى : فى الجنوب .
المنشار : الخروج مع الصبح . واجهم : خرج فى الجهمة بعد منتصف الليل .
(٦) السحما : الكلبة السوداء .
(٧) الكامد والجامد : أى الرطب واليابس . ولم : جهز .

وَلا مِنْ مَالِهْ مَحْرُومْ   رَبِّى رَزَّاقٍ لَلْحَــرُمَا[١]
وَأَنَا أَمْدَحْ فِى الْعَالَمْ شَارِهْ   وَاجُودِهْ فِى فَرْعْ الدَّهَماَ[٢]
وَلقِيتْ الظَّالِمْ يَا مَانِعْ   مِنْ عَامٍ لَموِّهْ الْعُلَمَا[٣]
لَاجِتْكَ الطَّلْبَهْ فِى حَلْقِكْ   وَتْقَابَلْتْ أَنْتْ وِيَا الْخُصَمَا[٤]
وَدَلّى يِسْمَعْ نَبْطَ الْخِصِيمْ   وَلحَقْتْكْ الشِّكَّهْ وَالتُّهَمَا[٥]
فَالْفِزّْ فِى كَفِّهْ دِينَارْ   لِيَاهْ يَضُرّْ ابْنَكْ الْيَهَمَا[٦]

* * *

وقال حميدان :

النِّعمهْ خَمْرِ جَيَّاشِــهْ   مَا يِشِدَّها كَودَ الْوُثقَهِ[٧]
وَالْجُوعْ اخْدَيدِيمَ اجْوادْ   وَدِّكْ يَا طَا كُلِّ زِنقِهِ[٨]
لَيتَ أَنَّ الفَقْرَ يِشَاوِرْنِى   كَانْ ادهَكْ بَهْ كُلْ فِسقِهِ[٩]

---

(١) الحرما : المحرمون .
(٢) شاره : بمعنى شيء ، علامه .
(٣) لموه : جمعوه .
(٤) لاجك . أى إذا جاءنا . الطلبه : الخصومه .
(٥) دلى : أخذ ، ابتدأ ، نبط الخصيم : خلاصة كلامه
(٦) الفز : ضع بسر (دس)
(٧) كود : بمعنى الا الوثقة . الثقة .
(٨) الزنقة : الزعنفة الردى .
(٩) دهكه : داسه دعكه

كَانْ ادْهَكْ بَهْ عَيرِ يَنـكِرْ عُقْبَ الصَّمْعَا صِلْفٍ نهْقِهِ(١)
نِصَحْتْ شُوَيخٍ بَالْمَاضِي أَبِيــهْ يَبْرِقِ برفقِهِ(٢)
وَلَا مَقْصُودِي يَا مَانِـعْ إِلَا مُحَــامَاةٍ وَشْفْقِهِ
وَنِصْحِي فِي هَــذَا وَامْثَالِه صِيغَةَ غَــدِيرٍ بَبْلقِهِ(٣)
يَحْسَبْ اَلْحَرْبْ إِلَى شَبَّهَا أَكْلْ لَحْمٍ وشَرْبْ مرقِهِ
وَنومِهِ مَعْ خَــودٍ نَاعِمْ زَمٌّ بِصَدْرِهْ مِثْلَ الْحُقَقِهِ(٤)
رِدْفٍ وَافِي وُوَسْطٍ هَافِي وَلهَا شَيْءِ مِثْلِ الدَّرَقِهِ(٥)
أَلْحَرْبْ يُوقَدِ بِرْجَالْ وجْيَادْ تِرْبَطْ وَنفْقِهِ
يِشُبّ اَلْفِتْنَــةِ مَتْرودْ نَزَغَةَ شيطَانٍ وحلقِهِ(٦)
وإِلَى اشْتَدَّتْ مَعالِيهَا قَفَّــا نايِرْ مِثْلَ اسْلقِهِ(٧)
كَسَّرُوا عَظْمِهِ وَاخْذَوا مَالِهْ خَلَّوا عِيالِه لِهَمْ لعَقِهِ(٨)
وَخَلَّى مِقْضَاةْ بِنِّ دَرمِهْ مِخْتَلْطٍ دمِّــهْ بْعرْقِهِ(٩)

---

(١) عير ينكر : أي حمار يبطر . الصمعا : عشب تسمن منه ذوات الحافر . صلف : شديد منكر

(٢) يبرق : يفحص . رفقه : أصحابه

(٣) البلقه : الأرض التي لا تنبت .

(٤) زم : ارتفع . الحققه : جمع حق .

(٥) الدرقه : الترس

(٦) المترود : المشاغب . المفتن . الحلقة : الخسيس .

(٧) نابر : هارب (٨) لعقة : ضجة

(٩) خلى : ترك . المقضاة : الاقتصاص . وابن درمة : رجل اقتص منه فاختلط دمه بعرقه

هَذَا جزَا مِنْ لاَ يَتْبَعْ شَرْعَ اللّهْ فِي كُلّْ طُرِقِه
وَالْخَايِنْ لاَبَدّهْ خَايِنْ تَذْهَبْ عيـــدَانهْ وَوَرِقِه
غَزْوهْ بِنَقْشْ السِّرْوَالْ وَطَقّ الدّمَامِ وَسْطِ السوقِه (١)
لِيَاكْ تِصَالِحْ جَهّـــالْ قَبْـلَ الْحَرْبْ تِثوَرّْ تَفَقه (٢)
لِيْنْ تِرَشّشْ مَقَــابِرْهُمْ وِيَنْعَى النّاعِيْ مِمّا طُرِقِه
ثُمّ أَعْذِلْ يَا عَاذِلْ فِيهُمْ تِخَلى لِكْ الاَرْقَابْ صِدِقِه

---

(١) الدمام : الطبل . السوقه : الشوارع
(٢) التفق . البندق

عبد الله بن ربيعة

ولد في الزبير وتوفي فيها

سنة ١٢٧٣هـ

عبد الله بن ربيعة

هو عبد الله بن ربيعة بن عبد الله بن وطبان بن ربيعة بن مرخان ابن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى ، وجده وطبان بن ربيعة قتل ابن عمه مرخان بن مقرن أمير الدرعية سنة ١٠٦٥ وفر هارباً إلى بلد الزبير ، ومن ذريته آل ربيعة وآل الثاقب ، والثاقب ، من العائلات التى ترأست فى الزبير وصارت لهم أمارة فيها ، وأشهرهم ذكراً وأكبرهم مقاماً محمد بن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان ، صارت له الأمارة والرئاسة ، وحسده كثير من أهالى نجد الجالين إلى الزبير وأهمهم أهل حرعلا ورؤساؤهم آل راشد وأهل حرمه ورؤساؤهم الصميط وآل عون والفداغ ويعاونهم على باشا بن يوسف الزهير ، فدسوا الدسائس على محمد الثاقب حتى قتل وتولى الرئاسة بعده ناصر بن ناصر الراشد رئيس أهل حرعلا ، وكان السعدون يناصرون الثاقب وشاعرهم ابن ربيعة ، وابن زهير يناصر أهل حرعلا وأهل حرمه وشاعرهم ابن لعبون ، وبعد تولى الراشد حدث الشقاق بينهم وبين أهل حرمه ووقعت فتن يطول ذكرها قتل فيها ناصر والصميط وأناس كثيرون ، وجلا كثير من أهل حرمة إلى الكويت وذلك سنة ١٢٤٤هـ وفى هذه الفتن والقلاقل والتنافس نشأ الشاعران محمد ابن لعبون ، وعبد الله بن ربيعة ، وكل منهما يناصر جماعته . ومما يذكر أن آل وطبان يلتقون بالنسب مع آل سعود ملوك الجزيرة فى مرخان بن ابراهيم ، ولذلك كثيراً ما يفتخر ابن ربيعة بذلك وينوه به فى شعره كما

أن محمداً الثاقب هو جد الشيخ مبارك الصباح وأخوته محمد وجراح وجابر لأمهم .

وقد اختص بن ربيعة بالسعدون أمراء المنتفق فى العراق إلى أن توفى سنة ١٢٧٣ رحمه الله تعالى .

وهو شاعر فحل متين الشعر بعيد عن اللهو والبذاءة .

وبعد : فلا يزال شعره محفوظاً على بعض الألسنة ، فى بادية نجد لمتانة شعره ، وجودة معانيه ، ولا تزال قصائده محل شغف القراء منهم وعنايتهم ، لهذا بادرت مكتبة المعارف بطبعه وإخراجه مضبوطا ومشكولاً حسب الإمكان ومن الله نستمد العون وعليه الإتكال .

الطائف — مكتبة المعارف

قال عبد الله بن ربيعة[1] :

خُذْ مَا تَراهْ وخَلّْ عَنكْ التَّفاكِيرْ   يا قلبْ يَاللّى كُلّْ ما جاهْ دَارَهْ
لا بُدّْ لِلعُسرْ ٱلمَنوِّخْ مَياسِــيرْ   وَلَا بُدّْ مَا تقفي النّذارَهْ بِشَارَهْ
ٱلعَبدْ مَالِهْ عَنْ حُتوفَ ٱلمَقادِيرْ   وَاللّى كِتِبْ لَوْ هُو بِصَنْدُوق زَارَهْ
مَا قلّْ دَلّْ وَحَاجتِي يَاهَلَ ٱلعِيرْ   طِرْسٍ تِوَدُّونِهْ لحَامِي جِوَارَهْ
مِنْ دِيرَةَ ٱلعَوّامْ رُوحُوا مَسَافِيرْ   تَلْفُونْ يَنْبُوعَ النّدَى وَالنّمَارَهْ[2]
رَبْعٍ يِسُرَّكْ وِرْدُهُمْ وَٱلمَصَادِيرْ   صِبْيَانْ يَامَا شَتّتُوا كُلّْ غَارَهْ
صَارَ ٱلجْزَا لِي مِنْ رِفِيقى مَعَايِيرْ   لَيتِهْ يِشَارِهْنِي مَشَارِى مَشَارِهْ[3]
إنْ كَانْ حِنّا يَاخَوالَكْ عَطَاطِيرْ   فَحْمُودْ تبْطلْ شِيمَتِهْ وَاعْتِبَارِهْ[4]
أَبُوكْ أَخَــذْ هِنْدِيَّةٍ بَالدّنَانِيرْ   بِيضَا وَتِــكْرَمْ دَاخِلِيهَا طَهارَهْ[5]
مَرْبَاهْ فِي دُسْبُولْ وَالجْــدّْ بِنْجِيرْ   شَقْرَا وَلَطّامَهْ خُــدُودِهْ خَسارَهْ[6]

---

(١) يرد على بن لعبون فى قصيدته التى مطلعها :

البارحه اسهر ودير التفاكير   فى ذم نذل بادى للعياره

وانظر القصيدة بأكملها فى الجزء التاسع من الأزهار النادية من أشعار البادية الخاص بديوان ابن لعبون .

(٢) ديرة العوام : أي بلد الزبير بن العوام . مسافير : سعداء ميمونين . تلفون : تلقون ، تصلون إلى .

(٣) المشاره : العتاب .

(٤) كان العرب ولا يزال كثيرون منهم يعدون الصناعة كالحدادة والنجارة وبعض أنواع التجارة كالعطارة والصيرفيه عاراً ولا يمتهنها إلا من ليس عربى ومتى كان عطاراً فهو ساقط النسب . حمود : هو ابن ثامر السعدون .

(٥) الطهارة : بيت الخلاء .

(٦) دسبول ونجير : من بلاد العجم ولطامة الخدود : الشيعة .

حِنَّاهَلَ ٱلْبَاسَ ٱلْقَوِيَّ ٱلْمَنَاعِيرْ ... وَهِنَّا إِلَى خِرْبَ ٱلْمَذَاهِبْ عَمَارَهْ
تَشْهَدْ لَنَا عُتَّالْ قَومَكْ بِتَفْخِيرْ ... وَحِنَّا هَلَ ٱلْعوجَا وَحِنَّا قِفَارَهْ(١)
يَاهِيهْ مِنْ صَنْعَا إِلَى مَا وَرَا الدِّيرْ ... أَنْشِدْكْ مَنْ كُلَّ ٱلْبَوادِى جِوَارَهْ(٢)
وَبَانْشِدْكْ مِنْ خَيلِهْ بِفَارِسْ مَشَاهِيرْ ... وَانْشِدْكْ مَنْ فُوقَ ٱلْعَجَمْ شَبّ نَارَهْ(٣)
وِانْ قِيلْ ثَوَّرْ مِقْرِى السَّبْعِ وَالطَّيرْ ... أَسْهَرْ عُيونَ اهْلَ ٱلْمُدُنْ بِالنَّطَارَهْ(٤)
هَذَاكْ بِنْ عَمِّى وَخَلّ ٱلْجَمَاهِيرْ ... يَاخُو عُمَرْ وِشْ جَابِنَا لَلْعِطَارَهْ(٥)
فِانْ كَانْ ذَا الغُرْبَهْ رَمَتْنَا بِتَصْغِيرْ ... خُذْ رَاسَها يَالِّلى تَجَشَّمْتْ قَارَهْ(٦)
أَلرَّايَةَ ٱلْبِيضَا لأَهَلْ نِيَّةَ ٱلْخَيرْ ... مَا دَامَتَ ٱلْعينَينْ تَنْظُرْ سَمَارَهْ(٧)
بَيتَ السَّلَفْ بَيتَ ٱلْخَلَفْ وَٱلْمَظَاهِيرْ ... بَيْت عَمارَ ٱلْمُنْتَفِقْ مِنْ عَمَارَهْ(٨)
بَيتٍ لَهُمْ وِرْدَ الرِّيَاسَهْ بِتَصْدِيرْ ... حِلْوِينْ عَلْقَمْ لَلَّذِى بَهْ مَرَارَهْ
بَيتٍ لَهُمْ شِيمَهْ عَلامَهْ عَلَى ٱلْغَيرْ ... مَلْجَا لَجَتْ نَجْدٍ وَدَوَّرْ وِجَارَهْ

---

(١) هل العوجا : أهل العارض وبهذه الكلمة يعتزون وقت الحرب
(٢) الدير : دير الزور .
(٣) مشاهير : معلمات
(٤) ثور . مقرى السبع والطير : يقصد به الامام تركى بن عبد الله السعود جد جلالة الملك المعظم
(٥) الجماهير . الكذب والبهتان
(٦) القاره : الجبل . تجشمت : تكلف الصعود
(٧) الراية البيضاء . كان الرجل إذا أحسن إلى الرجل وأراد مكافأته ينصب على بيته راية بيضاء وينادى فلان بيض الله وجهه . والسمار : سواد النخيل أو الشجر من بعيد .
(٨) المنتفك من أكبر القبائل العراقية من بنى عامر بن صعصعة وامراؤهم السعدون من اشراف الحجاز قدموا العراق واتفق المنتفق على تأميرهم .

بَيتَ ٱلْيَتامَى وَٱلْهجَافَا ٱلْمَقَاصِيرْ   بَيت سَلاطِين ٱلْعَرَبْ مِنْ جوَارَهْ
بَيتَ النَّدَى بَيتَ ٱلْغِنَا وَٱلْمَيَاسِيرْ   بَيتَ الرِّيَاسَهْ وَٱلْحُكْمْ وَٱلْوِزَارَهْ
بَيتٍ تذكَرَهْ مَزْبَنٍ لِلْمَنَايِيرْ   أَللهْ يدَمِّرْ مَنْ سَعَى فِي دَمَارَهْ(١)
بَيتَ ٱلْمحَمَّدْ مِنْ تَزَبَّنْته اصْغِيرْ   مَالِى سِوَاهُمْ يَعْلَم اللهْ تِجَارَهْ(٢)
أَخْتَصّ أَبُو هزَّاعْ حَيْسَ الطَّوَابِيرْ   كَمْ حِلَّةٍ دَاسَهْ وَجَدَّدْ مَغَارَهْ(٣)
شَيخٍ عَلَى وَضْحَ النَّقَا كَونِهْ اعْصَيرْ   وَاللَّيلْ غَطَّا مِنْ لقَالَهْ ذَعَارَهْ(٤)
يَبُونْ مِرْبَاعٍ وَرَبْعٍ مَسَايِيرْ   وَخَلّوْا عُمرْ عَمُودَهُمْ بِالْمَعَارَهْ
دَوًّا لِمَن زَادْ وَعَلا كِنَّهْ الطَّيرْ   وَاللِّى عَلَى قُرْبهْ عُقَبْهُمْ شَرَارَهْ(٥)
حُرٍّ تَذَكَّرْ مَا كَرِهْ وَادْلَجَ السَّيرْ   عِزّى الْكُمْ يَااللِّى سَكَنْتُو بِدَارَهْ(٦)
أَدْمَى ٱلْعَرَبْ مِنْ شَنْبَلَ الشَّامْ لِلدَّيرْ   وَلا عَاشْ مَنْ يَسْكُنْ بَعَدْهُمْ دِيَارَهْ(٧)

---

(١) المنايير . الهاربون من نار : بمعنى هرب

(٢) بيت المحمد من السعدون فى عيسى ابن محمد واخواته وينازعهم الرئاسة آل ثامر السعدون وآل عقيل السعدون وقد توفى عيسى بن محمد حريقاً سنة ١٢٥٩ وحكم بعده أخوه بندر

(٣) الطوابير : يقصد جنود الاتراك

(٤) وضح النقا : بمعنى عيان بيان . كونه : إغارته . عصير : مساء يصفه بأنه لا يهاجم خصمه إلا مشاء فى وضح النهار اعتداداً بنفسه وحتى يهيىء له الهرب بالليل

(٥) يريد ان ممدوحه مثل الدواء لمن به غرور العلى والطغيان ، والطاير نوع من الطاعون يصيب ذوات الحافر . أما القريبون منه فلا يصيبهم شىء من شرار غضبه وعقوبته . عقبهم . نعداهم

(٦) عزى لكم : أى عزاء لكم سكنوا بداره : رعيتم حماه

(٧) أدمى فلان فلاناً صار مطلوبا له بدم أى ثأر والعرب بمعنى الناس يريد أنه قتل كثيراً من كل القبائل ولكن دماؤها تذهب هدرا

آمينْ قُولُوهَا مِعِى خَاتِمَةْ خَيرْ   مِنْ مُخْلِصٍ بِالْوِدْ سِرَّهْ جِهَارَهْ

* * *

وقال فى محمد بن عرفج(١) :

بَادٍ بَدَيتْ وَجِيتْ مِنْ طَارِى الأَمْثَالْ   وَابْدَعْ كِنِينٍ بَالْحَشَى مَاطَرِى لِهْ(٢)
عَلَىَّ مِنْ صَرْفْ الدَّهَرْ وَاكِفٍ سَالْ   عِزَّاهْ مِنْ صَرْفَ النِّيَا سَمّ حَالِهْ(٣)
فَزّيتْ فَزْعٍ صِحْتْ بِالدَّادْ مِهْتَالْ   مِنْ وَاكِفٍ بِالْغِيثْ مِرْعِفْ خَيَالِهْ(٤)
لَعَلّ فُرْقَا يَا شَهرْ شَدْهَةَ الْبَالْ   عِمِيتْ عُيونِى مِنْ تَشَوُّفْ هِلالِهْ(٥)
وِدِّى عَسَاهْ وَلِيتَهَ الْبَارِحَهْ هَالّ   شَفْقٍ عَلَى تَزْتِيتْ بَاقِى لِيَالِهْ(٦)
عَصْرَ الْخَمِيسْ فِرِحْتْ بِظْهُورْ شَوَّالْ   أَلْحَمْد لِهْ زَلّ بِسِتْرْ مَعْ جَمَالِهْ
أَللّهْ إِلَى مَا انَّهْ نَوى الْعَبْدْ بَاقْبَالْ   فَرَّجْ كُرُوبَهْ عَنهْ وَمَشَّى احْوَالَهْ
أَلْعَامْ مَرْكَبْ غُمْسَ الأَيَّامْ بِى مَالْ   وَالْيَوْمْ زَانْ وَحَقْ مِجْرِى خَيَالِهْ(٧)
وَالْيُسْرْ يَومْ انَّهْ طَغَا الْمَوْج وَانْجَالْ   جَاوَشْ عَلَى حَظِّى غِرِيقٍ وَشَالِهْ(٨)

---

(١) محمد العلى العرفج من آل أبو عليان امراء بريده من القصيم وهو أمير جليل وشاعر فحل أوردنا نموذجا من شعره الجيد فى الجزء الأول من الأزهار النادية

(٢) الأمثال والتماثيل : ابداع . نظم الشعر

(٣) عزاه : كلمة توجع ، دعاء بالعزاء للمصاب .

(٤) فزيت : قمت مسرعاً . الداد : كلمة استغاثة ، خضوع فارسية أصلها دادم يعنى غلامك مملوكك . مرعف أنفه : سال منه الدم الخيال البرق .

(٥) لعل فرقا : دعاء بالفراق . شدهة البال : تشتيت الفكر .

(٦) تزتيت : إسراع الزتات لإسراع بالفور العجلة .

(٧) غمس الأيام شدائدها الخيال البرق وحق إذا أمطر

(٨) جاوشت السفينة مشت معاكسة للهواء .

مِنْ يَومْ جيتْ بِحَالْ أَبُو زَيْد نَزَّالْ ... أَكْرَمْ وَقَامْ ابْوَاجِبي مِنْ حَلالِهْ
هَلَّا وَرَحَّبْ وَارْتحبْ حيدَ الأَبْطَالْ ... وَعجزْ حظّي لَا يُرُدَّ الْجَمالِهْ(١)
رَزَّيتْ لِهْ بَيضَا عَلَى رَاسْ مَا طَالْ ... وَعَلَّتْ رَبْعِي بِالْعُلَا مِنْ خِصَالِهْ
طَيرَ الظَّفَرْ فَرْزَ الْبَيادِقْ فَنَا الْمَالْ ... بُوزَيدْ قِنْدِيلَ الْمَحَافِلْ خِيالَهْ
حُرٍّ تَسَلْسَلْ بَيْن عَرْفَجْ وَهَذَّالْ ... جَا مِنْ سُلالَةْ جوزْ عَمِّهْ وَخَالِهْ
قُلْتِهْ وَلَا صَيدِي شِنِيّ بَالأَقْوَالْ ... وَلَا نِيبْ عِنْدَهْ وَفْدْ وَلَا نِيبْ أَسَالِهْ(٢)
إِلّا شَهِيتْ انْشُرْ جِميلَ ابْلَجَ الْبَالْ ... لا شَكّْ يَكْفِي مَا مَضَى مِن أَفْعالِهْ
قُمْ يَاقِدِيَّ الْجَهْد يَالْوَابَ اللَّالْ ... قَرِّبْ حسِينَ الدَّلّْ وَاضْبُطْ حِبالَهْ(٣)
مِنْ فَوقْ مَايدْنِي الرَّهَازِيمْ مِرْقَالْ ... حُرٍّ يِشُوقَ الْعَينْ حُلْو انْجِدَالَهْ(٤)
حُرٍّ يِقطَعْ طَامِسَ الْحَدّْ ذُو مَالْ ... يَدْنِي مِنَ الْبِيدَا صَحَاصِيحْ لَالَهْ(٥)
قُمْ يَاصِطِرْ دَرْبَ الْخَطَرْ عِنْدَ الإِهْمَالْ ... دُبَّ الْوَعَرْ وَاحْذَرْ مَرَاقِبْ جِبالَهْ(٦)
وَالْعَصْرْ يَمَّ الْمُسْتَوِى يَهْذِلْ اهْذَالْ ... رَوِّحْ وَخَلِّ النِّضْو يَتْبَعْ ظِلَالَهْ(٧)

---

(١) الحيد : الفهر من الحجر الصلب . الجماله : مقابلة الجميل والمعروف ورده .

(٢) صيدى : قصدى

(٣) قدى أو جدى : شبيه . اللواب كاما هو نافذ . اللال : الآل السراب الدل : ما على الناقة من خرج وزينة

(٤) الزهازيم : الفيافى . الأرقال : نوع من السير . انجداله استمراره فى السير .

(٥) الحد : الأرض الذومال كالأرقال نوع من السير السريع

(٦) صطر : مخضع مروع ، ذب : اترك ، جنب .

(٧) يم . نحو (مأم) المستوى موضع المزال الخبيب بالسير قوله (يتبع ظلاله) فى جميع النسخ ولعله تسبق ظلاله لانه وهو مغرب وقت العصر يكون ظله وراءه لا أمامه

وَالصَّحْ بَاكِرْ يَمّ صَنبضَابَ الأَحْوَالْ   فِي معْتَرَكْ سُوقْ ٱلْمَجَامِعْ عَنى لَهْ[١]
نَوّ حَقُوقٍ بَارِقِهْ يَشْمَلْ اشْمَالْ   سُحْبٍ تَفَجَّرْ بِٱلْوَدِقْ مِنْ خِلَالَهْ[٢]
مِحِنّ مِرِنٍّ مِرْزِمٍ لِلرَّعْدْ شَالْ   سَحَّرْ سَنَا ٱلْهَنْدَاسْ لَمَّ اشْتِعَالَهْ[٣]
يَاخُذْ عَلَى ٱلْمَجْرَى سُبُوعَيْنْ مَا انْجَالْ   يَزْمَا ٱلْغَثَا سُوبَانْ سَيلِهْ بِجَالَهْ[٤]
يَسْقِي مِنَ الصَّقْلَهْ إِلَى ٱلْمَرْقَبَ ٱلْعَالْ   وَالنِّتْم وَمُجَزِّلْ وَبَاقِي سِهَالَهْ[٥]
فِيلَا تَجَهَّتْ عَاقِبَ السَّيلْ وَانْجَالْ   وَمِنَ ٱلْحَيَا حَالَتْ مَحَاجِرْ زُلَالِهْ[٦]
يَسْقِي غُرُوسٍ مَا مِنِعْ عَنْهَا الآكَالْ   وَلَا جَلَبَتْ عُجْزَ ٱلْمَبِيعَهْ خَلَالَهْ[٧]
غَرَايِسَ ٱلْجِيرَانْ لِلضَّيفْ مِدْهَالْ   خَصٍّ لِيَالَ ٱلْقَيظْ مِنْهَا أَمَالَهْ[٨]
أَوَىْ وَاللهْ دِيرَةٍ مَا لَهَا امْثَالْ   عَمَّارْ يَا دَارَ الطَّرَبْ وَالشَّكَالَهْ[٩]
دَارٍ تَوَطَّتْ بِٱلْوَطَا كَمّ خَيَّالْ   إِلَى اعْتَلَى سَرْجِهْ ظَرِيفَ ٱلْخَيَالَهْ
إِلَى لَفَيتْ انْشُرْ سَلَامِي لِمَنْ سَالْ   عَنِّي وَمَنْ لَا سَايَلَكْ لَا تَسَالِهْ

---

(١) الضبضاب : الضباب ، الدخان حول الجبل . الأجوال : جمع جال الجبال .

(٢) النو : السحاب . الحقوق: الصادق الممطر كقوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله)

(٣) الهنداس : نوع من القناديل لم : نحو

(٤) يزما : يرفع . السوبان : الوادى

(٥) هذه أسماء مواضع فى وطن الممدوح

(٦) تجهى الغمام : انجلى وتقطع . حالت : دار عليها الحول

(٧) الغروس . يريد بها النخيل يقول أن نخيل ممدوحه لا يمنع عنها الآكل ولا تجلب العجائز البائعات خلالها (أى بسرها) إلى السوق للبيع .

(٨) المدهال . المكان المألوف الذى يتردد إليه

(٩) اوى والله : كلمة مدح واستحسان (وى) . الشكاله : الكمال ، النبل .

إِثْنِ السَّلَامْ لِغَايَةَ السِّينْ والدَّالْ   أَلْقِرْمْ أَبُو شَرْيَهْ حِجَا مَنْ لَجَالَهْ
رِيفَ الضُّيوفْ إِنْ جَوْا عَلَى الرِّيقْ هَشَّالْ
يِبْذِلْ لَهُمْ رُوحِـهْ وَحَالَهْ وَمَالِهْ[1]
صَلاةْ رَبِّى عدّْ مَا زَايلِ زَالْ   عَلَى نَبِيٍّ خَصَّنَـا بالرِّسَالَهْ

***

وقال ابن ربيعة فى ابن عرفيج :

نَفْسٍ عَلَيْهَا بِيدَقَ الْغَىّْ شاهَا   غَنَّى وَرَا الْمَظْهُورْ مِنْهَا وَشَاهَا
وَ بْقِيتْ أَجَاوِبْ سَاجِعَاتٍ عَلَى الدّوحْ   مِسْتَارِقٍ جَفْنِي عَنَ النَّومْ شَاهَا[2]
هَاشَ الْـكَرَى عَنْ مُوقْ عَيْنِي بَلَابِيلْ   وِبْضَائِرِى رَبَّا هَوَاهَا بَلَابِيلْ
مَالِي بِدَمْعٍ كِنّْ هَدْرِهْ بَلابِيلْ   وَالرُّوحْ عَنْ جِسْمِى بِقَلْعَةْ مَدَاها[3]
هَادِمْ رُكْنْ صَبْرِى وَلَا لِى مَلَـكْهَا   أَلرُّوحْ طِينَهْ وَالْمِتْرِكَى مَلَـكْها[4]
طِفْل تَحَسَّنْ وَالْمَحَاسِنْ مَلَـكْهَا   يَامَا عَلَيْه أَحْيَيتْ مُظْلِمْ دُجَاهَا

---

(١) هشال جمع هاشل . الضعيف الجائع . على الريق . لم يفطروا

(٢) فى هذه القصيدة لم يكتف الشاعر بالجناس فى الرباعيات بل تكلف التزام ابتداء الرباعية التالية بمقلوب قافية البيت الأول مقلوبها (هاش) أول البيت التالى . وهذا من عدوى التكلف البديعى الذى كان مستحسنا فى عصره فشاها الأول شاه الشطرنج . المظهور هوادج النساء على الابل . وشاها . جمع واشى . وشاها الاخير بمعنى امتنع عاف .

(٣) هاش الطير أو الذباب : ذبه دفعه . البلابيل جمع بلبال : القلق . البلابيل الأخيرة الخنفيات ، البرابيز . القلعة . الابعاد . مأخوذ من نهاية رمية المقلاع

(٤) ملكها الأولى بمعنى السيطرة عليها . المتركى . المحبوب الجميل ملكها تحكم بها .

هَاجِدْ وَانَا عَنْ طِيبْ نَوِمِى بِمَعْزِلْ ... وِمْحَرِّمٍ جَفْنِي عَنَ النَّوْمْ مَعْ زِلْ
لَوْ تَنْفَعِ الْمِنْوَهْ تَمَنَّيْتْ مَا اعْزِلْ ... عَنْ طِيبِهَا وَاقْنَعْ بِقُوتِى لَمَاهَا
هَامِلْ نِظِيرِى فَوقْ خَدِّى قَرَاحِى ... هَذَا وَانَا مَاجِيتْ سِنِّ الْقَرَاحِ
إِنْ كَانْ عِلْمَ الْمِيتْ يَومْ انْ قَرَاحِىّ ... أَوْ قِرْبَ النَّجْمَ الْيَمَانِى الِيَاهَا[1]
هَايِلْ وَاشُوفَ الْهَوَلْ تُرْبِهْ وَلَامِهْ ... حِينَ انْتَرَسْ بِشْرَاعْ زَومِهْ وَلَامِهْ
أَللَّهْ عَسى مَنْ شَافْ مِثْلِى وَلَامِهْ ... يِبْلَاهْ بَلْوَى مَنْ تَوَلَّى وَبَاهَا[2]
هَابَوْا وَانَا جِيتَ الْحِمَى سَاجّْ مَا اذْرِى
وَذَاكَ الْحِمَى مِنْ نَاعِسَ الطَّرْفْ مَذْرِى
ذَاشِ كِتِيبْ بَاللَّوحْ مِنْ قَبلْ مَا اذْرِى ... آمَنْتْ مَا قَدْرِ عَلَى النَّفْسْ جَاهَا[3]
هَاجَ الْغَرَامْ وَهَجّْ بَابَ الْهَوَى هَجّْ ... كَمْ دُوبْ أَصَالِى بَيْنَ الاضْلَاعْ وَاهِجْ[4]
لَومَا التَّجَلُّدْ عِفْتْ أَنَا الدَّارْ وَاهِجّْ ... مِنْ لَاهِبٍ حَرّهْ بْجَاشِى تَنَاهَى
هَانَتْ عَلَىّْ أَسْبَابْ دُنْيَاىْ مَا انْشِدْ ... تَعْذِيبْ رُعْبُوبٍ بِهْ امْسَيتْ مِنْشِدْ
يَا زَيْنْ مَا تَنْشِدْ عَنَ الرُّوحْ وَيْنْ شَدّْ ... فِى نَازِحَ الْبِيدَا مِنَ الْبُعْدْ تَاهَا[5]
هَاتُوا زُمولٍ عَزْمْ بَدْوِهْ تبَارَكْ ... وِمْنَ الرَّجَا مَيّسْ وَشَوْقِى تبَارَكْ

(١) سن القراح . كمال نمو الرجل من قرح سنه . كمل . النجم اليمانى . سهيل . والياه أو الجاه نجمة القطب الشمالى فهما لا يلتقيان

(٢) لامه . وصله . انترس . امتلأ . زومه . عزمه . ولامه . ملاءمة الريح للسفينة

(٣) ساج . غافل ، تائه الفكر . مدرى . مجذور ممنوع

(٤) هج الباب . فتحه ، الواهج . وهج النار ، أهج . أهرب ، الدوب . الأمد ، الداب

(٥) ما انشد . ما أسأل . منشد . من الانشاد . وين شد . أين رحل

يَا عَالِمَ النَّجْــــوى وِمِنْزِلْ تبَارَكْ

عَيْنِي صَفَتْ رَاسِي مِنَ السَّكْتْ مَاهَا(١)

هَامَ ٱلْغَرَامْ وَلَا عَلِيهِنّْ مَلاحِي   لَوْلَا هَوَى ٱلْعُشَّاقْ مَانِي مِلَاحِي

وَٱلْيَومْ يَاسِتْرَ ٱلْعَذَارَى ٱلْمِلَاحِ   يَا مِيمرْ ابْرَيدَهْ وَحَامِي فِيَاهَا(٢)

هَايِفْ خَصِرْ مِنْ نَازِحَ الدَّارْ وَالدَّا   يَامَا نَقَلْ جُرْحَ ٱلْحَشَا مِنهْ وَادَّى

سَهْمٍ ضَرَبْنِي بَينَ الاَضْلَاعْ وَدَّا   إِلَى طَلَبتْ ٱلْعَفُوْ عَنِّي تَفَاهَى(٣)

هَافَتْ غُصونٍ بَالْحَشَى لَهْ مَظَالِيلْ   وَاهْلَ ٱلْهَوَى مِثْلِي غَدَوْا بَهْ مَضَالِيلْ

يَا ٱلْقَلْبْ يَاللِّي كُلَّمَالَكْ مَضَى لَيلْ   جَدَّدْتْ نَوحِكْ وَٱلْفَرَجْ فِي رَجَاهَا

هَاجِرْ وَلَا تَمْتَاظْ عَنْ حُبَّهَا شِمْ   أَرْكُنْ وَتُبْ وَٱلْعُمرْ لَا بُدَّ هَاشِمْ(٤)

مِنِّي لِمَنْ طَوَّعْ صَنَادِيدْ هَاشِمْ   تَسْلِيمْ يَسْمَحْ عَنْ خَطَاهَا بَطَاهَا

* * *

---

(١) الزمول : جمال الحمل وتستعار للعزم القوى تبارك . تبرك . تبارك . كثر

(٢) ملاحى : ملامى، ملاحى، من الملاحاة، التخاصم، ميمر: أمير، رئيس بريدة. بلد الممدوح

(٣) الهايف : الضامر ، اليابس ، الذاوى ، الدا : الداء ، المرض ، نقل الجرح : التهب أدى الجرح : سال قيحه ، ودا : نفذ ، تغلغل ، تفاهى : تغافل ، تكاسل

(٤) عن حبها شم : أى اترك حبها من شام : عزف ، عاف . هاشم الثانية بمعنى محطم . يسمح عن خطاها : بطاها بعنى القصيدة .

وقال ابن ربيعة يمدح بندر السعدون(١) :

مِنِّي لِمَنْ سَنَّ اَلْقَطِيعَهْ سَلَامَا   وَدَّهْ يَااللِّي لِي تِعُدُّونْ بِكْتَابْ
سَلَامْ مَفْجُوعٍ بَرَاهَ اَلْهِيَامَا   وَزَادَ اَلْوَلَعْ مِنْ بَيْنْ قَوْمِهْ وَالَاجْنَابْ
هَنِيِّكُمْ جُنْحَ الدُّجَى يَا نِيَامَا   وَعَيْنِي لَهَا عَنْ لَذِّةَ النَّوْمْ حَجَّابْ
إِلِى سِمْعَتْ امْغَرِّدَاتَ اَلْحَمَامَا   رَدَّ اَلْهَوَى بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَيَا بَابْ
أَبْدِي اَلْجَلَدْ وِدْمُوعْ عَيْنِي تَهَامَى   مِنْ لَاهِبٍ لَوْ هُو بِصُمِّ الصَّفَا ذَابْ
أَلْقَلْبْ مِنِّي لَلْمِصَلَّى يَعَامَا   وَاللِّي بَقَى بَالرِّيفْ صُورَهْ وَالَاسْلَابْ(٢)
مِنْ نَجِدْ مَا جَا مَنْ يُرُدَّ الْعَلَامَا   يَا مَنْ يِعَلِّلْنِي وَلَوْ كَانْ كَذَّابْ(٣)
يَا رَاكِبٍ مِنْ فَوْقْ هِجْنٍ هِمَامَا   دَوَارِبٍ شَرْوَى اَلْمَحَاحِيلْ هُرَّابْ(٤)
لَى طَابْ لِلْهِلْبَاجْ حِلْوَ اَلْمَنَامَا
أَنَا اَشْهَدْ انَّ اَلْهَرْجْ بَاكْوَارِهِنَّ طَابْ(٥)
يَشْدِنَّ زَوْلْ امْذَيّرَاتَ النَّعَامَا   سَاعَةْ تِوَامِي بَالْمَفَالِيحْ غُيَّابْ(٦)

---

(١) هو بندر بن محمد السعدون تولى امارة المنتفق بعد فاة أخيه عيسى سنة ١٢٥٩ وكان مشهوراً بالشجاعة والكرم ومات سنة ١٢٦٢ وتولى بعده أخوه فهد سنة واحده فضعف شأن آل محمد وتغلب على الحكم آل ثامر وتوفى فهد سنة ١٢٦٣

(٢) للمصلى يعام : أى قبلة المصلى وتقع نجد فى القبلة للمصلى من الزبير . يريدان قلبه فى نجد وليس فى الريف (العراق) إلا صورته وثيابه .

(٣) يرد العلاما . يأتى بالاخبار .

(٤) دوارب : معتادة على الدروب ، ألوفة . شروى . مثل . هراب : سريعات

(٥) الهلباج : الكسول ، الجبان . الهرج : الكلام .

(٦) يشدن : يشبهن . مديرات : مروعات . ترامى : تمايل . المفاليح . صفة للرجال الجيدين .

مَا قلْ دلْ وَكُبْ بَاقِي ٱلْـكَلاماَ   وَٱلْوَصفْ مَايَخْفَى فِهيمِينَ ٱلْأَلْبَابْ[١]
يَا رَكْبْ وِانْ جِيتُو مَنازِلْ دهاماَ   وَبيِّنْ لَكُمْ مِنْ نَاعِسَ الطَّرْفْ نبَّابْ[٢]
إِنْ سَايْلُوا عَنِّي وبَانَ ٱلْمَلاماَ   تَعَذَّرُوا لِي يَا عَرِيبِينَ الأَنْسَابْ
قُولُوا عَلَيْهَ الشَّهرْ بَالرِّيفْ عَامَا   وِانْ دَارْ حَوْلَهْ صَارْ حَدْرَ الثَّرَى غَابْ
بَيْنَ الرَّجَا قُولُوا وَبَيْنَ ٱلْحَمَامَا   لَا هُوبْ حَوْلَ ٱلْمَاوَلَا هُو لَحَذابْ
قَالَ الطَّبِيبْ إِشْ تَشْتَهِي قُلتْ لَامَى   عَجَّاتْ لَعَّابٍ وَرَا نَايفْ اهْضَابْ[٣]
أَفْكَرْ وَقَالْ ذَوَاكْ حَدْرَ اللِّثَامَا   قُلتْ إِي نَعَمْ مِنْ رِيقِ مَعْسُولَ الأَنْيَابْ
هُو رِيفْ قَلْبِي عَنْه مَالِي مَقَامَا   لَوْلَا عِرِيبَ ٱلْجَدْ قَطَّاعَ الأَرْقَابْ
مَا دَامْ لِي بَالرِّيفْ رِيفَ ٱلْيَتَامَى   مَانجِدْ عِنْدِي وَارْيَشَ ٱلْعَيْنْ بحْسَابْ[٤]
إِنْ قِيلْ مَنْ هُو ؟ قُلتْ وَافِي الذِّمَامَا   حَيْدٍ رُبعْ بَالْحِملْ مَا شَقْ لَهْ نَابْ[٥]
أَنَا دِخيـــلْ اعْنَانْ مِنِّي ٱلْعَدَامَى
وَمَنْ مِسْنِدَهْ مِثْلَهْ أَجَلْ عَنْكْ مَاخَابْ[٦]

---

(١) كب : اترك .
(٢) منازل دهام . هو دهام بن دواس ويريد بها الرياض . نباب منبىء ، مخبر .
(٣) لامى : وصال . العجاب : ذو العيون الجميلة
(٤) أريش العين : طويل الأهداب
(٥) الحيد : الحجر ، فهو الصوان . ويستعار للرجل القوى ، صلب العزيمة . وربع بالحمل إذا نهض به ما شق له ناب وهو الفتى من الجمالى يعنى أن عظوحه قام بالأمور الصعاب وهو بعد فتى شاب .
(٦) العنان : جمع عنه ما أحاط بالبيت الشعر من حظار أو حطب يقصد حماه . أجل عنك : كلمة تأكيد كالقسم .

بَنْدَرْ إِلى لِزَّ اْلَحقَبْ لَلحِزامَا حَمَّاىْ زَمْلْ الْمخدَّرَاتِ بَالاَ كْتَابْ[١]
عِيدِهْ إِلَى ثَارَ اْلقَبَسْ وَاْلقَتَامَا يَزَفَرِّ اْلمَثْلُوثْ مِنْ كُلَّ الاِجْنَابْ[٢]
حُرٍّ إِلَى رَفَّتْ سَبُوقِهْ وَحَامَا قُلتْ الفَرَجْ مِنْ ضَرْبْ كَفِّهْ وَمِخلابْ
خَيرَ الثَّنَا يَبْقَى وَيَفْنَى اْلجْهامَا وَلَا عَاشْ مَن يَقْرَعْ عَلَى غَيْرَهُمْ بَابْ

* * *

وقال عبد الله بن ربيعة يمدح بندر السعدون :

بَاللهْ يَا رَكْبٍ تَقَلَّلْ هِمِيمَاَ عُوجُوا ارْقَابَ الْهِجْنْ يَا رَكْبْ لِقيمْ
لِابْنَ الْكِرَامَ الْهَاشِمِيَّ اْلكِرِيمَا يَا رَكْبْ رُوحوا بَالتَّحِيَّهْ وَتَسْلِيمْ[٣]
سَلَامْ مِنْ طَيَّ اْلخْوافِي وِسَلِيمَا مَا خَاشَرَهْ نَوعَ الرِّيَا وَالتَّوَاهِيمْ[٤]
لِلْمِلْتَجِي ظِلٍّ ظِلِيلْ وِنْعِيمَا وَلِلمِعْتَدِي نِيرَانْ حَرْبِهْ مَضَارِيمْ
هَذَا الْفَحِلْ وَاجِدْ فُحُولَ اْلحَرِيمَا أَلْفَحْلْ مَنْ يَلْقَحْ بِرَايِهْ مَعَاقِيمْ[٥]
مَرْهَمْ كَسَرْ عَانِيهْ سُمَّ الْخَصِيمَا صَافِي كَدَرْ بَالْكَاوِيَهْ خِشْنْ وَنْعِيمْ[٦]

---

(١) لز الحقب للحزاما : التقى رأسى حزام الرحل فى بطن الدابه أى بلغ الأمر حده . ومثله (بلغ الحزام الطبيين) الزمل : جمال الحمل . الاكتاب : الاقتاب ، الأرحل .

(٢) القبس : البنادق . تزفر . صوت : دوى . المثلوث البارود : ثلث ملح و ثلث كبريت وثلث فحم . الاجناب يقصد الجوانب وهو تصرف للقافية .

(٣) يعنى بندر السعدون وآل السعدون من الاشراف .

(٤) الخوافى : الجوانح . خاشره : شاركه ، خالطه .

(٥) واجد : كثير يريد أن فحول النساء كثيرون ولكن الفحل الحقيقى من يلقح معاقيم المشكلات برأيه

(٦) الكاوية : مسمار كبير يكوون به .

رَيضٍ عَجلْ سَفَّاكْ سَفْكْ وَحْلِيما   خَيَّــالَهَا رَجَّالَهَا بَالْملازِيمْ

إِلَى اُخْتَلَفْ حِسَّ التَّفَقْ وَالرِّزِعا

لآذانْ خَفْرات الْمَوَانِعْ بِصَمْصِيمْ(١)

لىَ قِيلْ مَنْ هُو قُلتْ هَدَّاجْ تَيَما   عَدٍّ قَرَاحَ اُلْمِلْتَجِى لَلدَّوَاهِيمْ(٢)

يَا نَاشِدِى مَا هُو خَفَى لاَ تِمِّيمَاَ   مَفْهُومْ أَبُوفَرْحَانْ مِنْ غيرْ تَفْهِيمْ(٣)

مَا فَاجْ غِرَّاتِهْ جَلِيسْ وِنْدِيعَاَ   مِقْعِدْ زِنَادَ اُلْمَرْجَلَةْ لَلْمَوَالِيمْ(٤)

مِيزَ الْعَدِيمْ إِلَى دَهَاهَ اُلْعِدِعَاَ   أَلْمِبْتَسِمْ يَومَ الرَّزَايَاَ مَنَاظِيمْ

هَذَاكْ أَبُو فَرْحَانْ عَدُوَّ الْخِصِيَاَ   فَاعُوسْ مَنْ فِى هَامَتِهْ زَوْدْ تَصْمِيمْ(٥)

إِنْ كَانْ مَا طَبْعَ الْمَرَاجِلْ رِسِيَما   أَلطَّبْعْ يَسْبِقْ مَا تِفِيدَ التَّعَالِيمْ(٦)

حِرِيبْ دَارْ اعْدَاهْ لَوْ هُو مِقِيَما   مِشْهِرْ نَوَاظِرْهُمْ وَهُو بَاُلْحَرْمْ نِيمْ

يَنْدَرْ إِلَى لِزَّ اُلْحَقَبْ لَلْبِرِعَاَ

حَامِى جَوَانِبْ دَارْ مَنْ شَاعَنَ الضَّيْمْ(٧)

---

(١) حس التفق : صوت البندق . الرزيم : الجلبه ورغاء الابل . الصمصيم : السيف

(٢) هداج تيما : بئر واسع فى تيماء وهو بئر السموأل يغرف منه سبعة وسبعون غربا ولا ينزح ماؤه . العد : البئر الذى لا ينزح . الدواهيم : الشدائد . وأم الدهيم : الداهية .

(٣) ناشدى : سائلى . تعيما : تتعامى . أبو فرحان : كنية بندر السعدون .

(٤) فاج على الشيء : ظهر عليه نوا . رآه مفاجأة . غراته : عوراته . اقعد زنادالبندق: جذبه إليه ليطلقه . المواليم : الفرص

(٥) الفاعوس : المرض الخاطف ، العدو المفاجيء

(٦) رسيم : مكتوب فى الأزل . طبع

(٧) البريم : الحزام وقد تقدم شرحه فى القصيدة التى قبلى هذه

إِلَى تفشّمْ لا تِظنَّــهْ غِشِماَ

مْخِلفْ ظُنُونْ اهْلَ أَلْفِـكرْ بَاْلبَرَاهِيمْ (١)

دُونَ الْعُلَى يَاهِيهْ مَظْمَاهْ هِيماَ مَاهُوبْ خَطَّ الْماَ طِرِيقَ الْبَراهِيمْ (٢)

بَيْتَ النَّدَى وَبْضَاعَتِي مِنْ قَدِيماَ بَيتَ الرَّجَا بَيتَ أَلْغِنَى لَلمعَادِيمْ

بَيتٍ لَعَلَّهْ لَلعرَبْ مِسْتِقِيماَ آمِينْ قُولُوهَا مَعِي بَالخَوَاتِيمْ

ذَا قَولْ ضَيفٍ بَاتْ قَدْرِهْ حِشِماَ

فِي ضَفّْ صُلْطَانَ أَلْعرَبْ طَيِّبَ أَلْخِيمْ (٣)

لَا وَافِدٍ وَاللهْ بَحَالِي عِلِيماَ وَلَا شَاعِرٍ يِبْغِي أَلْعطَا بَالْمَنَاظِيمْ

أَثْنِي عَلَى بَيتَ أَلْمحمَّدْ قِدِيماَ سَقَاهْ مِنْ وَبْلَ الحَيَا هَاتِفَ الدِّيمْ

* * *

وقال ابن ربيعة يرثى بندر السعدون وقد توفى سنة ١٢٦٢ هجرية :

جُودِّيِةٍ شَلَّتْ عَنَ الزُّورْ وِحْوارْ أَقفَوْ بِهاَ كَدْعٍ عَنْ حِوَارَهاَ زُورْ (٤)

---

(١) تغشم : تغابى ، الغشامة الغباء ينظر لقول الشاعر .

لبس الغبى بسيد فى قومه لـكن سيد قومه المتغابى

البراهيم : البراهين

(٢) هيه : كلمة نداء للتحقير . الهيم : الابل التى تصبر عن الماء طويلا . خط الماء : شاطىء النهر . البراهيم : جمع برهامه وهو شجر يكبر كثيراً ويظل مساحة واسعه

(٣) الضف : الكنف الكفالة بالمعيشة . الخيم : الطبائع ، العادات .

(٤) الجودية : ناقة تنسب إلى الجودى والجوديات من ابل الشمال النجيبات . شلت . أخذت . طردت الزور على الفرات ومنه دير الزور وهو وطن الجودية . كدع وزور . بمعنى غصباً وجبراً . يشبه نفسه فى حنينه بتلك الناقة التى ابعدت عن وطنها وولدها فهى فى حنين دائم

إنْ يَمُّوهَا سهيلٍ للجَدِى تنْدَارْ   قَاطَتْ عَلَى الْبَجْسَةْ ترزَمْ بجَافُورْ[١]
مَا وُجْدَها وُجْدِى وَعَلَّامَ الاسْرَارْ   لَا شَكَّ لَا حِيلَةْ إلَى فَاتْ مَقْدُورْ[٢]
عَيْنٍ تنَامْ وَبنْدَرٍ بَاسْفَلَ الْغَارْ   أَسْتَغْفِرَ اللهْ مَا ترَى وَاضِحَ النُّورْ[٣]
عَلَيْهْ دَمْعِى جَانِحَ اللَّيْلْ مِدْرَارْ   وِانْ جَا النَّهَارْ ادْلَى عَلَى خَافِقٍ فُورْ[٤]
يَا عَاذِلِى يَمَّكْ تبِى حِلْفْ وِجْوَارْ   يَا يَوْمْ عِلْمِهْ مَا عَدَا نفْخَةَ الصُّورْ[٥]
يَمْضِى الشَّهَرْ وَأنَا بتِكْرَارْ تِذْكَارْ   وَالْمُسْتَعَانَ اللهْ إلَى هَلَّ عَاشُورْ[٦]
مَرْحُومْ يَا ثَاوٍ عَلَى ضِلْعْ سِنْجَارْ   يِفْرَحْ بِهَ السَّارِى مِنَ الشَّامَ لِلطُّورْ
مَرْحُومْ يَا مَنْ عَاشْ عَيْنِهْ عَلَى الْجَارْ   مَرْحُومْ يَا سِرْبَالْ جَارِهْ عَنَ الْجُورْ
كِنَّهْ عَجِلْ لِكِنْ إلَى امْعَنْتْ صَبَّارْ   سَبَّاقْ لَاجْنَاسِهْ وَلَوْ كَانْ مَهْجُورْ
إلَى اصْطَفَقْ دَنَّقْ وَبَالْحَالْ ينْذَارْ   تلْقَى جَوَابِهْ مِنْه نُورٍ عَلَى نُورْ[٧]
وِانْ بَاكَرَ الْوَسْمِى وَنَبْتَ الْحَجِرْ خَارْ
وَأَضْحَى سِلِيمَ الطَّيْرْ بَالْقَفْرْ مَسْرُورْ[٨]

---

(١) البجسة : موضع فى الجنوب . ترزم : تحن وتطيل الحنين . الجافور . من بلاد المرة فى الأحقاف (الربع الخالى) شديد الحر ومر الماء
(٢) أى أن تلك الجودية الثكلى بالولد والوطن لا تجد وجده على فقد بندر
(٣) الغار : موضع قبر بندر . يدعو على العين التى تنام بعد فقده بالعمى
(٤) أدلى : نزل ، انزل الدلو فى البئر . خافقة : قلبه . الفور . الغليان
(٥) يمك : قف مكانك . يوم علمه : يوم نعيه
(٦) كأن المرثى قد توفى فى شهر محرم ومتى هل عاشور فهو تذكار وفاته
(٧) اصطفق : تلاطم بالفكر . دنق : خفض رأسه ، ينذار : يحكم الرأى
(٨) خار النبت : أزهر وكثر نواره

وِشْعَادْ نَظْهَرْ لِهْ مِنَ الشَّام لِقْفَارْ   وَالشَّيْخ خَلفْ اظْهُورْ نَابَاتْ مَقْبُورْ(١)

مِنِّي عَليْهْ إلَى تَنَاسُوهْ تِذْكَارْ   مَرْحُومْ يَا ثَاوِى عَلَى كِفَّةَ الْهورْ(٢)

لَيْتَ الْمَنَايَا سَالَمَتْ عَنْهْ مِقْدَارْ   نَقْضِى حَسَافَاتٍ يِلُوجَنّ بِصْدُورْ(٣)

أَسْجِمْ عَليْهْ سُجُومْ مِنْعِمْ عَلَى الدَّارْ   صِبِّحْ وِصِيبْ وِشيلْ بِالْقيْدْ مَاسُورْ(٤)

يَا رَكْبْ قُومُوا يومَ الاِثْنَيْنْ نُشَّارْ   مِرْوَاحكُمْ عَصْرَ الطِّفيلِيلْ مَشْهُورْ(٥)

الْمِنْتَخَى فِى خَافِىَ السِّرّْ وِجْهَارْ   إلَى اعْتَلَى مِنْ فوْقهَا ضَارِىَ الزَّوْرْ

فَاعُوسْ مَنْ فِى هَامَتِهْ زَودْ وَسْطَارْ   قَاسِى يِلِينْ وَتَارَةٍ حِلو مَمْرُورْ

سُورَ الذَّلِيلْ اُنْ طَنَّبَ ارْ غَاهْ هَدَّارْ   فَارِسْ إلَى لِزّ الْحَقَبْ مِبْطِنَ الزَّوْرْ

الدَّارْ جَالِهْ حَامِىَ الشَّانْ بِيطَارْ   عَادِلْ غَشُومْ احْنَفْ زَمَانِهْ وَسَابُورْ

يَا مِسْتَرِقْ هَاكَ الْغَرضْ تِيكْ وَالْكَارْ   مَا هِى سَوَالِفْ قَهْقَرْ خُطَاكْ حَاذورْ(٦)

أَقْصِرْ لهَا عَنْ مِلْحِقَ الثَّارْ بَالثَّارْ   مِضَرِّبٍ غَوجِهْ عَلَى كُلّْ مَحْذُورْ(٧)

دُونَ الْعُلَى خَوضَ الْمَنَايَا وَالاخْطَارْ   غَنَّى عَلَيْهَا مِنْهُم الرَّاىْ وَالشورْ

---

(١) وش عاد : بمعنى ثم ماذا

(٢) الهور : المستنقع

(٣) يلوجن : يضيقن . يجولن .

(٤) اسجم : أهل الدموع . صبح : اغير عليه صباحاً . صيب : أصيب بجروح .

(٥) نشار : جمع ناشر الخارج مع الصباح . المرواح : القدوم مساء . الطفيليل : موضع . مشهور : اسم علم .

(٦) الكار : الابهة . السوالف : الأحاديث .

(٧) مضر به : مندفع به . غوجه : جواده . المحذور : الصعب .

حُرٍّ مِنَ الْعِطْشَانْ هَاكَ السَّنَهْ طَارْ   فَرْخِهْ عَلَى طَوْرِهْ يَبِى زَادْ لِهْ زَوزْ
حُرٍّ يِطِـخَّ الْخَرْبْ بَالْقَاعْ وَطَيَّـارْ
طَاحَتْ عَلَيْهْ امْنَ الْجَنَاحَيْنْ مَـكْسُورْ(١)
الْحُرّْ خَلَّفْ مِنْهِمَ الرَّاىْ تِنْقَارْ   رِيحَ الْجُوَارِشْ بَيْنْ كَفَّيْهْ مَنْشُورْ(٢)
ذَاقُولْ مَنْ كَوبَرْ وُهُو غَوْشَهْ اصْغَارْ   إِنْ رَاوَزَ الْمِرْقَابْ تَلُوهْ بِحْدُورْ(٣)
وَالشِّعْرْ مَا هُو لِي وَلَا هُوبْ لِي كَارْ   وَاسْلَمْ وَدُمْ لَازِلْتْ بَالْخَيْرْ مَذْكُورْ(٤)

وقال عبد الله بن ربيعة(٥) :

مَا لَونْ يَا قَلْبٍ عَنْ الرُّشْدْ نَايِدْ   مَا تَنْتَبِهْ يَا وَاثِقٍ بَالْمَوَاعِيدْ(٦)
يَا قَلْبْ مَرْجُوعَ الْوَعَايِدْ بَعَايِدْ   وَلَا يَرْوِىَ الظَّمْيَانْ طُولَ السَّرَامِيدْ
قُمْ لَا رَعَى اللهْ بَارِدَ الْجَاشْ بَايِدْ   عُمْرِهْ قَضَى مَا بَيْنْ ذُلٍّ وَتَنْكِيدْ(٧)
الْعُمْرْ مَا بِهْ لَوْ تَهَقْوِيتْ زَايِدْ   وَلَا بَالْخَطَرْ مَاتْ الَّذِى مَوْتِهْ ابْعِيدْ(٨)
وَالْعِزّْ لَوْ هُو بَيْنْ حَامِى الْوَقَايِدْ   أَرُوحْ وَلَا دَارٍ تَرَى الْقَيْنْ بِهْ سِيدْ

---

(١) يطخ : يضرب . الخرب : ذكر الحبارى
(٢) الجوارش : الافاويه . ويريد بالخلف أخاه فهد بن محمد السعدون .
(٣) كوبر : تقدم فى السن . عوشه : أولاده الصغار زاور المرقاب : يقصد حاول الصعب
(٤) الكار : العمل .
(٥) وراجع جواب ابن لعبون عليها ص ٢١ من الجزء العاشر من الأزهار النادية .
(٦) مالون : كلمة عتب . النايد : النعسان . والنوده : النعاس .
(٧) بايد : كسول ، فاتر العزم .
(٨) تهقويت : همت .

دَارٍ بِهَا لَلْحَرْبْ مَنْسَرْ وَصَايِدْ　　وِمْنَاكِبِ تَزْهَاهْ وَاللَّوْذَعِي صِيدْ
لاَ عَادَهَا مِنْ بَارِقَ الْوَسْمِ عَايِدْ　　وِأَنْ عَادَهَا لَمَـلْ وَبَـلِهْ جَلاَمِيدْ
يَاخُذْ شَهَرْ حَتَّى تِشُوفَ الْعَقَايِدْ　　وَشَامِخْ مَبَانِيهَا بُرُوكٍ عَلَى الْبِيدْ[1]
دَارٍ عَسَاهَا لَلْحَنَاشِـل فَوَايِدْ　　دَارَ الْهِفَا دَارَ الْعَنَا وَالْحَوَاسِيدْ[2]
دَارٍ بِهَا التَّصْوِيرْ وَالزُّورْ وَايِدْ　　دَارٍ بَاهلْهَا فَايِزَ الْفَضْلْ تَوْعِيدْ[3]
عَنْهُمْ أَلُوذْ ابْدَارْ عُطْبَ الْمَصَايِدْ　　حُرٍّ هَوَى طَلْعِهْ لِيَوْمَ الْمَزَارِيدْ[4]
شَيْخٍ يَرَى جَزْلَ الْعَطَايَا زَهَايِدْ
عَيْنَ الْقَرَاحْ أَنْ رَشَّحُوا بَالْمَقَاصِيدْ
عَنْوِي لَحِمَّايَ الْمَقَـادِيمْ مَايِدْ　　مِرْخِي عَنَانْ اسْلاَلَتِهْ لَلْبَوَارِيدْ[5]
رَاعِي الْبوَيْضَا لَلْمَلاَبِيسْ قَايِدْ　　إِنْ ثَارْ مِنْ عَجَّ السَّبَايَا عَوَامِيدْ[6]
سُورَ الْمرِيبْ إِنْ فَرَّعَنَّ الْحَرَايِدْ　　يَوْمَ الْوَغَى مِنْ دُونَ الاَيَّامْ لِهْ عِيدْ
وِأَنْ حَلَّ بَيْنَ اللاَبتَيْنْ الْفَقَايِدْ　　بَاعَ الْعَزِيزَهْ مَاجِدَ الذِّكْرْ بِزْهِيدْ[7]

---

(١) العقايد : القبب ، السقوف المعقودة بالآجر .

(٢) الحناشل : اللصوص .

(٣) التصوير : التزوير ، البهتان . وايد : (واجد) . كثير .

(٤) طلعه : ما يراه الصقر على البعد من القنيص . المزاريد : الخناقة المضارية ، ويريد بهما الحرب .

(٥) مايد : ماجد . سلالته : جواده . البواريد : الرماة الحاذقون

(٦) البويضا : اسم فرسه ، الملابيس : الشجعان الذين يشهرون أنفسهم باللباس . السبايا : الخيل . العج : الغبار

(٧) اللابتين : الجمعين ، الجيشين ، العزيزه : الروح

أَقُولْ ذَا وَأْنَا إِلَى غَطّ هَايِدْ بالنَّوْمْ سَامْرَتْ الْعَنَا وَالسَّرَاهِيدْ[١]
طِفْلِ رَسَمْ زَوْلِهْ بِقَلْبِي لِهَايِدْ عَبَتْ بِدَلَّهْ مَرَّدْ احْشَاىْ تَمْرِيدْ[٢]
عَجَّابْ لَعَّابٍ لَهْ الطَّرْفْ نَايِدْ وِمْسَلْهِمْ غِزَالِهْ لِرُوحِي عَوَاقِيدْ[٣]
مَالِي سِوَى الشَّكْوَى لِجَالِي الشَّدَايِدْ عَلاَّمْ مَا يَخْفَى وَرَيِفَ الْمَقَاصِيدْ
وَأسْلَمْ وَدُمْ مَا فَوقْ حُدْبَ الْجَرَايِدْ تِجَاوَبَنْ طَوقَ الْخَلاَقِيمْ تَغْرِيدْ

تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر

ويشتمل على

ديوان شاعر الزمان ونابغة العصر والأوان محمد بن لعبون

---

(١) غط : نام هايد (هاجد) مطأن ، للسراهيد : الهموم

(٢) زوله. خيله ، مرآه : الهايد : القروح . مرد : عصر . مزق

(٣) عجاب : ضحوك مبتسم .مسلهم : غاض نظره ، غزاله : عيونه : عواقيد : مشاكل جمع عاقده

أهم الأحكام
في
مناسك الحج والعمرة
على هدي خير الأنام
مجموعة في أربع رسائل

١ - منسك شيخ الإسلام بن تيميه

٢ - منسك بن الأمير الصنعانى

٣ - قصيدة فى ذكرى الحج وبركاته لابن الأمير

٤ - دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام بن تيميه

ألف هذين المنسكين إمامان جليلان ، أحدهما شيخ الإسلام بن تيمية قال فى سبب تأليفه : أنه سبق أن ألف منسكا على طريقة الفقهاء قلد فيه غيره أيام صباه ، ولكن لما تمكن من العلم والنظر ، ارتآى تأليف هذا المنسك على حذو

الـكتاب والسنة دون أن يقلد أحداً من الفقهاء، وثانيهما العلامة المحدث ابن الأمير الصنعانى صاحب كتاب سبل السلام فإنه ألف هذا المنسك بعد أن اكتمل رتبة الاجتهاد واستخرج جميع مسائله من الـكتاب الـكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وفتاوى الصحابة لهذا قامت مكتبة المعارف بجمع هذين المنسكين وطبعهما ابتغاء ثواب الله وأجره بعد أن قامت بتحقيقهما وضبطهما وتشكيلهما كما أضافت إليهما « دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام بن تيمية و « قصيدة فى ذكرى الحج وبركاته للعلامة ابن الأمير الصنعانى » فجاءت أحسن مجموعة فى باب المناسك .

وهو يطلب من مكتبة المعارف بالطائف ومن وكلائها بجميع المـكتبات .

مناسك الحج على المذاهب الأربعة

كتاب صغير فى حجمه كبير فى معناه يشتمل على : أركان الحج والعمرة والواجبات والمحظورات التى تلزم المحرم للحج أو العمرة كما أن به أدعية السعى والطواف والوقوف بعرفات بشكل واضح وبحرف مشكل كبير ولصغر حجمه يسهل على المسافر حمله فى جيبه واستذكار الأدعية به .

طبع مكتبة المعارف — الطائف

من قصيدة ابن الأمير الصنعانى المشهورة فى ذكرى الحج وبركاته[١]

أَيَاعَذَبَاتِ[٢] الْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمى[٣] رَعَى اللهُ عَيْشًا فِى رُبَاكَ قَطَعْنَاهُ[٤]

---

(١) هذه القصيدة ذكرها الحافظ تقى الدين محمد بن أحمد بن على الفاسى المكى المالكى المتوفى ٨٣٢ ﻫ فى كتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ونسبها إلى الأديب أبى بكر محمد بن محمد بن عبدالله بن مرشد البغدادى وذكر أن صاحبها سماها « الذهبية فى الحجة الملكية والذروة المحمدية » ، وعلى هذا فليست هذه القصيدة للصنعانى المتوفى سنة ١١٨٢ ﻫ فإن الفاسى قبله بنحو أربعة قرون .

وقد وردت فى هذه القصيدة ألفاظ موهمة . منها :

(ا) ذكر الرحيل إلى طيبة وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم .

فإن الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ومنها مسجد النبى صلى الله عليه وسلم .

(ب) ومنها قوله تحت العنوان السابق :

ومن بعد ما طفنا طواف وداعنا رحلنا لمغنى المصطفى ومصلاه

وقد ورد هذا البيت فى شفاء الغرام للفاسى بلفظ :

ومن بعد ما طفنا طواف وداعنا رحلنا إلى قبر الحبيب ومغناه

ورواية الفاسى تصادم النص الشريف أما الرواية السابقة فمحتملة إذ قد يفسر مغنى المصطفى بالمسجد ويكون قوله ومصلاه من عطف التفسير .

ومنها قوله : ووالله لو أن الأسنة أشرعت وقامت حروب دونه ما تركناه

فإن مقتضى هذا أن الزيارة واجبة ولم يقل بهذا القول أحد من أهل العلم .

ومنها قوله : ورب الورى لولا محمد لم نكن لطيبة نسعى والركاب شددناه

فإن فى هذا البيت نوع إبهام أن الزيارة ليست للمسجد وكذلك الابيات الثلاثة بعده لكن قد يدفع هذا الإبهام قوله بعد ذلك :

لمسجده سرنا وشددت رحالنا وبين يديه شوقنا قد كشفناه

(٢) عذبات البان : أغصان شجر البان واحدتها بانة وهى شجرة لحب ثمرها دهن طيب والحب نافع للبرش والنمش والكلف والحصف والبهق والسعفة والجرب وتقشر الجلد طلاء بالخل ولصلابة الكبد والطحال شربا بالخل وشرب المثقال منه مقىء مطلق بلغما خالصاً .

(٣) والحمى : الشىء المحظور لايقرب منه . (٤) رباك : الربا ما ارتفع من الأرض .

سَرَقْنَاه مِنْ شَرْخِ[1] الشَّبَابِ وَرَوْقِهِ ... فَلَمَّا سَرَقْنَا الصَّفْوَ مِنْهُ سُرِقْنَاهُ
وَجَاءَتْ جُيُوشُ الْبَيْنِ يَقْدُمُهَا الْقَضَا ... فَبَدَّدَ[2] شَمْلًا بِالْحِجَازِ نَظَمْنَاهُ
حَرَامٌ بِذِي الدُّنْيَا[3] دَوَامُ اجْتِمَاعِنَا ... فَكَمْ صَرَمَتْ[4] لِلشَّمْلِ[5] حَبْلًا وَصَلْنَاهُ
فَيَا[6] أَيْنَ أَيَّامٌ تَوَلَّتْ عَلَى الْحِمَى ... وَلَيْلٌ مَعَ الْعُشَّاقِ فِيهِ سَهِرْنَاهُ
وَنَحْنُ لِجِيرَانِ الْمُحَصَّبِ[7] جِيرَةٌ ... نُوَفِّي لَهُمْ حُسْنَ الْوِدَادِ وَنَرْعَاهُ
وَنَخْلُوا بِمَنْ نَهْوَى إِذَا رَقَدَ الْوَرَى ... وَيَجْلُو عَلَيْنَا مَنْ نُحِبُّ مُحَيَّاهُ[8]
فَقُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ وَشَمْلٌ مُجَمَّعٌ ... وَكَأْسُ وِصَالٍ بَيْنَنَا قَدْ أَدَرْنَاهُ
فَهَاتِيكَ أَيَّامُ الْحَيَاةِ وَغَيْرُهَا ... مَمَاتٌ فَيَالَيْتَ النَّوَى[9] مَا شَهِدْنَاهُ
فَيَا أَمَرَّ الْبَيْنَ مَا أَقْتَلَ الْهَوَى ... أَمَا يَا الْهَوَى إِنَّ الْهَنَا[10] قَدْ سُلِبْنَاهُ
فَوَاللهِ لَمْ يُبْقِ الْفِرَاقُ لَذَاذَةً ... فَلَوْ مِنْ سَبِيلٍ لِلْفِرَاقِ فَرَقْنَاهُ
فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ بَيْنَنَا بِسِهَامِهِ ... فَلَوْ أَنَّنَا نُعْطَى الْقِصَاصَ قَتَلْنَاهُ
فَأَحْبَابُنَا بِالشَّوْقِ[11] بِالْحُبِّ بِالْجَوَى[12] ... لِحُرْمَةِ عَقْدٍ عِنْدَنَا مَا حَلَلْنَاهُ

---

(١) والشرح : كفلس أول الشيء (٢) وبدد . فرق .
(٣) بذي الدنيا : بهذه الدنيا . (٤) صرمت : قطعت .
(٥) للشمل هو ما اجتمع من أمر الرجل وما تشتت منه ضد .
(٦) فيا حرف نداء مناداه محذوف .
(٧) المحصب : هو الأبطح . (٨) محياه : وجهه .
(٩) والنوى : البعد .
(١٠) الهنا : ضد التعب .
(١١) الشوق : نزاع النفس إلى الشيء .
(١٢) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

لِحقِّ هَوَانَا فِيكُمْ وَوِدَادنَا لِميثَاقِ عَهْدٍ صَادِقٍ مَا نَقَضْنَاهُ
أَعِيدُوا لَنَا أَعْيَادَنَا بِرُبُوعِكُمْ(١) وَوَقْتَ سُرُورٍ فِي حِمَاكُمْ قَضَيْنَاهُ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا قَضَيْنَا عَلَى الْحِمَى فَذَاكَ الَّذِى مِنْ عُمْرِنَا قَدْ عَدَدْنَاهُ
فَيَالَيْتَ عَنَّا أَغْمَضَ الْبَيْنُ طَرْفَهُ وَيَا لَيْتَ وَقْتًا لِلْفِرَاقِ فَقَدْنَاهُ
وَتَرْجِعُ أَيَّامُ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَيَبْدُو ثَرَاهُ لِلْعُيُونِ وَحَصْبَاهُ(٢)
وَتَسْرَحُ فِيهِ الْعِيسُ(٣) بَيْنَ ثُمَامَةٍ(٤) وَتَسْتَنْشِقُ الْأَرْوَاحُ نَشْرَ(٥) خُزَامَاهُ(٦)
وَنَشْكُو إِلَى أَحْبَابِنَا طُولَ شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ وَمَاذَا بِالْفِرَاقِ لَقِينَاهُ
فَلَا كَانَتِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُعَايِنُوا هُمُ الْقَصْدُ فِي أُولَى الْمَشُوقِ وَأُخْرَاهُ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ يَا سَاكِنِي الْحِمَى
بِكُمْ طَابَ رَيَّاهُ(٧) بِكُمْ طَابَ سُكْنَاهُ
وَرَبِّكُمُ لَوْلَا كُمُ مَا نَوَدُّهُ وَلَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ أَذَبْنَاهُ
أَسُكَّانَ وَادِي الْمُنْحَنَى(٨) زَادَ وَجْدُنَا بِمَغْنَى حِمَاكُمْ ذَاكَ مَغْنًى شَغَفْنَاهُ

---

(١) بربوعكم : الربوع جمع ربع ويجمع أيضاً على رباع وأرباع وأربع وهى المنازل المسكونة . (٢) حصباه : حصاه .

(٣) العيس : بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ماجمع أعيس مؤنثه عيساء .

(٤) ثمامة : الثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ربما حشى به وشد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة . (٥) النشر : الريح الطيبة .

(٦) الخزامى : كحبارى نبت طيب الريح أو خيرى البر زهره أطيب الأزهار نفحة والتبخير به يذهب كل رائحة منتنة واحتماله فى فرزجة محبل وشربه مصلح للكبد والطحال والدماغ البارد الواحدة خزاماه . (٧) رياه : بالكسر رؤياه والريا لغة فى الرؤيا . تاج .

(٨) المنحنى : موضع قرب مكة .

نَحِنُّ(١) إِلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ تَشَوُّقًا   فَفِيهَا لَنَا عَهْدٌ وعَقْدٌ عَقَدْنَاهُ
وَرَبٍّ بَرَانَا مَا سَلَوْنَا رُبُوعَكُمْ   وَمَا كَانَ مِنْ رَبْعٍ سِوَاهُ سَلَوْنَاهُ(٢)
فَيَاهَلْ إِلَى رَبْعِ الْأَعَارِيبِ(٣) عَوْدَةٌ   فَذَاكَ وَحَقِّ اللهِ رَبْعًا حَبَبْنَاهُ(٤)
قَضَيْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ فِيهِ مَآرِبًا   إِلَى الْحَشْرِ لَا تُنْسَى سَقَى اللهُ مَرْعَاهُ
فَشُدُّوا مَطَايَانَا(٥) إِلَى الرَّبْعِ ثَانِيًا   فَإِنَّ الْهَوَى عَنْ رَبْعِهِمْ مَا ثَنَيْنَاهُ(٦)

ذِكْرُ الْبَيْتِ وَالطَّوَافِ

فَفِي رَبْعِهِمْ لِلَّهِ بَيْتٌ مُبَارَكٌ   إِلَيْهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَهْوِى وَتَهْوَاهُ
يَطُوفُ بِهِ الْجَانِى فَيُغْفَرُ ذَنْبُهُ   وَيَسْقُطُ عَنْهُ جُرْمُهُ وَخَطَايَاهُ
فَكَمْ لَذَّةٍ كَمْ فَرْحَةٍ لِطَوَافِهِ   فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الطَّوَافَ وَأَهْنَاهُ
نَطُوفُ كَأَنَّا فِي الْجِنَانِ نَطُوفُهَا   وَلَا هَمَّ لَا غَمَّ فَذَاكَ نَفَيْنَاهُ

إلى آخر هذه القصيدة الطويلة العامرة بالمعانى والأغراض الدينية التى تزيد فى خشوع العبد لربه والمذكورة بكاملها فى كتاب « أهم الأحكام فى مناسك الحج والعمرة على هدى خير الأنام »

---

(١) نحن : بالكسر من الحنين نشوق و نتوق .
(٢) سلوناه : نسيناه وأعرضنا عن ذكره
(٣) الأعاريب : جمع أعراب لا واحد له وهم سكان البادية من العرب .
(٤) وحببناه : لغة شاذة فى أحببناه .
(٥) مطايا : جمع مطية .   (٦) ثنيناه : صرفناه .

كتاب الأمالى

لعلك تعرف أن كثيراً من الذين يحملون القلم بل كثير من الكتاب والمنشئين ينسى القاعدة الاملائية ويكتب على ما يقاربها وربما أخطأ ، فكثير منهم لا يفرق فى كتابة بعض أواخر الكلمات أهى على الألف أم على الياء ، مثل : — الجدا — الرّدى — ولماذا كتبت الأولى بالألف وكتبت الثانية بالياء — وكذلك الشأن فى كتابة عامة الكلمات التى بها همزات سواء كانت الهمزة من أول الكلمة أو من وسطها أو من آخرها كما أن هناك بعضاً من الأسماء يزاد به بعض الحروف أو ينقص منه حسب القاعدة الإملائية المتبرة فى رسم الكلمات .

لهذا بادرت مكتبة المعارف بالطائف بطبع كتاب يجمع جميع القواعد الإملائية ويقربها للكاتب وييسرها للمتعلم بحيث اشتمل هذا الكتاب عدا القواعد المعروفة ، على جداول للألف اللينة ، لمعرفة ما يكتب فيها بالألف أو الياء ، كما اشتمل الكتاب على تمارين ضخمة ، ونماذج مختارة ، تنطبق كلها على ما تقدم من القواعد ، وحيث أنه لا يستغنى عنه عالم منتهى ، ولا طالب مبتدى ، قامت مكتبة المعارف بنشره فهو يطلب منها ومن وكلائها بجميع المكاتب .

الإنشاء فى المراسلات والوثائق

هذا الكتاب وإن كان متوسطاً فى حجمه إلا أنه كبير فى معناه ، لما احتوى عليه من عامة النماذج والأمثلة والتطبيقات على كتابة الرسائل بجميع أنواعها ، فمن كتابة الرسائل الخاصة ، كمراسلات الأخوان والخلان والأصدقاء من مكاتيب الوصول والشوق والرجاء والتوصية والعتاب ، إلى نماذج المكاتبات الرسمية والمعروضات ، كطلبات التعيين والترفيع والاستقالة والإحالة على الاستيداع . وطلبات التظلم ورد الاعتداء ، إلى الانتقال إلى كتابة الرسائل المطولة ، والمقالات الصحفية ، بنماذج صالحة مختارة — ثم إلى نماذج وأمثلة كتابة عامة الوثائق بجميع أنواعها ، كالبيع والرهن والحجز والوصايا والشركات ، إلى كثير من الرسائل والوثائق التى تلزم أو تمر على المرء فى معاملاته بها ، فهو بهذا كتاب جامع شامل ، قامت بطبعه ونشره مكتبة المعارف ، ويطلب منها ومن وكلائها بجميع الجهات .

شفاء العليل

في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل

قامت مكتبة المعارف بنشر هذا الكتاب القيّم ، للحافظ بن القيّم ، تناول فيه مؤلفه عامة المسائل فى القضاء والقدر ، التى تناطح حولها الفحول ، وزلقت فيها الأقدام ، فطائفة أنكرت القضاء والقدر وقالت إذا كان كل شيء بقضاء وقدر فأنى تكون تبعات الأعمال ؟ وكيف يوقع عليه الثواب والعقاب ؟ وأنى يكون ذلك مخالفاً لمقتضى العدل والحكمة . وقال آخرون : إن الإنسان لا يخلق أفعاله وليس له مما ينسب إليه من الأفعال شيء ، فنفوا بهذا الفعل عن العبد وأضافوه إلى الرب ، وقالوا : إن العبد لا يستطيع شيئاً وهو مجبر فى أفعاله لا إرادة له ولا اختيار ، وإنما يخلق الله تعالى فيه الأفعال كما يخلقها فى النبات والجماد وتنسب إليه نسبة فعل لا نسبة إرادة . وقد رد على كلا الفريقين الإمام العالم العلامة المتقن الحافظ الناقد شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الشيخ أبى بكر المعروف بابن القيم الجوزيه فجلا الحق ببيانه الواضح فى هذه المسائل ولعدم وجود هذا الكتاب القيم قامت مكتبة المعارف بنشره ويوجد لدى وكلائها بجميع الجهات .

الأزهار النادية من أشعار البادية

سبق أن أصدرت مكتبة المعارف بالطائف الجزء الأول — الثانى — الثالث — الرابع — من هذه السلسلة القيمة فى أدبنا الشعبى الرائع . وقد أصدرت اليوم تكملة لهذه السلسلة من الأزهار النادية .

الجزء الخامس : ويشمل ديوان الشاعر المشهور محمد العبد الله العونى .

الجزء السادس : ويشمل جميع شعر الشاعر الكبير المشهور محمد العبد الله القاضى

الجزء السابع : ويشمل بقيـة أشعار القضاة : عبد العزيز المحمد القاضى ، إبراهيم المحمد القاضى ، محمد الصالح القاضى ، وكلهم من نوابغ هذا الشعر وفطاحل قائليه .

الجزء الثامن : يشتمل على ديوان شاعر سدير الكبير الموهوب محمد بن إبراهيم بن جميثن .

الجزء التاسع : يشتمل على ديوان الشاعر الفكاهى المشهور « حميدان الشويعر » والشاعر الكبير المشهور « محمد بن ربيعة » .

الجزء العاشر : يشتمل على ديوان الشاعر النابغة الموهوب « محمد بن لعبون » .

الجزء الحادى عشر : يشتمل على ديوان الشاعر المشهور عبد الرحمن البراهيم الربيعى .

فهرس الجزء التاسع

من كتاب

الأزهار النادية، من أشعار البادية

صفحة

٣٠ وقال الشاعر المذكور أيضا :

يا صبى افتهم من عويد فهيم وفى كل غبه من الفكر عايم

٣٢ وقال أيضا :

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميـــدان المتهم بالعياره

٣٥ اعتذاره إلى ابن معمر :

الأموال ترفع من ذراريه خانسه والقل يهفى ما رفع من مغارسه

٤٠ وقال حميدان الشويعر :

لاجا ثور يخطب بتتك فاضرب رجله رقل له قف

٤١ وقال حميدان الشويعر :

طالب للقصب يوم أنا بالجنوب من إله العرش يسقيه وسميه

٤٢ وقال فى ابنه مانع :

أنا سهر بمنيحتى وهو مجلنط بسطوحه

٤٢ وقال حميدان الشويعر وقد قدم قرية البير فلم يحسنوا ضيافته :

أمس بالبير ينشدنى خليفه يقول وين أنت فيه من ذا النخيل

٤٣ وقال

يا مجلى تسمع لعود فصيح فاهم عارف فى فنون العرب

٤٤ وقال حميدان فى ابنه مانع :

مانع خيـال فى الدكة وظفر فى رأس المقصورة

٤٧ وقال حميدان

يقول حميـــدان الشـاعر أيضا ويحور تحويره

٤٨ وقال حميدان أيضا

يوم دلو زرار يعنا للحريث روحت به سويره عن العيثرى

٥٤ قال حميدان الشويعر :

أبا وحيكم يا الذهنـا عن نطحة قوم بتحية

٥٥ وقال فى ضيف له :

ادعـــو للخاطر يا مانع يا فعى بالدرب إلى واح

٥٦ وقال حميدان الشويعر

والله دين بأثر دين من باب الغاط إلى اضرما



ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل

١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .

٢ - متن عمدة الفقه للمقدسي .

٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .

٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .

٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في ١٧ جزءاً .

٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي ،.« ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .

٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحي كمال .

٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحي كمال .

٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال .

١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة .

١١ - الإنشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .

١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير و يليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .

١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .

١٥ - رياض الصالحين للنووي .

١٦ - أهم الاحكام ، مجموعة تحوي منسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج و بركاته ودعاء ختم القرآن .

١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسي .

١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلي .

١٩ - الإرتسامات اللطائف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهي رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .

٢٠ - الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ . كرس وترجمة الزهرة .

٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه في العهد الهاشمي ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .

٢٢ - إيقاظ همم أولي الأبصار في الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلاني .

٢٣ - ابطال من الصحراء ، وهي تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة في جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله .

٢٤ - الحب الخالد « قيس وليلى » ، أروع قصص الحب العذري بأسلوب ممتع بليغ .

٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .

٢٦ - كتاب علوم الحديث للنيسابوري وهو كتاب قيم لا يستغني عنه طالب علم .

٢٧ - السفينة ، مجموع أدبي من الشعر الملحون و بعض الفصيح للأغاني القديمة والحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .

٢٨ ـ كتاب أخبار النساء « لابن الجوزي » وهو المنسوب غلطاً إلى ابن القيم الجوزية .

٢٩ ـ كتاب مواسم الأدب « للبيتي » .

٣٠ ـ كتاب الرحلة الحجازية مزيناً بالخرائط والرسوم « للرحالة لبيب البتنوني » مع استدراك الأغلاط الواقعة به في الطبعات السابقة .

٣١ ـ كتاب تاريخ الشعراء الحضرانيين خمسة أجزاء .

٣٢ ـ كتاب سحر العيون « لصلاح الدين بن أيبك الصفدي » وهو أعظم كتاب رائع في النسيب والغزل وعلى الأخص غزل العيون .